# رسول الله وخاتم النبيين

# دين ودولة

## القسم الخامس

## المعايشون للمصطفى ﷺ




أ. د عبد العزيز بن إبراهيم العُمري

أستاذ السيرة النبوية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض



رابطة العالم الإسلامي

الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ونصرته

كرسي المهندس عبد المحسن الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة

# رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

دين ودولة


تأليف

**أ.د. عبد العزيز بن إبراهيم العُمري**

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (سابقًا)


[٥]

**المعايشون للمصطفى ﷺ**

رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

دين ودولة

# [٥]

# المعايشون للمصطفى ﷺ

**أ.د. عبد العزيز بن إبراهيم العُمري**

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (سابقاً)



ح عبد العزيز بن إبراهيم العُمري، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العُمري، عبد العزيز بن إبراهيم.

رسول الله وخاتم النبيين/عبد العزيز بن إبراهيم العُمري –

الرياض، ١٤٣٢هـ

٥ مج

ردمك:٩- ٧٥٦٦- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨(مجموعة)

٣- ٧٥٧١- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج٥)

١- السيرة النبوية أ. العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٢/٥١٦١

**رقم الإيداع:** ١٤٣٢/٥١٦١ ردمك:٩- ٧٥٦٦- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨

**الطبعة الأولى**

**١٤٣٢هـ/٢٠١١م**





**ص. ب: ١٠٠٤٣٧ الرياض: ١١٦٣٥**

**هاتف: ٢٧٤٦٦٧٧ ، فاكس:٢٧٥٩٠٢٠**

***E-mail:****azizomary@hotmail.com*

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ
لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ
هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة] ).

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ
﴿٣٨﴾ ﴾ [الرعد].

﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾
وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب]

**بيعة أبي بكر الصديق ﷺ:-**

كــان الرســـول ﷺ إمـــام المســـلمين في صـــلاتهم، ورأس الدولـة الإسـلامية وقائـدها وبانيهـا، **وكـان** همـه ﷺ والأمـة كلـها اسـتمرار الدولـة والنظـام وحفـظ الحقـوق وقيـام الـدين. وهـدف الرسـول ﷺ الامتـداد إلى أنحـاء العـالم المختلفـة لتبليـغ الرسـالة وضـمان العـدل والأمـن للنـاس كافـة، مـع الـتفكير بدايـة بفـارس والـروم المجـاورة لـبلاد العـرب، ومـن هنـا جـاء توجيهـه ﷺ لجـيش أسـامة بـن زيـد وإعـداده للخـروج قبيـل وفاتـه إلى أطـراف الشـام.[١] وهـذا يعـني ضـرورة وجـود رأس قيـادة للدولـة يتـولى تنفيـذ أوامـر الرسـول ﷺ ووصـاياه. وإقامـة شرع الله والامتداد العالمي للدولة والدعوة الإسلامية.

وكـان هـذا هـمّ للرسـول ﷺ، ومـع ذلـك فإنـه لم يـوص لأحـد بعينـه ليلـي الأمـر مـن بعـده.[٢] وقـد كانـت هنـاك إشـارات اتضـح منهـا ترجيحـه لأبـي بكـر الصـديق ﷺ لهـذا الأمـر. وكـان عمـاد الدولـة الإسـلامية بالدرجـة الأولى سـكان

(١) انظر: **صحيح البخاري،** كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه، حديث رقم: ٤٦٦٨، ٤٦٦٩.

(٢) انظر: حديث رقم: ٢٧٤٠، ٢٧٤١ عند البخاري في صحيحه( وانظر وفاة الرسول ﷺ من هذا الكتاب) .

المدينة الأنصار، إضافة إلى المهاجرين رضوان الله عليهم، ولكل مكانته كمجموع في السلطة وإدارة الدولة ومساعدة الرسول ﷺ في شؤونها المختلفة مع تفاوت في المهام والمكانة بين أفرادهم.

كان واضحاً للجميع ما تنزل من آيات تأمر بالاستمرار وحمل الدين، وما يطلبه من نظام وعدم الرجوع إلى الوراء بعد موت الرسولﷺ:[1] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [آل عمران] نعم إنهم الشاكرون الذين اختاروا أبا بكر ليقيموا نظاماً مستعداً للقضاء على من ينقلب على عقبيه من المرتدين وأمثالهم. واتضح معنى الآية في ذلك الموقف والحفاظ على القوة والنظام، والاستعداد للدفاع عن دولة الرسول ﷺ ضد المرتدين الذين قيض الله لهم أبا بكر وأعوانه من المهاجرين والأنصار ﷺ.

**حادثة السقيفة:-**

في يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله ﷺ اجتمع

---

(١) انظر: رواية البخاري في صحيحه، حديث رقم ٣٦٦٨، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٣٦٦٨.

الأنصار - وهم أهل المدينة - قبل هجرة الرسول ﷺ إليها، إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه.وهو من زعمائهم في سقيفة بني ساعدة، في وقت كان علي بن أبي طالب وبقية آل البيت عند فاطمة رضي الله عنها. وكان عمر رضي الله عنه مع بعض المهاجرين والأنصار مجتمعين عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه.[1] وكان الوضع صعباً والتفكير قائماً، فالأنصار يرون أنهم أهل المدينة وسلموها للرسول ﷺ بعد الهجرة، وأن الأمر بعد الوفاة يتطلب ترتيباً جديداً، ربما يكون في نظر بعضهم عودة القيادة فيها لأهلها، بعد وفاة المصطفى ﷺ. وكان غالبية الأنصار والمهاجرين يرون ان الوضع أختلف، وأن دولة إسلامية نظامية أشمل وأوسع من المدينة قامت وستستمر بعد الرسول ﷺ بنظام وترتيب بعيداً عن أي وضع سابق قبل الهجرة. وكان أكثر الناس تأهيلاً لقيادة الدولة هم أكثر الناس فهماً لنظامها وترتيبها وشرعها، وهم المهاجرين السابقين الذين صحبوا الرسول في مكة والمدينة وتعلموا على يديه، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق، وأنهم أولى الناس بالأمر من بعده. وهذا الأمر

(١) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٥٧؛ ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ٤٢٤.

كان مفهوماً عند بعض الأنصار وعند المهاجرين من أهل المدينة.

ولذلك بادر بعض الأنصار بإبلاغ أبي بكر وعمر ومن معهم باجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة، وطلبوا منهما حضور ذلك الاجتماع، قبل أن يصدر عنه شيء يكرهونه. وكان هذا دليلاً على حرص الأنصار أن يحضر شيوخ المهاجرين اجتماعهم، فقال عمر لأبي بكر: (انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه).(١)

وفي الطريق قابلا رجلين من الأنصار، هما عويم بن ساعدة الأنصاري ومعن بن عدى من بني العجلان، فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا أمركم.(٢) كان واضحاً أن القضية ليست منافسة بين المهاجرين والأنصار، بل كان حدثاً فيه الكثير من التقدير والاحترام بين الفئتين اللتين وصفهما الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ

---

(١) انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٥٧.

(٢) من حديث عمر بن الخطاب، **المغازي**، لابن أبي شيبة، ص ٤٢٤؛ انظر: **الروض الأنف**، ج٤/٤٧٢.

جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة]. فالذي بلَّغ أبا بكر وعمر بالاجتماع هم من الأنصار، والذين قالوا: لا عليكم اقضوا أمركم من الأنصار، وعمر ﷺ قال: أنطلق بنا إلى أخواننا من الأنصار، فالكل يرى أنه أخو للآخر، ليست منافسة ولا حباً في الرئاسة، لكنه اجتهاد في الحق والوصول إلى الأفضل، وإن كان للبعض ممن يكرهون الصحابة رأي آخر مبني على الشك في الصحابة أصلاً وفي كل تصرفاتهم.

ولعل عمر ﷺ أحسّ في وقت متأخر من خلافته بمثل هذا الرأي، فحدث الناس بنفسه عما وقع في سقيفة بني ساعدة في حديث طويل رواه بن عباس قال: (كنت اختلف إلى عبد الرحمن بن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب، أُعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن، فأتيته في المنزل فلم أجده، فقيل: هو عند أمير المؤمنين، فانتظرته حتى جاء، فقال لي: قد غضب هذا اليوم غضبًا ما رايته غضب مثله منذ كان، قال: قلت: لم ذاك؟ قال: بلغه أن رجلين من الأنصار ذكرا بيعة أبي بكر، فقال: والله ما كانت إلا فلتة، فما يمنع امرئ إن هلك هذا أن يقوم إلى من يحب، فيضرب على يده، فتكون كما كانت، قال: فهمّ عمر أن يكلم الناس، قال: فقلت: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنك ببلد قد

اجتمعت إليه أفناء العرب كلها، وإنك إن قلت مقالة، حُملت عنك، وانتشرت في الأرض كلها، فلم تدر ما يكون في ذلك، وإنما يعينك من قد عرفت أنه سيصير إلى المدينة، فلما قدمنا المدينة، رحت مهجرًا حتى أخذت عُضادة المنبر اليمنى، وراح إليّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل حتى جلس معي، فقلت: ليقولن هذا اليوم مقالة ما قالها منذ استخلف، قال: وما عسى أن يقول، قلت: ستسمع ذلك، قال: فلما اجتمع الناس، خرج عمر حتى جلس على المنبر، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر رسول الله ﷺ فصلى عليه، ثم قال: إن الله أبقى رسوله بين أظهرنا ينزل عليه الوحي من الله يحل به ويحرم، ثم قبض الله رسوله، فرفع معه ما شاء أن يرفع، وأبقى منه ما شاء أن يبقى، فتشبثنا ببعض، وفاتنا بعض، فكان مما كنا نقرأ من القرآن "لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم"، ونزلت أية الرجم، فرجم النبي ﷺ ورجمنا معه، والذي نفس محمد بيده! لقد حفظتها وعلمتها وعقلتها، لولا أن يقال: كتب عمر في المصحف ما ليس فيه، لكتبتها بيدي كتابًا، والرجم على ثلاثة منازل، حمل بين، أو اعتراف من صاحبه، أو شهود عدل، كما أمر الله.

وقد بلغني أن رجالاً يقولون في خلافة أبي بكر: إنها كانت فلتة، ولعمري إن كانت كذلك، ولكن الله أعطى خيرها ووقى

شرها، وأيكم هذا الذي تنقطع إليه الأعناق كانقطاعها إلى أبي بكر، إنه كان من شأن الناس أن رسول الله ﷺ توفى فأُتينا، فقيل لنا: إن الأنصار قد اجتمعت في بني ساعدة مع سعد بن عبادة يبايعونه، فقمت وقام أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح نحوهم فزعين أن يحدثوا في الإسلام فتقًا، فلقينَا رجلان من الأنصار، رجلا صدقٍ: عويمر بن ساعدة ومعن بن عدي، فقالا: أين تريدون؟ فقلنا: قومكم لما بلغنا من أمرهم، فقالا: ارجعوا فإنكم لن تُخالَفوا، ولن يؤتى شيء تكرهونه، فأبينا إلا أن نمضي، وأنا أزوي كلامًا أريد أن أتكلم به، حتى انتهينا إلى القوم، وإذا هم عكوف هناك على سعد بن عبادة، وهو على سرير له مريض، فلما غشيناهم، تكلموا فقالوا: يا معشر قريش، منا أمير ومنكم أمير، فقام الحباب بن المنذر، فقال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، إن شئتم والله رددناها جذعة، فقال أبو بكر: على رسلكم، فذهبت لأتكلم، فقال: أنصت يا عمر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر الأنصار! إنا والله ما ننكر فضلكم، ولا بلاءكم في الإسلام، ولا حقكم الواجب علينا، ولكنكم قد عرفتم أن هذا الحي من قريش بمنزلة من العرب ليس بها غيرهم، وأن العرب لن تجتمع إلا على رجل منهم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، فاتقوا الله ولا تصدعوا الإسلام، ولا تكونوا أول من

أحدث في الإسلام. ألا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: لي ولأبي عبيدة بن الجراح، فأيهما بايعتم فهو لكم ثقة، قال: فوالله ما بقي شيء كنت أحب أن أقوله إلا وقد قاله يومئذ غير هذه الكلمة، فوالله لأن أقتل، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا في غير معصية، أحب إلي من أن أكون أميرًا على قوم فيهم أبو بكر، قال: ثم قال عمر: يا معشر الأنصار! يا معشر المسلمين! إن أولى الناس بأمر رسول الله ﷺ من بعده ثاني اثنين إذ هما في الغار؛ أبو بكر السباق المبين، ثم أخذت بيده وبادرني رجل من الأنصار، فضرب على يده قبل أن أضرب على يده، ثم ضربت على يده وتتابع الناس، وميل على سعد بن عبادة، فقال الناس: قُتل سعد، فقلت: اقتلوه قتله الله، ثم انصرفنا وقد جمع الله أمر المسلمين بأبي بكر، فكانت لعمرُ الله فلتة كما قلتم، أعطى الله خيرها ووقى شرها، فمن دعا إلى مثلها فهو الذي لا بيعة له ولا لمن بايعه.[١]

لقد كان واضحاً من الحوار الذي دار في سقيفة بني ساعدة احترام الأنصار للمهاجرين، والمهاجرين للأنصار وتبادل الآراء،

---

(١) ابن أبي شيبه، **المغازي**، ص ٤٢٢ ـــ ٤٢٥؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٥٩.

وزهد أبي بكر وعمر في الخلافة،[١] وحرصهم جميعاً على استتباب النظام، فقوة الدولة والنظام مصلحة لجميع المسلمين، ورأسهم المهاجرين والأنصار الذين أسسوها مع الرسول ﷺ. كما كان واضحاً حرص أبي بكر على الإنصات للأنصار، وكذلك ثنائه عليهم حين خطب فيهم، وقد اقترح أحد الأنصار أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير، فرفض ذلك عمر رضي الله عنه،[٢] وقد وردت رواية أخرى أنه: (لما كان ذلك اليوم، خرج أبو بكر وعمر حتى أتيا الأنصار، فقال أبو بكر: "يا معشر الأنصار إنا لا ننكر حقكم ولا ينكر حقكم مؤمن، وإنا والله ما أصبنا خيراً إلا ما شاركتمونا فيه، ولكن لا ترضى العرب ولا تقر إلا على رجل من قريش، لأنهم أفصح الناس ألسنة، وأحسن الناس وجوهاً، وأوسط العرب داراً، وأكثر الناس سجية في العرب، فهلم إلى عمر فبايعوه"، قال: فقالوا لا، فقال عمر: لم؟ فقالوا نخاف الأثرة، قال عمر: أما ما عشت فلا، قال: فبايعوا أبا بكر، فقال أبو بكر لعمر: أنت أقوى مني، فقال عمر: أنت أفضل مني، فقالاها الثانية، فلما كانت الثالثة قال له عمر: إن قوتي لك مع

---

(١) انظر: رواية البخاري في صحيحه، باب فضل أبي بكر الصديق، حديث رقم: ٣٦٦٨.

(٢) ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج ٤ / ٣٩٣.

فضلك، قال: فبايعوا أبا بكر، قال: وأتى الناس عند بيعة أبي بكر أبا عبيدة بن الجراح، فقال: أتأتونني وفيكم ثالث ثلاثة، قال ابن عون: فقلت لمحمد: من ثالث ثلاثة؟ قال: قول الله ﴿ إِلَّا فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة] من الآية ٤٠).[١]

لقد كان من الطبيعي تبادل وجهات النظر والاختلاف فيها أحياناً والمناقشة والسماع للآراء المختلفة. وهذا بالطبع يؤكد على أن هذا الاجتماع تم دون أي ترتيب أو تنسيق مسبق، إنما انطلق الجميع من المصلحة العامة والبحث عن الحق بعفوية ونية صادقة.

ولذلك كان رأي عمر رضي الله عنه منطلقاً من ناحية شرعية حيث قال: (يا معشر الأنصار: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: بلى، قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر).[٢]

---

(١) ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ٤٢٨، ٤٢٩.

(٢) من رواية ابن أبي شيبه، **المغازي**، ص ٤٢٥؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٣/١٧٨.

وقـد قـام خطيـب مـن الأنصـار فقـال: تعلمـون أن رسـول الله ﷺ كـان مـن المهـاجرين وخليفتـه مـن المهـاجرين، ونحـن كنـا أنصـار رسـول الله ﷺ، ونحـن أنصـار خليفتـه كمـا كنـا أنصـاره)،[١] وبـادر أحـد الأنصـار وبـايع قبـل عمـر بـن الخطـاب،[٢] ثـم تتـابع الحضـور في سـقيفة بـني سـاعدة علـى بيعـة أبـي بكـر في غـير رغبـة منـه، وكـل الحضـور كـانوا مـن الأنصـار عـدا أبـا عبيـدة بـن الجـراح وعمـر بـن الخطـاب رضي الله عنهم. وكانـت هـذه البيعـة الخاصـة بيعـة سـقيفة بـني سـاعدة خاصـة بمـن حضـرها، ولم يعتـب علـى مـن غـاب عنهـا، وكانـت يـوم الاثنين ١٢ ربيع الأول اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ.

ولا شك أن هؤلاء المبايعين لو كان عندهم أدنى خبر في وصية عن رسول الله ﷺ في الولاية من بعده لأبي بكر لما ناقش المجتمعون، ولبايعوا مباشرة دون مبادلة للآراء والأدلة، كما لو كان هناك وصية لعلي رضي الله عنه لما خفيت عليهم رضي الله عنهم، ولما تجاهلوها فهم خير من يفهم، هم تلاميذ محمد ﷺ تربيته وأصحابه حملوا السلاح والأرواح معه:

---

(١) ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج٤/٤٩٠.

(٢) انظر: ابن أبي شيبه، **المغازي**، ص ٤٢٥.

﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأحزاب]، فكيف يتجاهلون الوصية بهذه البساطة، كما أن علياً لم يذكر الوصية أو يطالب بشيء من ذلك، وهو أشجع الناس ﷺ فحاشا لله أن يخاف في الله لومة لائم.

هذه البيعة المهمة لم تكن كافية، فكانت هناك حاجة إلى بيعة العامة، كان من الغد وهو يوم الثلاثاء بعد صلاة الفجر، البيعة العامة لأبي بكر الصديق بعد الصلاة، وهي بمثابة المناسبة العامة للتنصيب، بعد أن تمّ اختياره وانتخابه من كثرة الأنصار وعدد محدد من المهاجرين من أهل الحل والعقد، اختاروه وبايعوه لما يرون من استخلاف رسول الله ﷺ له بالصلاة بالناس، قبل تقديمه لعامة الناس وقد قام عمر فتكلم في الناس.

روى ابن إسحاق عن أنس بن مالك قال: (لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر، فتكلم قبل أبي بكر: فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهداً عهد إلي رسول الله ﷺ، ولكني قد كنت أرى أن رسول

الله ﷺ سيدبر أمرنا، يقول: يكون آخرنا .وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله ﷺ، ثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة، بعد بيعة السقيفة).[١]

كانت هذه المبايعة من عامة الناس كل من حضر، ولم يرد وجود أي اعتراض على هذه البيعة، لا من علي رضي الله عنه ولا من غير من آل البيت رضوان الله عليهم، فقد كانوا أكثر من غيرهم فرحاً ببيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أجمعين، وكانوا مساعديه الأولين في شؤون الدولة عامة وفي مقاومة المرتدين خاصة.

ولما تمت بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه خطب خطبة الخلافة في الناس، وهي بمثابة إعلان رسمي عن توجهاته وسياسته القادمة في الأمة، ومنهجه في تسيير أمورها وكان مما قال رضي الله عنه: (حمد الله، وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: أما

---

(١) انظر: ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ٤٢٩؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٦؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٣/١٨٢؛ الطبري، **تاريخه**، ج٢/٢٣٥.

بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم).[(١)]

كانت بداية عهده بالتواضع، وإعلان أنه لا يزكي نفسه، وأنه ليس خيرهم، وكان رضي الله عنه خيرهم فيما نعلم، لكنه خلق الإسلام التواضع والثناء على الله وليس مدح النفس.

كما أكدّ رضي الله عنه قضية العدل والمساواة، وأن الجميع أمام نظر الشريعة والدولة ومؤسساتها سيأخذون حقوقهم بإنصاف تام، كما أكدّ عليهم مبدأ الجهاد والأخذ بالقوة،

---

(١) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٦١؛ الطبري، **تاريخه**، ج٢/٢٣٨؛ ابن كثير، تاريخه، ج٥/٢٤٨.

وأنه منهج الرسول ﷺ وأحد أسباب القوة وهيبة المسلمين.

كما حذر رضي الله عنه من الفاحشة وضررها والمجاهرة بها، وأنها من أسباب الأمراض المتجددة في الأمة، وليته يرى حال البشرية اليوم وأمراضها الناتجة عن الفاحشة وعلى رأسها الأمراض الاجتماعية، ليضع سياسة مقاومة الفاحشة، والوقوف في وجه من يحب أن تشيع بين الأمة.

كما بينّ رضي الله عنه أنه يسير وفق شرع الله وسنة رسوله وأن طاعته واجبة في حدود إتباعه لهذا المنهج، وأن طاعته لا تجب في غير ذلك، بل إن طاعته لا تلزم إذا خالف ذلك.

إن هذه الخطبة التي تمثل خطة عمل وسياسة مستقبلية تحتاج إلى مزيد دراسة وتحليل من الباحثين، لإبراز ما فيها من القيم والمعاني والسياسة والخطط الداخلية والخارجية للدولة والنظام الذي يسيره.[١]

**أسباب اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه :-**

لاشك أن الصديق رضي الله عنه هو أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ وأكثر الناس التصاقاً برسول الله ﷺ، وهو صاحبه في الهجرة من بين

(١) من أفضل من حلل الخطبة التي قالها الصديق، د. محمد الصلابي،**سيرة أبي بكر الصديق**، من ص ١٦٨- ١٧٨.

سائر الأمة. وقد أشار الصحابة إلى ما ورد من ذلك القرآن الكريم ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة] ).[1]

وقد كان ﷺ يعتمد على الصديق أكثر من غيره في مرضه الذي مات فيه وقبله، ومع أن الرسول ﷺ لم يوصِ مباشرة لأبي بكر الصديق، إلا أن هناك بعض الأحداث التي اعتبرت مؤشرات واضحة في تفضيل بيعة الصديق رضي الله عنه، وإن كانت لم تكن وصية، حيث إنه ﷺ ترك الأمر شورى بين المسلمين، ليكون منهجاً مستمراً للأمة تأخذ به، ويكون التشاور مبدءاً أخلاقياً سياسياً، ونظاماً تسير عليه إن أرادت الحق والسعادة.ومن تلك المؤشرات: -

- أنه ﷺ أمر بالاقتداء به وأشار إلى إنهما من بعده أبي بكر وعمر، عن حذيفة بن اليمان قال: (كنا جلوساً عند

(١) انظر: ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

النبي ﷺ فقال: إني ما أدري قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي، وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود بشيء فصدقوه).[١]

- أن الرسول ﷺ أمر أن يصلي أبو بكر بالناس حين مرضه الذي مات فيه، بعد عجزه عن الخروج للصلاة بالناس. روى مسلم في صحيحه عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (لما دخل رسول الله ﷺ بيتي قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، قالت: فقلت: يا رسول الله ﷺ إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه، فلو أمرت غير أبي بكر .. فراجعته مرتين أو ثلاثاً فقال: ليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحب يوسف).[٢]

وكانت مراجعة عائشة لرسول الله ﷺ خشية على أبيها، وقد عللت ذلك في رواية ابن هشام قالت: (يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال مروه فليصل بالناس، قالت: فعدت بمثل

(١) انظر: ابن أبي شيبة، **المغازي**، رواية رقم: ٥١٦، ص ٤٢٧- ٤٢٨.

(٢) **رواه مسلم في صحيحه**، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، ج٢/٢٢؛ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٥٢؛ **رواه الإمام أحمد في مسنده**، ج٦/٣٥.

قولي، فقال إنكن صواحب يوسف، فمروه فليصل بالناس، قالت: فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر، وعرفت الناس لا يحبون رجلاً قام مقامه أبداً، وأن الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر).(١)

- كان واضحاً ثناء الرسول ﷺ على أبي بكر في آخر خطبة خطبها الرسول ﷺ حيث أمر بسد الأبواب التي تفتح على مسجده عدا باب أبي بكر رضي الله عنه.(٢)

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال: فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله ﷺ: إن من أمنّ الناس علي في صحبته وماله

(١) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٥٢؛ **صحيح مسلم**، ج٢/٢٢.

(٢) سبق تخريجه.( وقد عجبت لبعض أعداء الصحابة ممن يحاول إنكار الروايات بحجة أن بيت أبي بكر كان بالسُنح أطراف المدينة متجاهلين أن وجود دارين للصديق ثابت ومعروف، وأن في كل دار منها زوجة من زوجاته)

أبـا بكـر ولـو كنـت متخـذا خلـيلا غـير ربـي لاتخـذت أبـا بكـر، [١] ولكـن أخـوة الإسـلام ومودتـه لا يـبقين في المسـجد باب إلا سُد إلا باب أبي بكر). [٢]

- كمـا كـان مـن المـبررات الواضـحة كمـا نقـل ابـن عبـاس ﵁ قـول عمـر بـن الخطـاب: (يـا معشـر المسـلمين إن أولى النـاس بـأمر نـبي الله ثـاني اثـنين إذ همـا في الغـار أبـو بكـر السـبّاق المُسن). [٣]

- وكـان النـاس في حيـاة الرسـول ﷺ يسـألون ويناقشـون عـن أفضـل الأمـة بعـد رسـول الله ﷺ فيـذكرون الصـديق ﵁ أولهـم، عـن ابـن عمـر (رضـي الله عنهمـا) قـال: (كنـا نخـير بـين النـاس في زمـن الـنبي ﷺ فنـتخير أبـا بكـر ثـم عمـر بـن الخطاب ثم عثمان بن عفان). [٤]

---

(١) انظر: **صحيح البخاري**، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً؛ **وصحيح مسلم**، (١١٠/٧).

(٢) **رواه البخاري في صحيحه**، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر، ج١٩٠/٤.

(٣) ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج٤٩٣/٤؛ وقد نقل ابن أبي شيبة القول عن أبي عبيدة، في **المغازي**، ص ٤٢٩.

(٤) **رواه البخاري** في صحيحه حديث رقم: ٣٦٥٥.

وقد ورد عن عائشة (رضي الله عنها) قولها: لما ثقل رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: أتني بكتف ولوح حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال: أبى الله والمؤمنون أن يُختلف عليك، يا أبا بكر.(١)

- ومن المعروف أن الصديق ﷺ كان كارهاً للخلافة فقد روى رافع الطائي رفيق أبي بكر الصديق في غزوة ذات السلاسل قال: وسألته عما قبل بيعتهم، فقال: وهو يحدثه عما تقاولت به الأنصار وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار وما ذكرهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول الله ﷺ في مرضه، فبايعوني لذلك وقبلتها منهم وتخوفت أن تكون فتنة بعدها ردة).(٢)

- كما كانت هناك بعض الرؤى فسرها الرسول ﷺ بولاية أبي بكر الصديق ﷺ من بعده. روى البخاري أن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: ((إن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا على بئر أنزع منها إذ جاء أبو بكر وعمر

(١) **رواه الإمام أحمد في مسنده،** ج٦/٤٧؛ **ورواه مسلم في صحيحه،** ج٧/١١٠.

(٢) ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج٤ / ٣٩٥.

فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذ عمر بن الخطاب من أبي بكر، فاستحالت في يده غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن، _ قال وهب: العطن مبرك الإبل_، يقول: حتى رويت الإبل فأناخت).[١] وقد ورد: " أن امرأة أتت النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه. قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت. قال عليه السلام: (إن لم تجديني فأتي أبا بكر).[٢]

وعلينا أن نذكر أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان من أكثر الناس ثناء على أبي بكر وعلى علمه رضي الله عنه، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره، إذا رجل من خلفي وضع مرفقه على منكبي، يقول: رحمك الله إن كنت أرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيراً مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما،

---

(١) **رواه البخاري في صحيحه**، حديث رقم: ٣٦٨٢ .

(٢) **رواه البخاري في صحيحه**، حديث رقم: ٣٦٥٩.

فألتفت فإذا هو علي بن أبي طالب).[١]

- وقد أثنى علي بن أبي طالب ﷺ على أبي بكر الصديق وخلافته، وكذلك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. وشهادة علي بن أبي طالب ﷺ بنفسه رد مباشر على من حاول القدح في الصديق أو الزعم بأن لعلي وصية تجاهلها أبو بكر ﷺ. عن عبد بن خير قال: (سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: قُبِضَ رسول الله ﷺ على خير ما قُبِضَ عليه نبي من الأنبياء، قال: ثم أستُخلف أبو بكر فعمل لعمل رسول الله ﷺ وبسنته، ثم قُبِضَ أبو بكر على خير ما قُبِضَ عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ثم أسُتخَلف عمر، فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قُبِضَ على خير ما قُبِضَ عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ وبعد أبي بكر).[٢]

كما ورد عن محمد بن الحنفية وهو ابن لعلي بن أبي طالب ﷺ قال: (قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال ثم عمر، وخشيت

---

(١) **رواه البخاري في صحيحه،** حديث رقم: ٣٧٢١.

(٢) ابن أبي شيبة، **المغازي،** رواية رقم: ٥٢٠، ص ٤٣٠.

أن يقـول عثمـان قلـت: ثـم أنـت، قـال: مـا أنـا إلا رجـل مـن المسلمين).[(١)]

- ولا شـك أن الروايـات في فضـائل أبـي بكـر مـن أقـوال علـي ﷺ تؤيـد الروايـات الـتي ذكـرت بيعـة علـي ﷺ والعبـاس وغيرهـم مـن آل البيـت لأبـي بكـر الصـديق ﷺ في البيعـة العامـة بعـد وفـاة الرسـول ﷺ مباشـرة في مسـجده صـباح الثلاثـاء التـالي لوفاتـه[(٢)]. ومـن الثابـت أن علـي بـن أبـي طالـب ﷺ لم يفـارق الصـديق في وقـت مـن الأوقـات ولم ينقطـع في صـلاة مـن الصـلوات خلفـه وخـرج معـه إلى ذي القصـة في حرب المرتدين.[(٣)]

لقـد كـان واضـحاً تـرك الرسـول ﷺ الأمـة دون تحديـد أمـير، وأنـه ﷺ وضـع قواعـد يـتم إتباعهـا في الشـورى والاختيـار مـن أهـل الحـل والعقـد.[(٤)] وقـد علمـت الأمـة هـذا

---

(١) **رواه البخاري في صحيحه**، حديث رقم: ٣٧١٥.

(٢) **ابن كثير؛ السيرة النبوية، ج٤/٣٩٨** ..

(٣) ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج٤/٤٩٥.

(٤) تحـدثت كتـب السياسـة الشـرعية والأحكـام السـلطانية بتفصـيلات كثـيرة عـن قضـايا البيعـة، ومنهـا: ابـن تيميـة في **السياسـة الشـرعية**، وابـن القـيم في **الطـرق الحكيمـة**، و المـاوردي في **الأحكـام السـلطانية**، وأبي يعلـي الفراء في **الأحكام السلطانية**، وغيرهم.

الأمر وأصبح قاعدة اتبعها عمر بن الخطاب ﵁، حيث ثبت في الصحيحين عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب لما طعن قيل له: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين؟ فقال إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ــ أبا بكر ــ وإن أترك فقد ترك من هو خير مني، يعني رسول الله ﷺ قال ابن عمر: فعرفت حين ذكر رسول الله ﷺ أنه غير مستخلف).(١)

كما ورد عن علي ﵁ أنه قال بعد أن طُلب منه أن يستخلف: (ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً فيجمعهم بعدي على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم).(٢)

ويؤكد ابن كثير أن علي بن أبي طالب والزبير بن العوام (رضي الله عنهما) قد بايعا الصديق في اليوم الأول مع المسلمين ولم يتخلفا عن بقية المسلمين، ويستدل بذلك على شهود علي ﵁

---

(١) **رواه البخاري ومسلم** في صحيحه، كتاب الحكام، باب الاستخلاف، ج٨/١٢٦، انظر: عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ج٣/٨٨٩، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٣٣٥.

(٢) انظر: تخريجه عند ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج٤/٤٠١؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٤/٦٥٣.

الصلاة مع أبي بكر الصديق منذ وفاة الرسول ﷺ بل وقبل ذلك لم ينقطع عن الصلاة خلف الصديق على الإطلاق، وخرج معه في أول غزوة غزاها بعد وفاة الرسول ﷺ إلى ذي القصة لقتال أهل الردة.(١) وصدق في أبي بكر وعلي قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾[المائدة]، فكانوا يحبون الله ويجاهدون في سبيله.

وقد جدد علي بن أبي طالب البيعة لأبي بكر الصديق بعد ستة أشهر مرة أخرى، وذلك بعد وفاة فاطمة (رضي الله عنها)، وذلك للتأكيد على رضاه وحسن العلاقة بينهما (رضي الله عنهما) ونفي ما يشاع من حلاف ذلك.

وقد ورد أن علي والزبير رضي الله عنهما قالا : (ما غضبنا إلا لأننا أُخرنا عن المشورة، وإنا نرى أن أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وإنا لنعرف شرفه وخيره، ولقد أمره رسول الله ﷺ أن يصلي بالناس وهو

---

(١) ابن كثير ،**السيرة النبوية**، ج٤/ ٣٩٨.

حي)،[١] وكلام علي ﵁ حق، وعلي والزبير وأبي بكر ﵃ أجمعين من أهل الحق .

وقد شاركوا جميعاً مع الصديق رضي الله عنهم في الجهاد والفتوح التي خطط لها رسول الله ﷺ وانطلقت أيام الصديق وصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [النور].

(١) ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج ٤/ ٣٩٩.

**المعايشون للرسول ﷺ.**

**أمهات المؤمنين ﵉:-**

إن من سنن الله في البشر الزواج والذرية، وكان أنبياء الله ـ عليهم السلام ـ يتزوجون وينجبون الذرية، ويحيون الحياة الزوجية والاجتماعية كغيرهم من الناس، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه العزيز، يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الرعد].

وقد سار رسول الله ﷺ على سنن الأنبياء قبله، حيث أحل الله له الزواج كسائر الأنبياء الآخرين، يقول تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأحزاب].

يطلق لفظ أمهات المؤمنين ويقصد به زوجات النبي ﷺ اللاتي دخل بهن،[١] وقد كان لهن شرف خاص ميزهن به الله سبحانه وتعالى عن سائر النساء يقول سبحانه وتعالى:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ [الأحزاب].

وقد سماهن الله سبحانه وتعالى في كتابه أمهات المؤمنين، يقول: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦ ﴾ [الأحزاب].

ويقال لهن أمهات المؤمنين بالنسبة للرجال دون النساء،[٢] ولذلك فقد روي عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها ردت على امرأة نادتها بـ (يا أُمه) بقولها:

---

(١) السيوطي: الحافظ جلال الدين (ت:٩١١هـ). **مسانيد أمهات المؤمنين**، ص١٥.

(٢) الصالحي الشامي: **أزواج النبي ﷺ**، ص ٣٥.

لست لك بأم إنما أنا أم رجالكم، ولذلك رأى العلماء أن المراد بالأمومة (تحريم نكاحهن على التأبيد كالأمهات) لا ما يرتبط بالأمومة من جواز وضع الحجاب، أو المخالطة أو ما يرتبط بذلك من الأحكام.[١]

وقد اختار الله لنبيه ﷺ أفضل النساء، فهو خير الرجال، وهنّ خير النساء، وأزواجه في الدنيا أزواجه في الآخرة، فقد ورد أن الرسول ﷺ قال: إن الله أبى لي أن أتزوج أو أزوج إلا أهل الجنة.[٢]

وقد عشن مع الرسول ﷺ في داره وصحبنه في تنقلاته وأسفاره، وأخذن أخبار الرجال وأحكام النساء والرجال، ونزلت الملائكة في بيوتهن، وفي حضورهن.

وقد كان أمامهن الاختيار بين الدنيا والدار الآخرة، فاخترن الله والدار الآخرة وذلك بعد نزول قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ

(١) الصالحي الشامي، **أزواج النبي ﷺ**، ص ٣٥.

(٢) ابن عساكر: **تاريخ دمشق**، تراجم النساء.ص٨٩؛ الصالحي الشامي: **أزواج النبي ﷺ**، ص ٢٥.

وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأحزاب].

ولذلك فقد وردت روايات في تخيير النبي ﷺ لأزواجه منها ما أورده البخاري في صحيحه: في باب طويل هو باب قوله: ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الأحزاب]. وقال قتادة ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب].

والقرآن آيات الله والحكمة السنة، قالت عائشة لما أُمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت ثم قال إن الله جل ثناؤه قال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأحزاب]. قالت: فقلت: ففي أي هذا استأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما

فعلت.(١)

لقد كانت جميع أمهات المؤمنين يردن الله والدار الآخرة، وبالتالي فإنهن جميعاً من أهل الجنة ـ كما يقول العلماء ـ بناء على هذا التخيير ونتيجة جوابهن له.(٢)

كما أنهن نلن قدراً من العلم لم ينلهُ أحد من الناس: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الأحزاب]، فقد هيأهن الله لذلك .

وكان لهن شرف نقل كثير من أمور الشريعة للأمة بعد وفاة رسول الله ﷺ، تنفيذاً لأمر الله في الآية، فكن ينقلن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله وهي القرآن، ومن الحكمة وهي أحاديث رسول الله ﷺ وسنته.

وقد كان تعامل رسول الله ﷺ معهن تعامل الزوج السامي المعلم الميسر الرقيق(٣).قال ﷺ فيما رواه مسلم عن جابر بن عبد

(١) البخاري: **كتاب التفسير**، باب وإن كنتن تردن...، ج٦/٢٣.

(٢) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص٢٥.

(٣) **مسلم صحيحه**، كتاب الطلاق باب أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً، ج٤/١٨٨.

الله أن رسول الله ﷺ : ((لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها أن الله لم يبعثني معنتاً ولا متعنتا ولكن بعثني معلماً ميسرا))، [(١)]وقد رأين منه كل خير وبركه.

وكان ﷺ مثلاً للرجال في الخير مع نسائهم وأهلهم، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).[(٢)]

وقد حملت أمهات المؤمنين من خير رسول الله ﷺ وخير ما حمل من علم وخلق وبركة لسائر الأمة، طيلة حياتهن في أيام رسول الله ﷺ وفي أيام الخلفاء الراشدين ومن بقي منهن بعد ذلك.

فكن تاج المجتمع ومعلماته ومربياته، وقادته في المجال العلمي والاجتماعي، قمن بدور عظيم في كل مجال، وقد زاد هذا الدور وتأصل بعد رسول الله ﷺ في عصر الراشدين وجزء من عصر بني أمية .

---

(١) **انظر: الهاشمي، عبدالمنعم، النبي ﷺ والنساء، ط١، مكتبة المعارف المتحدة، الكويت، ١٤٢٩هـ** ص١٢١.

(٢) الترمذي: **الجامع الصحيح** (سنن الترمذي)، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ باب فضل أزواج النبي ﷺ، ج٥/٧٠٩.

ومن المعلوم أن من بقي منهن بعد وفاته كن يعشن في المدينة المنورة ومجتمعها، فيؤثِّرن ويتأثَّرن به، يحرص الجميع عليهن بالرعاية والتكريم، أهل المدينة وروادها من ذوي الشأن في ذلك الزمان.

**خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:-(١)**

خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، (٢) ولدت سنة ٦٨ قبل الهجرة النبوية تقريباً، نشأت على الأخلاق الفاضلة وعرفت بالعفة والصدق، كانت في الجاهلية تسمى بالطاهرة تمييزاً لها وعرفاناً بعفافها.

تزوجت قبل رسول الله ﷺ وكانت تاجرة ذات مال تبحث عمَّن يضارب لها في مالها، فبلغها صدق الرسول ﷺ وأمانته وخُلقه، فطلبت منه أن يتاجر لها في مالها في أسواق العرب، فخرج في تجارتها إلى الشام يرافقه غلامها ميسرة، الذي حدثها عن صدقه وأمانته

(١) وضع **البخاري في صحيحه**،في كتاب المغازي، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها (رضي الله عنها)، ج٤/٢٣٠
وانظر: ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٢٨٢
(٢) انظر: زواج الرسول ﷺ من خديجة رضي الله عنها في هذا الكتاب .

وحسن خلقه، وقارنت ذلك بما رأت منه في تجارتها وتعامله معها.

فرغبت في الزواج منه، وحكت لأحدى صويحباتها تلك الرغبة الشريفة، فأخبرت النبي ﷺ فخطبها لعمها وتزوجها، فكانت أولى زوجاته، وأم جميع أولاده، عدا إبراهيم، أنجبت منه القاسم وبه كان يكنى ﷺ، وعبد الله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، (رضي الله عنهن)،[١] قال عنها ﷺ: (خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة).[٢]

وبعد خمسة عشر عاماً من زواج رسول الله ﷺ نزل عليه الوحي، فكانت نعم المرأة، آمنت به وصدقته عن خِبْرَه ومعرفة وقرب وطمأنته بقولها: (والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق).[٣]

---

(١) انظر: ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٢٨٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه،كتاب المغازي، باب تزويج النبي ﷺ خديجة (رضي الله عنها) وفضلها، ج٤/٢٣٠، وصحيح مسلم، ج٧/١٣٢

(٣) رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، حديث رقم:

كانــت أول مــن آمــن برســول الله ﷺ، ســبقت بــذلك الرجال.[(١)]

كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ في بيتها بمكة وهي التي زملته ودثرته ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾ [المزمل] . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١﴾ [المدثر]، كانت تحب النبي ﷺ ويحبها، لها منزلة خاصة عند رسول الله ﷺ في حياتها وبعد وفاتها.

وقــد حفــظ الــنبي ﷺ لهــا ذلــك الفضــل، فلــم يتــزوج عليهــا في حياتهــا إلى أن قضــت نحبهــا، فحــزن لفقــدها حزنــاً شــديداً، ولم يــزل يــذكرها، ويعــترف بحبّهــا وفضــلها علــى ســائر أمهــات المــؤمنين فيقــول: (إنــي قــد رزقــت حبّهــا)،[(٢)] ويقــول: (آمنــت بــي إذ كفــر بــي النــاس، وصــدّقتني إذ كــذبني النــاس، وواســتني بمالهــا إذ حــرمني النــاس، ورزقــني الله عــز وجــل ولــدها إذ حــرمني أولاد النساء).[(٣)]

كــان يصــل صــديقاتها بعــد وفاتهــا ويحســن إلــيهنّ

٣؛ ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ١٠٣.

(١) انظر: الوحي .

(٢) رواه الإمام **مسلم في صحيحه**، فضائل الصحابة، ج١٣٤/٧.

(٣) ابن حجر، **الإصابة**، ج٢٨٣/٤.

ﷺ، كـان إذا ذبـح الشـاة يقـول: (أرسـلوا بهـا إلى أصـدقاء خديجة).[١]

وكـان الـنبي ﷺ إذا سمـع صـوت هالـة أخـت خديجـة تـذكّر صـوت زوجتـه فيرتـاح لـذلك، كمـا ثبـت في الصحيحين.[٢]

وقـد توفيـت (رضـي الله عنهـا) قبـل الهجـرة بـثلاث سنين، وقبـل حادثـة الإسـرى بـالنبي ﷺ، ولهـا مـن العمـر خمس وستون سنة، ودفنت بالحجُون.[٣]

ومهمـا كتبنـا عـن خديجـة فلـن نوفيهـا حقهـا، لكـن مـا ذكرناه هنا إشارت والكتابة عنها تحتمل مجلدات متعددة.

**سودة بنت زمعة رضي الله عنها:-**

هـي سـودة بنـت زمعـة بـن قـيس القرشـية العامريـة[٤]، ثـاني زوجـات الـنبي ﷺ، تزوجهـا بعـد وفـاة زوجهـا

---

(١) انظر: **صحيح البخاري**، حديث رقم: ٣٨١٦.

(٢) رواه البخـاري في صـحيحه، بـاب تـزويج النـبي ﷺ خديجـة رضـي الله عنها وفضلها، ج٤/٢٣١

(٣) انظر: أحداث ما قبل الهجرة من هذا الكتاب.

(٤) معمر بن المثنى، ﷺ أزواج النبي ص٦١

السكران بن عمرو، وكانت أسلمت معه وهاجرت إلى الحبشة، وبعد عودتهما مات عنها.[(١)] وهي أول امرأة تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة ﵂، ولم يتزوج معها ﷺ نحواً من ثلاث سنين أو أكثر، كانت خلالها ترعى بنات النبي ﷺ حتى دخل بعائشة ﵂.[(٢)]

كانت تحب المزاح فتلقي من الكلام ما تقصد به إضحاك النبي ﷺ.[(٣)]

كانت امرأة صوامة زاهدة رفيعة الخلق،[(٤)] وقد ورد أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ.[(٥)]

وفي صحيح مسلم عن عائشة ﵂ قالت: (ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها ــ أي جلدها ــ

---

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٨/٥٤؛ ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٣٣٨.

(٢) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٦٥.
عبدالمنعم الهاشمي، أزواج النبي ﷺ ص١١٦

(٣) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٥٤.

(٤) العصامي، سمط النجوم العوالي، ج٧/١٤٤؛ البخاري، **التاريخ الصغير**، حديث رقم: ١٧٨.

(٥) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٥٤.

من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة).[١] ولما حجّت نساء النبي ﷺ في عهد عمر لم تحجّ معهن، وقالت: قد حججت واعتمرت مع رسول الله ﷺ، فأنا أقعد في بيتي كما أمرني الله، وظلت كذلك حتى توفيت،[٢] في خلافة عمر بت الخطاب فصلى عليها ودفنت في البقيع.[٣]

كانت معطاءة تكثر من الصدقة، حتى إن عمر بن الخطاب ﷺ بعث إليها بغِرارة ــ وهو وعاء تُوضع فيه الأطعمة ــ من دراهم، فقالت: ما هذه؟، قالوا: دراهم، قالت: في غرارة مثل التمر؟ ففرقتها بين المساكين.[٤] روى عنها عدد من الصحابة والتابعين (رضي الله عنها) وهي قليلة الحديث.

**عائشة بنت أبي بكر الصديق:-** (٩ ق.هـ ـ ٥٨هـ):

---

(١) رواه **مسلم في صحيحه**، ج٤٧/١٤٦٣؛ وانظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٥٤.

(٢) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٥٥.

(٣) انظر: البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج١/١٨١؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٦٦.

(٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٦٩، ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٥٦.

أمها أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان،[١] ولدت في السنة الرابعة من البعثة النبوية.[٢] وكانت عائشة تكنى بأم عبد الله،[٣] قال رسول الله ﷺ: (أُريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سُرقة من حرير ويقول: هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه).[٤] عقد عليها رسول الله ﷺ بمكة وهاجرت مع والديها إلى المدينة، ودخل بها رسول الله ﷺ بعد الهجرة وعمرها تسع سنوات، وهي الوحيدة البكر من بين نسائه ﷺ.[٥] وكانت تفتخر على نسائه بذلك.[٦]

وهي الثالثة في ترتيب زواجه، عاشت مع رسول الله ﷺ في المدينة وكانت تسافر معه في كثير من غزواته، وقد أحبها الرسول ﷺ وبشرها بمرافقته في الجنة أكثر من

---

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٨/٥٨.

(٢) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٥٩.

(٣) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٦٣.

(٤) **رواه البخاري في صحيحه**، حديث رقم: ٣٨٩٥.

(٥) **البخاري صحيحه**، كتاب النكاح، باب (نكاح الأبكار)، ج٦/١١٩.

(٦) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص ٩٨.

مرة.[١]

صحبت الرسول ﷺ في عدد من غزواته، وبرأها الله من الإفك الذي اتهمها به المنافقون ومن سار على دربهم في آيات تتلى إلى يوم القيامة[٢].

مُـرّض رسول الله في حجرتها ومات في حجرها، توفي عنها رسول الله ﷺ ولها من العمر ثماني عشرة سنة. كانت محل عناية المسلمين بعد رسول الله ﷺ، كان أكثر الناس صلة بها وأخذاً للعلم عنها أبناء أختها أسماء، ومن أشهرهم في ذلك عبد الله بن الزبير وعروة بن الزبير وغيرهم،[٣] من أكثر من شهد نزول الوحي على الرسول ﷺ نقلت ما يقرب من (٢٢٠٠) حديث عن رسول الله ﷺ،[٤] وكانت مرجعاً لأهل المدينة في الإفتاء بعد وفاة الرسول ﷺ. وقد قال رسول الله ﷺ لأم سلمة حينما عاتبته في عائشة: (يا أم سلمة لا تؤذيني في

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج ٧٩/٨.

(٢) انظر حادثة الإفك في غزوة بني المصطلق من هذا الكتاب.

(٣) انظر الرواة عن عائشة عند: جمعة: أحمد خليل، نساء أهل البيت، ص ١٤٩.

(٤) انظر: الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ج٤٩٣/١.

عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها،[١] كما كانت كثيرة الصلة بالحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ بعد عودتهما من العراق بعد استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[٢] توفيت رضي الله عنها في المدينة في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين للهجرة على الأرجح.[٣]

**حفصة بنت عمر بن الخطاب:-** *(١٨ق. هـ - ٤٥هـ):*

هي ابنة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولدت قبل البعثة بخمس سنين، وأمها زينب بنت مظعون،[٤] تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة،[٥] عاشت معه ونهلت من علمه وتأدبت بأدبه ﷺ،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه باب فضل عائشة حديث رقم: ٣٧٧٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/ ١٩٢، ابن سعد، الطبقات، ج٨/٨١؛ الصالحي الشامي، أزواج النبي، ص١٣٥.

(٣)،لمزيد من التوسع حول حياة عائشة رضي الله عنها بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر: سعيد الأفغاني، عائشة والسياسة، ط٢، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ١٩٥٧م ص٦٠.

(٤) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص ١٣٧.

(٥) الذهبي **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٧٧؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص١٣٩.

عاشـت بعـد وفاتـه ﷺ، وشـهدت عصـر الراشـدين الزاهـر، وعاشـت الفـتن الـتي جـرت بعـد استشـهاد عثمـان ﷺ، كمـا عاشـت فـترة مـن خلافـة معاويـة، كـان إخوتهـا مـن أبنـاء عمـر، وعلـى رأسـهم عبـد الله بـن عمـر ﷺ أكثـر النـاس التصـاقاً بهـا وأخـذاً للعلـم منهـا، وتوفيـت في شـعبان سـنة خمـس وأربعـين للـهجرة وقـد بلغـت سـتين سنة.(١)

وكانـت حجرتهـا وحجـرة عائشـة و سـودة متجـاورات، والأرجـح أنهـا جنـوب حجـرة عائشـة، حيث يقف زوار القبر الشريف حالياً.(٢)

**أم سلمة** ﷺ:- *(١٤ ق. هـ -٥٩هـ):*

هـي هنـد بنـت أبـي أميـة بـن المغـيرة المخزوميـة،(٣)

---

(١) ابـن سـعد، **الطبقـات الكبـرى**، ج٨/٨٦؛ الـذهبي، **سـير أعـلام النـبلاء**، ج٢/٢٢٩؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص ١٤٤.

(٢) انظـر: السـمهودي، **وفـاء الوفـاء**، ج٢/٤٦٠؛ النجـار، **أخبـار مدينـة الرسول**، ص٧٣.

(٣) ابـن حجـر: شـهاب الـدين أبـو الفضـل أحمـد بـن علـي العسقلاني(ت:٨٥٢هـ)، **الإصـابة فـي تمييـز الصـحابة**، ط١، القـاهرة مطبعـة السـعادة، ١٣٢٨هـ، ج٤/٤٥٨؛ الـذهبي، **سـير أعـلام النـبلاء**، ج٢/ ٢٠١.

استشهد عنها زوجها أبو سلمة بن عبد الأسد(١) فتزوجها من بعده رسول الله ﷺ في شوال من السنة الرابعة للهجرة، كانت تشير على رسول الله ﷺ في كثير من المواقف، (٢) لها منزلة خاصة عند رسول الله ﷺ، رحلت معه في العديد من الغزوات، عاشت بعد رسول الله ﷺ وشهدت عصر الراشدين، وما جرى من فتن بعد استشهاد عثمان، كانت تربطها علاقة خاصة بعلي بن أبي طالب وبنيه، (٣) وتوفيت في أول عصر يزيد بن أبي سفيان، سنة إحدى و ستين. وكانت آخر أمهات المؤمنين موتاً. (٤)

**زينب بنت جحش** رضي الله عنها:-

زينب بنت جحش هي زينب بنت جحش بن رباب،

---

معمر بن المثنى، أزواج النبي ﷺ ص٦٤

(١) انظر: ترجمته عند ابن حجر، **الإصابة**، ج٢/٣٣٥.

(٢)انظر: رأيها في الحلق أثناء غزوة صلح الحديبية عند البخاري، صحيحه، (باب الشروط في الجهاد)، ج٣/١٨٢؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٣/٣١٩، الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص ١٥٧.

(٣) السيوطي، **مسند أمهات المؤمنين**، ص ٤٤.

(٤)ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٢٦٠؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٦٣؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص١٥٨.

أم المـؤمنين، ابنـة عمـة رسـول الله ﷺ أُميمـة بنـت عبـد المطلـب بـن هاشـم، خالهـا حمـزة بـن عبـد المطلـب وخالتهـا صـفية بنـت عبـد المطلـب قديمـة الإسـلام مـن المهـاجرات الأوائل.(١)

زوجها رسول الله ﷺ من زيد بن حارثة مولاه، وكان يشكوها لرسول الله ﷺ لأنها تؤذيه بالترفع عليه بسبب النسب فكان ﷺ يقول له: (أمسك عليك زوجك) لكنه طلقها.

وبعد أن انقضت عدتها، تزوجها رسول اللّه ﷺ بأمر الله لإبطال عادة التبني ﴿ لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ٣٧ ﴾ [الأحزاب]، وليؤكد أنه ليس ابناً للنبي ﷺ، قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٤٠ ﴾ [الأحزاب]. وقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡۚ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ

(١) ابـن حجـر، **الإصـابة**، ج٤/٣١٣، الـذهبي، **تـاريخ الإسـلام**، ج٢/٢٥٦؛ ابـن سـعد، **الطبقـات**، ج٨/١٨؛ الـبلاذري، **أنسـاب الأشراف**، ج١/١٩١.

قُلُوبُكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾ [الأحزاب]، فكان يدعى بعد ذلك زيد بن حارثة ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًاۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب].

وأخبر اللّه تعالى رسوله ﷺ أن زيداً سيطلق زوجته ليتزوجها النبي ﷺ من بعده، ومع ذلك قال لزيد "اتق الله وأمسك عليك زوجك"، فعاتبه اللّه على ذلك حيث قال: ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُۖ ﴾ من الآية ٣٧ [الأحزاب].

ولعل من أهداف ذلك تثبيت المساواة بين الناس، فهو ﷺ يتزوج من مطلقة مولى له، والعرب كانت لا تزوج الموالي، عن أنس قال: (لما انقضت عدة زينب قال النبي ﷺ لزيد: "اذهب فاذكرها علي"،[1] فانطلق حتى أتاها، وهي تخمر عجينها قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ج٢/١٥٠٣.

أن أنظر إليها، إن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري، ونكصت على عقبي، وقلت: يا زينب أبشري أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك، قالت :ما أنا بصانعة شيئاً حتى أُأمر ربي عز وجل.

ثم قامت إلى مسجدها، ونزل القرآن بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ من الآية ٣٧ [الأحزاب]، فاعتُبر ذلك عقداً وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن.(١)

وقد أطعم النبي الصحابة في يوم زواجه بها، وبقي بعضهم متأخرين لم ينصرفوا وكان النبي ﷺ شديد الحياء، لم يصرفهم فنزل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ

(١) انظر: **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول آية الحجاب وإثبات وليمة العرس، حديث رقم: ١٤٣٨؛ وانظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/١٠٣.

مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأحزاب]،(١) كانت تسامى عائشة بنت الصديق في الجمال والحظوة، دينة ورعة عابدة كثيرة الصدقة، تسمى أم المساكين، تعمل بالخرازة وتتصدق من عمل يدها.(٢)

وثبت في الصحيحين في حديث الإفك، عن عائشة أنها قالت: وسأل رسول الله ﷺ عني زينب بنت جحش، وهي التي كانت تساميني من نساء النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيراً.

قالت عائشة (رضي الله عنها): ما رأيت امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل رحماً، وأعظم أمانة وصدقة كانت زاهدة كثيرة الصدقة.(٣)

---

(١) انظر **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب قول: لا تدخلوا بيوت النبي، ج٦/٢٤؛ وانظر: **تفسير ابن كثير**، ج٤/١٥١٣.

(٢) ابن حجر، **الإصابة**، ج ٤/ ٣١٣.

(٣) انظر: حديث الإفك، في غزوة بني المصطلق من هذا الكتاب .

أثنى الرسول ﷺ على كثرة تصدقها، وكنى عن ذلك بطول يدها، روي عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ قال: ((أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً، قالت: فكنَّ يتطاولن أيهن أطول يداً، قالت: فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق)). (١)

ومن زهدها لما خرج العطاء أرسل عمر رضي الله عنه إلى زينب بالذي يخصها، فلما دخل عليها قالت: غفر اللّه لعمر. غيري من أخواتي كان أقوى على قسم هذا مني. فقالوا: هذا كله لك. قالت: سبحان اللّه واستترت منه بثوب. قالت: صبوه واطرحوا عليه ثوباً، ثم قالت لبرزة بنت رافع: ادخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى بني فلان من أهل رحمها وأيتامها، فقسمته حتى بقيت بقية تحت الثوب، فقالت لها برزة: غفر اللّه لك يا أم المؤمنين واللّه لقد كان لنا في هذا حق. فقالت: فلكم ما تحت الثوب. قلت: فكشفنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً، ثم رفعت يدها إلى السماء

---

(١) **رواه مسلم**، باب من فضائل زينب، ج٧/١٤٤؛ وانظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/١٠٨.

فقالت: "اللَّهمَّ لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا" فماتت،[١] روت عن رسول الله أحد عشر حديثاً.[٢]

قالت زينب بنت جحش حين حضرتها الوفاة: إني قد أعددت كفني، فإن بعث لي عمر بكفن فتصدقوا بأحدهما، وإن استطعتم إذ أدليتموني أن تصدقوا بحقوتي، فأفعلوا، كانت أول أزواج النبي وفاة بعده ﷺ، توفيت سنة عشرين، وصلَّى عليها عمر بن الخطَّاب ودفنت بالبقيع.[٣]

**جويرية بنت الحارث رضي الله عنها:-** (١٤ق. هـ-٥٠هـ):

كان اسمها برّة، فسماها رسول الله ﷺ جويرية، وهي ابنة للحارث بن أبي ضرار زعيم بني المصطلق، سُبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم رجل من الأنصار، فجاءت تشتكي لرسول الله ﷺ فاشتراها فأعتقها ثم تزوجها سنة خمس من الهجرة،[٤] عاشت

---

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/١١٠.

(٢) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢١٨.

(٣) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/١٠٩؛ البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج١/١٩٢؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٧/١٤٠.

(٤) انظر: **غزوة بني المصطلق**، من هذا الكتاب؛

بقيـة حياتهـا في كنـف رسـول الله ﷺ، وقـد شـهدت عصـر الراشــدين ومــا دار فيــه، وتوفيــت ســنة ســت وخمســين للهجرة، ولها من العمر خمس وستون سنة.(١)

**أم حبيبة بنت أبي سفيان** رضي الله عنها:- *(٢٨ق هـ ـ ٤٤هـ)*:

اسمهـا رملـة وهـي ابنـة لأبـي سـفيان صـخر بـن حـرب زعـيم قـريش المشـهور، وأمهـا صـفية بنـت أبـي العـاص بـن أميـة، كانـت مؤمنـة صـالحة، هـاجرت مـع المسـلمين إلى الحبشـة بصـحبة زوجهـا عبيـد الله بـن جحـش، ثـم تنصـر ومـات عنهـا، وثبتـت رضي الله عنها علـى إسـلامها مـع ردة زوجهـا، فخطبهـا الـنبي ﷺ، وبعـث لهـا صـداقاً وهـي في الحبشـة وتزوجهــا، ثــم هــاجرت إلى المدينــة ســنة ســت مــن الهجـرة، عاشـت في بيـت النبـوة بعيـدة عـن أهلـها مـن المشــركين وعلــى رأســهم زعــيم قــريش أبــو ســفيان بــن حـرب (والـدها)، حتـى أسـلموا يـوم الفـتح، نهلـت مـن علــم رســول الله ﷺ، عاشــت بعــده عصــر الراشــدين،

---

ابن حجر، الإصابة، ج٤/٢٦٥؛ البيهقي، **دلائل النبوية**، ج٤/٤٧.

(١) ابـن حجـر، **الإصـابة**، ج/٤/٢٦٦؛ الـذهبي، **سـير أعـلام النـبلاء**، ج٢/٢٦٣؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص٢١٠.

وجـزءاً مـن خلافـة معاويـة ، وهـي أخـت للخليفـة ، [١] كـان لهـا هيبـة وجـلالاً ، توفيـت في المدينـة سـنة أربـع وأربعـين للهجرة. [٢]

**ميمونة بنت الحارث** ﵂:- *(١٨ق هـ - ٥١هـ):*

كـان اسمهـا بـرّة ، فسـماها رسـول الله ﷺ ميمونـة ، وهـي بنـت للحـارث بـن حـزن الهلالـي ، تزوجهـا رسـول الله ﷺ في عمـرة القضـاء سـنة سـبع للـهجرة. [٣] كانـت خالـة لعبـد الله بـن عبـاس ، ولخالـد بـن الوليـد ، [٤] وأخـت لأسمـاء بنـت عمـيس لأمهـا ، عاشـت في بيـت رسـول الله ﷺ ونهلـت مـن علمـه ، وعاشـت بعـده زمـن الراشـدين وشـهدت أحداثـه ، بقيـت زمنـاً مـن خلافـة معاويـة ﵁ حتـى توفيـت سـنة إحـدى وخمسـين للـهجرة ، [٥] ورد لهـا مـا يزيـد علـى سـبعين حـديثاً روتهـا عـن

(١) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٢٢.
(٢) ابـن حجـر، **الإصـابة**، ج٤/٣٠٧؛ الـذهبي، **سـير أعـلام النـبلاء**، ج٢/٢٢٢ ؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص١٦٤
(٣) ابـن هشـام، السـيرة النبويـة، ج٣/٣٧٢؛ وابـن سـعد، الطبقـات، ج٨/١٣٢.
(٤) ابـن سـعد، الطبقـات، (٨/١٣٢)؛ ابـن هشـام، السـيرة النبويـة، ج٣/٣٧٢ .
(٥) ابـن حجـر، الإصـابة، ج٤/٤١٣؛ الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء،

رسول الله ﷺ.[١]

**صفية بنت حيي** ؓ: - *(١٠ق. هـ - ٥٢هـ):*

هي صفية بنت حيي بن أخطب، من ذرية نبي الله هارون ؑ، كان أبوها سيد يهود بني النضير، قتل عنها زوجها من يهود خيبر أثناء غزوة خيبر، فصارت مع السبي فأعتقها رسول الله ﷺ ثم تزوجها في شوال سنة سبع للهجرة،[٢] أحبت رسول الله ﷺ رغم عدائه ليهود وقتله لأبيها وزوجها وهما من زعمائهم، حيث شرح الله صدرها للإسلام، ودعا لها ﷺ حتى ذهب ما كانت تجده عليه، وأخبرها ﷺ أنها ابنة نبي، وعمها نبي وزوجة نبي. توفي عنها رسول الله ﷺ، فعاشت زمن الراشدين وشهدت أحداثه، وبقيت زمناً من خلافة معاوية وتوفيت سنة اثنتين وخمسين للهجرة الشريفة.[٣]

---

ج٢/٢٤٥؛ الصالحي الشامي، أزواج النبي، ص١٦٤.

(١) انظر: الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، ج١/٤٩٦.

(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢١٦.

(٣) ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٣٤٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٣٥؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص٢١٣.

**ماريه القبطية** رضي الله عنها:_ [١]

هـي أم إبـراهيم ابـن الـنبي ، مؤمنـة مـن أهـل مصـر ، وهـي مارية بنت شمعون من قرية حفن بمحافظة المنيا المصرية كان والدها من زعماء القبط.[٢]

وقد قدمت المدينة في السنة السابعة للهجرة ضمن هدايا بعثها المقوقس أو (كيرس) حاكم مصر إلى النبي ﷺ مع أختها سيرين ، وقد عرض الرسول ﷺ عليهما الإسلام فأسلمتا وحسن إسلامهما ،[٣] وقد وهب النبي ﷺ سيرين لحسان بن ثابت ، واصطفى لنفسه مارية ، كانت امرأة جميلة عاقلة ، أثارت غيرة أم المؤمنين عائشة وغيرها من نساء النبي ﷺ.[٤]

وَلَدت لرسول الله ﷺ في السنة الثامنة للهجرة ابنه إبراهيم ، وعاش في كنف الرسول ﷺ سنة وبضعة أشهر ، حتى توفى في شهر ربيع الأول من السنة العاشرة للهجرة ،

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٨/٢١٦.
(٢) انظر :لمزيد من التفصيل؛ رسالة الرسول ﷺ إلى المقوقس من هذا الكتاب.
(٣) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٨/٢١٢، ٢١٤.
(٤) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢١٢.

فحـزن عليـه الرسـول ﷺ وحزنـت عليـه ماريـة ﷺ.[١] وقـد تـوفي الرسـول الله ﷺ وهـو راضٍ عنهـا ، وقـد أوصـى بأهـل مصـر خـيراً في قولـه (إنكـم سـتفتحون مصـر وهـي أرض يسـمى فيهـا القـيراط فـإذا فتحتموهـا فأحسـنوا إلى أهلـها فـإن لهـم ذمـة ورحمـاً أو قـال ذمـة وصـهراً) ،[٢] كانـت ماريـة خالـة لعبـد الرحمن بن حسان بن ثابت ﷺ.[٣]

توفيـت في السـنة السادسـة عشـرة للـهجرة النبويـة ، وصـلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت في البقيع.[٤]

ويعُـدها بعـض العلمـاء مـن إمـاء الرسـول ﷺ وأنهـا مُلـك يمينـه ، وعلـى كـل حـال فهـي أم ولـد لرسـول الله ﷺ. وقـد ذكـر عـن ابـن عبـاس أنـه قـال : (أعتقهـا ولـدها) ،[٥] يعـني إنهـا عتقـت في حيـاة الـنبي ﷺ بعـد ولادتهـا لإبـراهيم ابـن الـنبي ﷺ. وبالتـالي ليسـت جاريـة ، وكانـت حسـنة الـدين

---

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/ ٢١٦ .

(٢) **رواه مسلم في صحيحه**، كتاب الفضائل، باب وصية النبي بأهل مصر ج٧/١٩٠

(٣) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢١٥.

(٤) ابن: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢١٤؛ الطبري، **تاريخه**، ج٢/٤٧٥.

(٥) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢١٣.

والإسلام، ولها من المكانة عند الصحابة كما لغيرها من أمهات المؤمنين، وكان عمر حريصاً على أن يشهد الناس جنازتها يدعوهم لذلك بنفسه.[١]

**استقرار أمهات المؤمنين:-**

عاشت أمهات المؤمنين في المدينة أثناء حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته عدا خديجة التي توفيت بمكة، فكان سكناهن وإقامتهن الدائمة فيها في بيوتهن وحجراتهن التي خصصها لهن رسول الله ﷺ في الغالب، حيث كان استقرارهن: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب]. وكان بعضهن يخرجن للحج إلى مكة برفقة محارمهن،[٢] كما خرجت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) إلى العراق قبيل موقعة الجمل بصحبة عبد الله بن الزبير[٣] ابن أختها أسماء رضي الله عنها، وكانت (رضي الله عنها) كلما ذكرت هذا الخروج استغفرت وبكت، مما يدل على

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢١٦.

(٢) ابن حنبل:**المسند**، .ج٦/٣٢٤.

(٣) الطبري، **تاريخه**، ج ٥/١٧٣؛ ابن الأثير، **الكامل**، ج ٣/٢٠٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧/٢٣١.

ندمها على هذا الخروج.[١] وقد منع عبد الله بن عمر أخته أم المؤمنين حفصة من الخروج إلى العراق مع عائشة رضي الله عنها، كما أن أم حبيبة (رضي الله عنها) كانت أختاً للخليفة معاوية ﵁ ومع ذلك فإنها آثرت البقاء في المدينة وعدم الهجرة إلى دمشق مقر الخلافة آنذاك، مع ما ذكر من زيارتها لدمشق وسرعة عودتها للمدينة،[٢] ولعل أمهات المؤمنين يتذكرن قوله ﷺ لعامة الناس :

((تفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم تفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا، يعلمون ثم تفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون )).[٣] فإذا كانت المدينة خيراً لعامة الناس فأمهات المؤمنين أولى بذلك، خصوصاً أنهن أُمرن بالقرار في المدينة ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾[من الآية ٣٣ من سورة الأحزاب].

---

(١) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/ ١٧٧.

(٢) ابن عساكر، **تاريخ دمشق، تراجم النساء**، ص٧٠؛ جمعة، **نساء أهل البيت**، ص٣٩٩.

(٣) **مسلم**، كتاب الحج، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار، ج١٢٢/٤؛ وانظر: تخريج الحديث عند صالح الرفاعي، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، ص ١٩١.

**علاقاتهن الاجتماعية:-**

كان لأمهات المؤمنين مكانتهن المميزة بين أهل المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ، حيث يحرص أهل المدينة على لقياهن والتحدث إليهن والتعلم منهن، كما أن بعض من يزور المدينة من الأمصار الإسلامية يقدمون الهدايا لبيوت أمهات المؤمنين، وكن من الزاهدات العابدات، وبالتالي فإنهن يخرجن ما يأتيهن صدقة على أهل المدينة من الضعفاء والمحتاجين، كما كان رواة الحديث وطالبو العلم من الرجال والنساء يقصدون المدينة للسماع منهن وأخذ علمهن.[(١)]

لم تكن أمهات المؤمنين غريبات عن المجتمع، فالكل يرى أنهن أمهات لهم، كما أنهن يرتبطن بعلاقات عائلية وأسرية مميزة مع الكثير من أهل المدينة وغيرها، يقول تعالى مشيراً لهذه العلاقة

---

(١) انظر: عبد العزيز العمري، **إثراء أمهات المؤمنين في المجتمع المدني في عهد معاوية بن أبي سفيان**، بحث ضمن كتاب **أبعاد إدارية واقتصادية واجتماعية وتقنية في السيرة النبوية**، ص ١٥٦؛ انظر: ندى النخيلان، **أمهات المؤمنين وأثرهن في مجتمع المدينة في عصر الخلفاء الراشدين**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة، ١٤٣٠هـ وقد نشرتها، دار إشبيليا، الرياض ١٤٣٢هـ.

والروابط الخاصة : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأحزاب].

وقد كان معظمهن من قريش، مثل عائشة وحفصة، وأم سلمة وأم حبيبة، كما أن بعضهن من العرب ومنهن جويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث، وكانت منهن صفية وأصلها من يهود العرب ثم أسلمت، ومنهن مارية قبطية من مصر. والجميع تربطهن بالمجتمع علائق الإيمان والمحبة لرسول الله ﷺ ولآله، ويتميزن بقربهن من رسول الله ﷺ، وبأمومتهن للمؤمنين عموماً، كما كان لبعضهن إخوة وأخوات مثل حفصة وعائشة وأم سلمة وأم حبيبة وغيرهن. وكان لهؤلاء الأخوة بنين وبنات وأحفاد وأخوات وزوجات وأرحام، وبالتالي كانت لهن علاقاتهن الأسرية الخاصة، الممتدة بجذورها المختلفة في مجتمع المدينة ومكة والأمصار الإسلامية الأخرى.

وكن (رضي الله عنهن) واصلات للرحم موصولات

باستمرار، فكن يهدين للنساء الأقمشة وغيرها،[١] كما يهدي لهن أقاربهن من الرجال والنساء، فقد ثبت تقديم عبد الله بن الزبير هدايا لخالته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها).[٢]

وقد حُرِمت أمهات المؤمنين في المدينة إجمالاً من الذرية، عدا أم سلمة التي عاش أبناؤها من زوجها السابق أبي سلمة، الذين تربوا في حجر رسول الله ﷺ،[٣] فكانوا عوناً لها وعوناً للناس على تلقي علمها. وقد عاش أبناؤها سلمة وعمر طيلة خلافة معاوية وبقوا بعد ذلك عشرات السنين، وأما ابنتها زينب فقد كانت من أفقه النساء في زمانها، وعاشت طيلة خلافة معاوية وبقيت بعده.[٤]

وامتازت علاقة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) بأبناء أختها أسماء، حيث كانت تكنى (بأم عبد الله)

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨/٧١.
(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٨/٧٢.
(٣) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢/٤٣٠؛ الصالحي الشامي، أزواج النبي،ص ١٥١.
(٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٠٦،٢٠٤،٢٠٢؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي** ﷺ ص١٥٩، ١٦٠.

يقصدون به عبد الله بن الزبير، كانوا يصحبونها في سفرها وإقامتها، كما كانوا يعتبرونها بمثابة الأم لهم، وقد نالوا بصحبتها من علمها، فكانت معظم روايات الحديث عنها بواسطتهم.(١) كان أبناء الزبير ينادونها بـ يا أماه، و يا خالة، ويعجبون من غزير علمها،(٢) وكانت توجههم وتؤدبهم عند الحاجة (٣) كما كانت تدفع عنهم الأذى.(٤)

كما كان إخوتها وأبناء إخوتها من الملازمين لها، وكانت تصلح بينهم عند الحاجة، فقد وردت أخبار عن إصلاح عائشة بين أخيها عبد الرحمن وبين زوجاته،(٥) وقد كان بعض أبناء أخيها عبد الرحمن قبل موتها ملازمين لها،(٦) كما شهد وفاتها عبد الله بن الزبير ﷺ وغيرهم من

---

(١)انظر الرواة عن عائشة عند: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/١٣٦؛ الفنيسان: **مرويات أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)** في التفسير، ص ١٦،وندى النحيلان، دور أمهات المؤمنين في مجتمع المدينة في عصر الراشدين، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة، ١٤٣٠هـ، ص٢٨٠.

(٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/١٨٢.

(٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/ ١٨٤.

(٤) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،ص ١٣١.

(٥) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨/٩٠.

(٦) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/١٨١.

أقاربها.[١]

كما كان لحفصة علاقتها المميزة بأبناء عمر بن الخطاب ﵁، وخصوصاً الصحابي الجليل عبد الله بن عمر ﵁، حيث كان يوجهها وتسمع منه، وقد أوصته عند موتها، وقد نزل في قبرها مع بعض أبنائه وأبناء عاصم بن عمر ﵃.[٢]

وقد كانت أم حبيبة أختاً للخليفة معاوية ﵁ أدركت زمن خلافته، وكان يقدرها ويخصها بالزيارة والوصل، كما كانت لها علاقات حميمة بأبناء إخوتها، وكان جمعاً من بني أمية من محارمها يلتقون بها ويروون الأحاديث عنها.[٣]

كما اشتهر عن أم المؤمنين صفية ﵂ صلتها لأرحامها ممن يخالف دينها، حيث بقي بعض أرحامها على

(١) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،ص ١٢٨.
(٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، /، الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص ١٤٤.
(٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/ ٢٢٢؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،ص١٦٢.

اليهودية، ومع ذلك فقد كانت تصلهم، [(١)] بل إنها أوصت عند موتها ببعض المال لابن أختها وكان يهودياً. [(٢)]

ومن المعروف جواز الوصية لغير الوارث، واختلاف الدين يمنع من الميراث ولذلك يأخذ غير المسلم بالوصية، كما كان أصحاب النبي ﷺ يحرصون على زيارة أمهات المؤمنين وعدم الانقطاع عنهن، وكانوا يناقشونهن في بعض المسائل الفقهية والروايات وكن في بعض الأحيان يصححنهم عند الحاجة، كما فعلت عائشة في حديث قطع الصلاة، [(٣)] وفي غيره. [(٤)]

والمتتبع لروايات الحديث يجد أمهات المؤمنين يروين عن الصحابة والصحابة يروون عنهن، [(٥)] وذلك كله مع الحفاظ

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/١٢٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٣٢؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،ص ٢٢٤.

(٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٨/١٢٨؛ الدارمي: **سنن الدارمي**، ج٢/٤٢٧؛ ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢/٣٨٧، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٣٢؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،٢٢٥.

(٣) انظر: **البخاري**، صحيحه، كتاب الصلاة، باب من قال (لا يقطع الصلاة شيء)، ج١/ ١٣٠.

(٤) انظر: الصالحي الشامي، **أزواج النبي ﷺ**، **ص** ١٣٢.

(٥) جمعة: أحمد خليل، **نساء أهل البيت**، ص٣٣٤.

على الحجاب والآداب الشرعية الصحيحة.

وهـذا يـدل علـى العلاقـات الخاصـة بـين الصـحابة وبـين بيـت النبـوة، وعلـى استمرارها بعـد وفـاة الـنبي ﷺ مـع مـن بقي من أمهات المؤمنين طيلة حياتهن.

وكانـت أقـوى صـلاتهن مـع الحسـن والحسـين (رضـي الله عنهمـا) سـبطي رسـول الله ﷺ بعـد عودتهمـا مـن العـراق واسـتقرارهما في المدينـة، حيـث كانـا يتفقـدان أمهـات المـؤمنين ويـدخلان علـيهن ويتابعـان أحـوالهن لكونهمـا محـارم لهـن فهن زوجات جدهما رسول الله ﷺ ورضي عنهم.

كمـا تميـزت العديـد مـن الصـحابيات والتابعيـات بالروايـة عـن أمهـات المـؤمنين وأخـذ العلـم مـنهن والـتردد علـيهن،[١] وقـد اشـتهر عـدد مـن التلميـذات لعائشـة رضي الله عنها،[٢] مـنهن عمـرة بنـت عبـد الـرحمن،[٣] ومولاتهـا أم ذرة كانـت تـروي عـن

(١) جمعة: **نساء أهل البيت**، ص ١٥٠.

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨/٩٢.

(٣) هـي عمـرة بنـت عبـد الـرحمن ابـن أسـعد ابـن زرارة الأنصـارية، تربـت في حجـر عائشـة (رضـي الله عنهـا) تابعيـة مدنيـة ثقـة حجـة، عـدت مـن عالمـات زمانهـا، أمـر عمـر بـن عبـدالعزيز بكتابـة حـديثها، توفيـت سـنة (١٠٦هـ)، الطبقـات الكـبرى، ج٢/٣٨٦؛ ابـن كثـير، **البدايـة والنهايـة**

عائشة وعن غيرها من أمهات المؤمنين.(١)

كما اشتهر عدد من النساء الراويات عن أم المؤمنين حفصة ﵂.(٢)

كما اشتهر رواية جماعة من النساء عن أم سلمة ﵂.(٣)

وروت جماعة من النساء عن أم حبيبة ﵂.(٤)

وقد كانت أمهات المؤمنين مرجعاً للناس في أحكام الزواج والطلاق والرضاع والمعاشرة وما يرتبط بها.(٥)

وقد اشتهر عن عائشة ﵂ عنايتها الخاصة بالمرأة، فقد كانت تعتني بالفتيات الصغيرات وبالنساء المتزوجات، تنصحهن وتوجههن، كما كانت تنصح الرجال في كيفية التعامل مع النساء، وخصوصاً حديثات السن منهن، وتروي في ذلك قصتها مع النبي ﷺ التي رواها النسائي (عن عروة عن عائشة ﵂ قالت: رأيت رسول الله ﷺ

ج٨/٩٢، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، ج١٢/ ٤٣٨.

(١) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١٢/٤٧٦.

(٢) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١٢/٤١٠.

(٣) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١٢/٢٥٦.

(٤) جمعة، **نساء أهل البيت**، ص٢٩٦.

(٥) جمعة، **نساء أهل البيت**، ص٢٦٥.

يسترني بردائه وأنا انظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا أسأم، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو)، [١] قالت: وكانت تحدث باستمرار عن حسن تعامل الرسول ﷺ مع نسائه، وعن سمره معهن ومزاحه وملاعبته لهن، ومراعاته لأحوالهن في السفر والحج والعمرة.[٢]

وكانت عائشة تنادي بنات حواء لإيجاد المودة وزرع المحبة في بيوتهن، وتقول في هذا المجال ناصحة النساء: " أميطي عنك الأذى، وتصنعي لزوجك كما تتصنعين للزيارة، وإذا أمرك فلتطيعيه وإذا أقسم عليك فأبريه ولا تأذني في بيته لمن يكره".[٣]

كما كانت تؤكد على حسن التعامل مع الفتيات الصغيرات، وتضرب المثل بفعل رسول الله ﷺ معها، فقد

---

(١) النسائي: **السنن الكبرى**، كتاب صلاة العيدين، باب اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء إلى ذلك، ج٣/١٩٥الذهبي، **سير أعلام النساء**، ج٢/١٥١.

(٢) انظر: ما رواه **مسلم** في صحيحه، كتاب الحج، باب وجوه الإحرام، ج٤/٢٧؛ الصالحي، **أزواج النبي ﷺ**، ص،١٠١،٩٩،٩٨.

(٣) عبد الرزاق: **المصنف**، ج٣/ ١٤٦.

ورد عن"هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات ويجئن صويحباتي فيلعبن معي، فإذا رأين رسول الله انقمعن منه، فكان رسول الله ﷺ يدخلهن فيلعبن معي"[١]

وقد اشتهرت أم المؤمنين حفصة بمعرفتها الكتابة،[٢] فلعل لها دوراً في تعليم بعض الفتيات ذلك.

كما كان لبعضهن موالٍ وجوارٍ، وكن يعاملنهم معاملة حسنة، وكانوا يشهدون العلم منهن، ويرون بأنفسهم زهدهن وحسن تصرفهن، وخصوصاً الجواري اللاتي كن في مرحلة التربية،[٣] وقد أعتقت أمهات المؤمنين عدداً من الموالي رجالاً ونساء.[٤]

كانت العلاقة قائمة بين أمهات المؤمنين بعضهن مع بعض بعد وفاة الرسول ﷺ، وتميزت علاقة عائشة بحفصة

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٦٦.

(٢) جمعة، **نساء أهل البيت**، ص ١٩٢.

(٣) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،ص١٧٠.

(٤) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٣٢، الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،ص٩٦، ١٢٧.

(رضي الله عنهما) بالقوة والخصوصية.[١] ولعل من أسباب ذلك كون بيت عائشة ملاصقاً لبيت حفصة رضي الله عنهما،[٢] كانت أمهات المؤمنين يتفقد بعضهن بعضاً ويعطف بعضهن على بعض، حيث ذهبت الغيرة من بينهن بوفاة النبي ﷺ،[٣] ووردت روايات مختلفة عن حضور بعضهن وفاة البعض، فقد وردت دعوة أم حبيبة لأم سلمة ولعائشة حين حضرتها الوفاة واستغفارهن لبعض وسرورهن بذلك.[٤]

كما تميزت علاقتهن ببقية آل البيت ﵃ بالقوة واشتهرت العلاقة الخاصة بين أم المؤمنين صفية (رضي الله عنها) وبين أبناء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁.[٥]

كما اشتهرت زيارات الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب ﵄ لأم المؤمنين عائشة ﵂وترددهما عليها،[٦]

---

(١) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**،ص١٤٣.
(٢) عبد الغني: محمد الياس، **بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف**، ص ٢٦.
(٣) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٩٤.
(٤) الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص١٧٠.
(٥) ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٣٤٨.
(٦) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٧٣.

وتفقُّد أحوالها مع بقية أمهات المؤمنين.

ولاشك أن مجتمع المدينة قد تغيرت تركيبته السكانية تدريجياً مع الفتوح، وانتشار الإسلام وامتداده لمواطن وشعوب جديدة، حيث رحل كثير من سكان المدينة إلى مناطق الفتح، كما قدم الكثير من العجم والموالي إلى المدينة.

وعموماً فقد كانت أمهات المؤمنين على صلة بكافة شرائح المجتمع وطبقاته، يتمتعن بمكانة خاصة بينهم، وتزيد علاقتهن ببيوت المهاجرين والأنصار، وخصوصاً الذين بقوا في المدينة ولم يرحلوا منها.

والمطلع على ما روي عن أمهات المؤمنين من أحاديث يدرك مقدار هذه الصلة، خصوصاً إذا علم مناسبات تلك الروايات وارتباط تلك المناسبات بحياة الناس العامة، فما روي عن أم المؤمنين عائشة ﵂ قرابة(٢٢٠٠)[١]، أحاديث، لكل حديث مناسبة وحادثة، بل ربما تكرر الحديث في أكثر من مناسبة.

وعموماً فإن أمهات المؤمنين كن رمزاً بقي بعد رسول

(١) الخزرجي، تهذيب الكمال، ص١٢٤٠

الله ﷺ يحنو عليه الجميع ويحبه كل الناس من المؤمنين والمؤمنات، وتهوى إليهن أفئدة المؤمنين كما تهوى إلى الأمهات، فكن كما وصف الله (أمهات) لكل المؤمنين يُنظر لهن بهذه النظرة، بل كن أعظم من أمهات النسب في نظر المؤمنين وعند مرض بعض أمهات المؤمنين يصبحن محل عناية خاصة من المجتمع ككل، ومن أصحاب النبي ﷺ خصوصاً.

### *وفيات أمهات المؤمنين* رضي الله عنهن:

جاء ابن عباس يستأذن على عائشة رضي الله عنها في مرضها الذي ماتت فيه، فلما دخل عليها قال لها: ابشري فما بينك وبين أن تلحقي بمحمد ﷺ، إلا أن تخرج الروح من الجسد، كُنت أحب نساء رسول الله ﷺ ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً.(١)

وعند وفاتها نزل في قبرها عدد من أبناء الزبير أمهم أسماء بنت أبي بكر، وخالتهم عائشة رضي الله عنها وعدد من أبناء

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٧٤، أحمد بن حنبل، **فضائل الصحابة**،٢/٨٧٤؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/١٨٣، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨/٩٣ ؛ الصالحي الشامي، **أزواج النبي**، ص ٩١.

إخوتها.[١]

وحينما توفيت أم المؤمنين حفصة ﵂ اجتمع لجنازتها أهل المدينة، وصلى عليها أمير المدينة في حينه مروان بن الحكم، وحمل جنازتها جماعة من الصحابة ﵃، وتأثر أهل المدينة بموتها.[٢]

**بنات المصطفى ﷺ:-**

ولدن وعشن وتربين في أفضل بيوت بني آدم عبر الزمان والمكان، بيت المصطفى ﷺ، سيد ولد آدم، أمهن خديجة بنت خويلد، أشرف وخير نساء العالمين، بيتهن بيت النبوة والصدق والعفة والطهارة (بيت الجنة)، أنعم الله عليهنِّ بالهداية، فكنَّ من أوائل المؤمنات برسول الله ﷺ المصدقات به، رغم تفاوتهنَّ في العمر.

شاركن رسول الله ﷺ همَّ الدعوة، دافعن عنه في الشدائد، مررن كما يمر غيرهنَّ بظروف مختلفة في الزواج، والولادة، والمعاشرة، عشن مع رسول الله ﷺ في مكة وفي

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٨٠، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨/٩٤.

(٢) ابن سعد **الطبقات الكبرى**، ج٨/٨٦ ؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٢٩؛ **جمعة، نساء أهل البيت**، ص ٢٠٥.

المدينة بعد الهجرة في كنف أزواجهنَّ .

فارقن الحياة في حياته ، عدا فاطمة رضي الله عنها ، كانت أسرع أهله لحاقاً به بعد وفاته ، فكان موعدهنَّ مع رسول الله ﷺ ونسائه مع الصالحين من أهل الجنّة ، لا بُدَّ لكل دراس لسيرته ﷺ من التعرف عليهنَّ وأحوالهنَّ كجزء مهم من محيط الرسول ﷺ وحياته يرتبهنّ أهل العلم بحسب سنهنَّ وهنَّ :

**زينب بنت الرسول ﷺ:-**

كبرى بنات رسول الله ﷺ أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين (رضي الله عنها) ولدت في السنة العاشرة قبل البعثة ،[١] وقد أحبها الرسول ﷺ وعطف عليها وهو الرحيم بالصغار والكبار ﷺ ، كان لولادتها عظيم الأثر على بيت المصطفى ﷺ ، حيث سُرّ النبي ﷺ بها ، وقد نشأت وترعرعت في كنف النبوة ، وتلقت سامي الأخلاق والتربية ، من والدها ﷺ ومن أمها خديجة رضي الله عنها.

وفي سن الزواج خطبها أبو العاص بن الربيع بن عبد

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨/٣٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤/٢١٢.

العزى بن شمس بن عبد مناف بن قصي، وهو ابن لخالتها هالة بنت خويلد، وقد عُرف أبو العاص بين شباب قريش بالصدق وحسن الخلق، إضافة إلى القرابة من ناحية الأم فهو ابن خالتها هالة، شديدة الصلة ببيت النبوة وتشبه أختها خديجة في حسن التعامل والأخلاق، وقد وافق الرسول ﷺ على زواجه منها، بعد استشارتها. وقد عاش الزوجان حياة سعيدة،[١] وكان أبو العاص رجلاً تاجراً يسافر كثيراً في تجارته إلى الشام وغيرها، تاركاً زوجته عند والدته هالة وهي خالتها.[٢]

وحينما بعث الرسول ﷺ كانت زينب من أوائل المؤمنين برسالته والمصدقين به، بكل اقتناع.[٣]

وكان أبو العاص في تجارة إلى الشام، فلما عاد عرضت عليه زينب الإسلام كما عرض عليه ذلك

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨/٣٠؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٤٦.

(٢) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٤٦.

(٣) انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥/٤٦٧؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٤٦.

الرسـول ﷺ، فـتردد رغـم ثنائـه علـى الرسـول ﷺ ومعرفتـه به وبصدقه.(١)

وبعــد اشــتداد الأذى برســول الله ﷺ في مكــة، كانــت زينـب أقـل تعرضـاً مـن غيرهـا لـلأذى لوجودهـا في بيـت أبـي العـاص عنـد خالتهـا هالـة، وفي هـذه الأثنـاء ولـدت زينــب طفليهــا أمامــة بنــت أبــي العــاص وعلــي بــن أبــي العاص.(٢)

وقــد هــاجر الرســول ﷺ مــع أهــل بيتــه إلى المدينــة، وبقيت زينب في مكة.(٣)

وفي غـزوة بـدر خـرج أبـو العـاص بـن الربيـع مـع قـريش فوقـــع ضـــمن أســـرى المشـــركين في بـــدر، وبـــدأت المفاوضــات لفــدائهم، فجــاء أخــوه عمــرو بــن الربيــع لفدائـه مـن مكـة، وبعثـت معـه زينـب بقـلادة لهـا أعطتهـا إياهــا أمهــا خديجــة عنــد زواجهــا، وأرادت مــن ذلــك أن

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٢.

(٢) انظـر: ابـن إسـحاق، **السـيرة النبويـة**، ص ٢٢٩؛ الـذهبي، **سـير أعـلام النبلاء**، ج٢/٢٤٦.

(٣) انظـر: ابـن الأثـير، **أسـد الغابـة**، ج٥/٤٦٧؛ ابـن حجـر، **الإصـابة**، ج٤/٣١٢.

تفـدى زوجهـا بهـذه القـلادة، فلمـا رأى رسـول الله ﷺ القـلادة عرفهـا ورق لهـا فقـال: ((إن رأيـتم أن تطلقـوا لهـا أسـيرها فعلـتم؟ قـالوا: نعـم))،[١] فـأُطلق أبـو العـاص بـن الربيـع مـن الأسـر مقابـل تعهـد منـه أن يـترك زينـب لتلحـق برسول الله ﷺ في المدينة، فرضي أبو العاص بذلك.[٢]

وتم ترتيـب هجـرة زينـب للحـاق برسـول الله ﷺ في المدينـة، وتعـاون في ذلـك زوجهـا أبـو العـاص بـن الربيـع، مـع زيـد بـن حارثـة مـولى رسـول الله ﷺ. وقـد اعتـدى عليهـا (هبـار بـن الأسـود) مـن رجـال قـريش فأسـقطوها عـن جملـها وسـقط جنينهـا،[٣] وأصـيبت بنزيـف أضـطرها للبقـاء بعـده في مكـة عـدة أيـام، ثـم لحقـت برسـول الله ﷺ بعد ذلك في المدينة ومعها طفلاها أمامة وعلي.[٤]

وقـد كانـت زينـب بعـد الهجـرة محـل عنايـة خاصـة مـن

---

(١) انظر: ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٣١٢
وانظر:غزوة بدر، من هذا الكتاب.

(٢) ابـن هشـام، **السـيرة النبويـة**، ج٢/٤؛ الـذهبي، **سـير أعـلام النـبلاء**، ج٢/٢٤٦.

(٣) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٤٧.

(٤) ورد أن الرسـول ﷺ كـان يـردف علـي ابـن زينـب (رضـي الله عنهـا) يـوم الفتح، الذهبي، (سير أعلام النبلاء، ج٢/٢٤٦)

رسـول الله ﷺ، كمـا كـان أولادهـا يحظـون بمداعبـة الرسـول ﷺ وتعليمـه وتربيتـه، [١] وكـان ﷺ يحمـل أمامـة وهـو يصـلي، فقـد ورد عـن أبـي قتـادة الأنصـاري رضـي الله عنـه قـال: (بينـا نحـن في المسـجد جلـوس إذ خـرج علينـا رسـول الله ﷺ يحمـل أمامـة بنـت أبـي العـاص بـن الربيـع وأمهـا زينـب بنـت رسـول الله ﷺ وهـي صـبية، يحملـها علـى عاتقـه فصـلى رسـول الله ﷺ وهـي علـى عاتقـه يضـعها إذا ركـع ويعيـدها علـى عاتقـه إذا قـام، فصـلى رسـول الله ﷺ وهـي علـى عاتقـه حتـى قضـى صـلاته يفعـل ذلك بها). [٢]

وقـد وقـع أبـو العـاص بـن الربيـع في أسـر المسـلمين أثنـاء العـودة مـن تجـارة لقـريش إلى الشـام، قبـل صـلح الحديبيـة في السـنة السادسـة مـن الهجـرة، [٣] وفي تلـك العـير أسـروا أناسـا مـن رجالهـا، فـأعجزهم أبـو العـاص هربـاً، فلمـا

---

(١) انظر: الإمام أحمد، **مسنده**، ج٥/٣٠٣.

(٢) أخرجه **أبو داود** ج١/ ١٤٥؛ و**النسائي** ج١/ ١١٧؛ و**أحمد**، ج٥/ ٣٠٣ ؛ وأنظر **فتح الباري**، ج١/ ٤٦٩ .

(٣) انظر: الواقدي، **المغازي**، ج٢/٥٥٣؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٤.

قدمت السرية بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل في طلب ماله، حتى دخل على زينب ابنة رسول الله ﷺ فاستجار بها، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب ﵂: أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع قال: فلما سلم رسول الله ﷺ من صلاته أقبل على الناس فقال: ((أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم قال: أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم، إنه يجير على المسلمين أدناهم، ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته زينب فقال: أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلُص إليك فإنك لا تحلين له)).[(١)]

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص وقال لهم: ((إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالاً فإن تحسنوا تردوا عليه الذي له فإنا نحب ذلك، وإن أبيتم ذلك فهو فيئ الله الذي أفاءه عليكم فأنتم أحق به،

---

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٣؛ الواقدي، **المغازي**، ج٢/٥٥٣.

قالوا: يا رسول الله بل نرده عليه قال: فردوا عليه ماله، حتى أن الرجل ليأتي بالحبل ويأتي الرجل بالشنة[١] والأداوة حتى أن أحدهم ليأتي بالشطاط، حتى ردوا عليه ماله بأسره، لا يفقد منه شيئا، ثم احتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله ممن كان ابضع منه، ثم قال: يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه؟ قالوا: لا فجزاك الله خيراً فقد وجدناك وفياً كريماً قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وما منعني من الإسلام عنده إلا تخوفا أن تظنوا أني إنما أردت أخذ أموالكم، فلما أداها الله عز وجل إليكم وفرغت منها أسلمت، ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ في محرم من السنة السابعة للهجرة.[٢]

وقد بقيت زينب ﵂ بعد ذلك مع زوجها في المدينة في كنف رسول الله ﷺ. وقد توفي ابنها علي أثناء ذلك.

---

(١) هي القربة المصنوعة من الجلد القديمة الجافة ولا تزال تعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

(٢) انظر: الواقدي، **المغازي**، ج٢/٥٥٤؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٣.

وبعد سنة من قدوم زوجها إلى المدينة مرضت زينب ﷺ مرضها الذي تسبب فيه هبار بن الأسود ومن معه حين ألقوها من على جملها، وكانت وفاتها في السنة الثامنة من الهجرة.[١] وقالت أم عطية: لما ماتت زينب بنت رسول الله قال ﷺ: ((أغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن بماء، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من الكافور فإذا فرغتن فآذنني))، فلما غسلناها أعطانا حقوة فقال: ((أشعرنها إياها))،[٢] وكان هذا منه ﷺ تعبيراً عن كبير محبته لها، وشديد حزنه عليها ورحمته بها، وقد دعا لها رسول الله ﷺ.

وقد توفي زوجها من بعدها بأربع سنوات، وقد أوصى بابنته أمامة للزبير بن العوام ﷺ،[٣] وكانت بلغت مبلغ النساء بعد وفاة خالتها فاطمة ﷺ، التي كانت بمثابة الأم لها بعد وفاة زينب ﷺ فتزوجها علي

---

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٥٠؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٧؛ خليفة بن خياط، **تاريخه**، ص٦٥.

(٢) من رواية البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب يجعل الكافور في أخره، حديث رقم: ١٢٥٨، ١٢٥٤.

(٣) انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥/٤٠٠؛ ابن إسحاق، **السيرة**، ص ٢٢٩.

ﷺ، [١] وبقيت في ذمته حتى استشهد فتزوجها من بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي. [٢]

**رقية بنت رسول الله ﷺ :-**

ولدت بعد أختها زينب فكانت الثانية في الترتيب من بين بنات النبي ﷺ، وكانت ولادتها قبل البعثة بسبع سنوات، [٣] وقبل الهجرة بعشرين عاماً وأمها خديجة بنت خويلد ﷺ وقد تربت في بيت رسول الله ﷺ مع بقية أخواتها وخصوصاً زينب التي تكبرها وأم كلثوم التي تصغرها. [٤]

وحينما شبت رقية خطبها أبو لهب عم النبي ﷺ لابنه عتبة، فتزوجها ولم يبق معها طويلاً، حيث بُعث النبي ﷺ فكان من أشد الناس عداءاً له ﷺ أبو لهب وامرأته أم جميل، حيث طلبا من ابنهما طلاق رقية بعد أن أغرياه بفراقها، وظنا أن في ذلك إهانة لها وهي

(١) ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٢٣٦.

(٢) انظر: ابن إسحاق، **السيرة النبوية**، ص ٢٢٩؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥/٤٠٠.

(٣) انظر: ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٣٠٤.

(٤) ابن حبيب، **المحبر**،ص ٤٠٦.

المسـلمة، وإهانـة للـنبي ﷺ،[١] بينمـا كـان فـراق الـزوج الكـافر والبيـت الكـافر المعـادي نعمـة مـن الله وسـلامة مـن الكفر وأهله.

وفي الوقـت نفسـه كـان عثمـان بـن عفـان ﷺ مـن أوائـل المـؤمنين برسـول الله ﷺ المسـتجيبين لدعوتـه. ومـا أن علـم بطـلاق رقيـة مـن عتبـة حتـى بـادر بخطبتهـا مـن رسـول الله ﷺ، لمـا أراد الله لـه مـن الكرامـة وبركـة النسـب مـع رسـول الله ﷺ، وقـد تزوجهـا عثمـان بـن عفـان ﷺ، وكانـا زوجـين شـابين وسـيمين جمـيلين مضـرب المثـل عنـد أهـل مكة جمعهما الإيمان ومحبة الرسول ﷺ.[٢]

وحينمـا اشـتدّ الأذى علـى الرسـول ﷺ والمسـلمين معـه في مكـة، أصـاب عثمـان وأهـل بيتـه منـه نصـيب، فخـرج مهـاجراً برقيـة إلى الحبشـة مـع الدفعـة الأولى مـن مهـاجري الحبشـة، فكانـت رقيـة الوحيـدة المهـاجرة مـن بنـات رسـول الله ﷺ إلى الحبشـة. وقـال عنهـا الرسـول ﷺ: ((إنهمـا أول مـن هـاجر إلى الله بعـد لـوط))،[٣] فكانـا محـط عنايـة

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢٥١/٨.

(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٣٦/٨؛ ابن حجر، **الإصابة**، ج٣٠٤/٤.

(٣) ابن حجر، **الإصابة**، ج٣٠٥/٤؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٣٦/٨.

واهتمـام المهـاجرين مـن أصـحاب الـنبي ﷺ إلى الحبشـة ، وكـانوا يـرون ابنتـه معهـم يصـيبها مـا أصـابهم ويـدركون مـن عنايـة النجاشـي الشـيء الكـثير بوجـود ابنـة الرسـول ﷺ معهم.[١]

وقـد عـادت مـع عثمـان إلى مكـة مـع عـودة المهـاجرين الأولـين مـن الحبشـة إلى مكـة ، بعـد أن وصـلت أخبـار مضـللة بإسـلام قـريش. وحـين عـادت إلى مكـة بعـد هجـرة سـنوات وجـدت أمهـا الحبيبـة أم المـؤمنين خديجـة (رضـي الله عنهـا) قـد توفيـت ،[٢] فتألمـت لـذلك وحزنـت حزنـاً شـديداً ، ثـم عـادت مـرة أخـرى مـع عثمـان للـهجرة إلى الحبشـة ، وكانـت مـع عثمـان تلفـت أنظـار الصـحابة المهـاجرين وأهـل الحبشـة ، بطيبتهـا ونظارتهـا وحسـن خلقهـا ﷺ وبـذلك كانـت رضـي الله عنهـا مـن أصـحاب الهجرتين إلى الحبشة.

وكانـت عـودة رقيـة مـع زوجهـا عثمـان بـن عفـان رضي الله عنه

---

(١) انظر: الهجرة إلى الحبشة، من هذا الكتاب .

(٢) انظـر: وفـاة أم المـؤمنين خديجـة (رضـي الله عنهـا)، مـن هـذا الكتـاب؛ وانظر: ابن إسحاق، **السيرة النبوية**، ص٢٢٧.

إلى مكة قبيل هجرة النبي ﷺ بوقت قصير.[١] وكانت مع عثمان من أوائل المهاجرين إلى المدينة، حيث رزقت هناك بابنها عبد الله بن عفان الذي توفي في سنيه الأولى.

وعند خروج رسول الله ﷺ إلى غزوة بدر كانت رقية رضي الله عنها مريضة، فطلب الرسول ﷺ من زوجها عثمان أن يبقى إلى جانبها للعناية بها وتمريضها، فبقي عثمان رضي الله عنه معها أثناء مرضها في المدينة.[٢]

وتوفيت رضي الله عنها في رمضان من السنة الثانية للهجرة قبيل عودة الرسول ﷺ من غزوة بدر، ودفنت في البقيع، وكان عمرها اثنتين وعشرين سنة، وحين عودته ﷺ من بدر زار قبرها ودعا لها، مما أثار رقة النساء فبكين عليها لما رأين رسول الله ﷺ فنهرهن عمر رضي الله عنه، فأجاز لهن الرسول ﷺ ذلك وقال: ((إياكنّ ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله الرحمة، ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان)).[٣]

---

(١) ابن حجر، الإصابة ج٤/٣٠٤

(٢) ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ١٩٢؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٦.

(٣) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٥٢.

وكانت رقية أُولى بنات النبي ﷺ وفاة بعد خديجة، ولذلك حزنت عليها بقية أخواتها، وكانت أختها زينب حينها في مكة.

**أم كلثوم بنت النبي ﷺ:-**

تأتي في المرتبة الثالثة في السن بين بنات النبي ﷺ، فهي أصغر من رقية وأكبر من فاطمة (رضي الله عنهن).[١]

وأمها خديجة بنت خويلد، ولدت قبل البعثة بقرابة ثمان سنوات،[٢] ونشأت في بيت النبوة مع أخواتها، رباها النبي ﷺ وحضنتها ورعتها أمها خديجة رضي الله عنها، أسلمت مع أمها وأخواتها بعد بعثة النبي ﷺ، وكانت صغيرة السن.[٣]

وقد خطبها وتزوجها عتيبة بن أبي لهب قبيل بعثة النبي ﷺ ولم يبن بها.

---

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٥٢؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥/٦١٢.

(٢) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٥٢.

(٣) انظر: ابن حبيب، **المحبر**، ص ٤٠٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٥٢.

فلما بُعث النبي ﷺ، ظهر عداء عتيبة مع أبيه وأمه أم جميل للنبي ﷺ ولدعوته، ولشدة العداء فإن عتيبة طلق أم كلثوم ولم يدخل بها ظناً منه ومن والديه أن ذلك يلحق الأذى بها وبرسول الله ﷺ،[١] ولم يكتف بالطلاق، بل جاء إلى النبي ﷺ واظهر عناده وعداءه فقال: (كفرنا بك وبدينك، وفارقت ابنتك فقال ﷺ: ((أما أني أسأل الله أن يسلط عليك كلباً من كلابه))، فخرج عتيبة في تجارة لقريش إلى الشام، فهجم أحد الأسود على القافلة فأصاب عتيبة فقتله.[٢] وقد صبرت أم كلثوم مع أبيها على أذى قريش، وكانت ممن يواسيه ويسانده ويهون عليه، وأصابها ما أصاب أهل بيته ﷺ سنين المقاطعة من الجوع والألم، وحينما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كانت ضمن أهل بيت النبي ﷺ الذين هاجروا كفاطمة وزيد بن حارثة وغيرهم.[٣]

وكانت لها مكانة خاصة عند أمهات المؤمنين وبيوت المهاجرين والأنصار، وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة

---

(١) انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥/٦١٢.

(٢) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٧.

(٣) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٣٨.

توفيــت أختهــا رقيــة زوجــة عثمــان بــن عفــان رضي الله عنه ، فحــزن عليهــا حزنــاً عظيمــاً وافتقــدها ، فــزوج رســول الله ﷺ عثمــان من أم كلثوم بمثل مهر رقية ، وبمثل عشرتها.

روى ســعيد بــن المســيب رحمــه الله : أن الــنبي ﷺ رأى عثمـان بعـد وفـاة رقيـة مهمومـاً لهفـان فقـال لـه : "مـا لـي أراك مهمومـا؟ "قـال : يـا رسـول الله وهـل دخـل علـى أحـد مـا دخـل علــي ماتــت ابنــة رســول الله ﷺ الــتي كانــت عنــدي وانقطــع ظهـري وانقطـع الصـهر بـيني وبينـك. فبينمـا هـو يحـاوره إذ قـال الـنبي ﷺ : " يـا عثمـان هـذا جبريـل عليـه السـلام يـأمرني عـن الله عـز وجـل أن أزوجـك أختهـا أم كلثـوم علـى مثـل صـداقها وعلى مثل عشرتها". فزوجه إياها)).[١]

و قــال لهــا إن بعلــك أشــبه النــاس بجــدك إبــراهيم وأبيــك محمد.[٢]

وكـان زواجهمـا في ربيـع الأول مـن السـنة الثالثـة للـهجرة ،

---

(١) انظـر : ابـن حجـر ، الإصـابة، ج٤/٤٩٠،ابـن الأثـير ، **أسـد الغابـة**، ج٦/٣٨٤؛ المحب الطبري، **الرياض النضرة**، ج٣/١٠.

(٢) انظـر : ابـن الأثـير ، **أسـد الغابـة**، ج٥/٦١٣؛ المحـب، الطـبري، **الريـاض النضرة**، ج٣/١١.

وكانت بكراً لم يقربها زوجها الأول.[١]

وقد أحب عثمان أم كلثوم وأحبته حباً شديداً، وقامت على رعاية ابنه عبدالله من رقية المتوفاة، حتى توفي عبدالله وعمره ست سنوات بعد ذلك.[٢]

ولذلك فإن الأمة ترى علو منزلة عثمان ﵁؛ لأنه لم يتزوج في الأولين والآخرين ابنتي نبي غيره.[٣]

وقد عاشت مع عثمان ﵁ ست سنوات، حتى توفيت في شهر شعبان من السنة التاسعة للهجرة.[٤]

وحينما أرادات النساء تغسيلها وجههن الرسول ﷺ في كيفية غسلها، عن أم عطية قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته أم كلثوم، فقال ((اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر. واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور. فإذا فرغتن

---

(١) انظر: الهيثمي، **مجمع الزوائد**، ج٩/٢١٧؛ عبدالمنعم الهاشمي، **أبناء النبي وأحفاده**، ص ٥٩.

(٢) الصلابي، **عثمان بن عفان**، ص ٤٦.

(٣) انظر: ابن حجر، **فتح الباري**، ج١٦/٢٠١.

(٤) انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج٥/٦١٢؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/٢٥٢؛ ابن كثير، **السيرة النبوية**، ج٤/٧٤.

فـآذنني(فلمـا آذنـاه. فـألقى إلينـا حقـوة. وقـال ((أشـعرنها إياه)).[١]

وقـد جلـس ﷺ عنـد قبرهـا أثنـاء الـدفن وعينـاه تـذرفان، عـن أنـس: رأيـت الـنبي ﷺ جالسـاً علـى قبرهـا يعـني أم كلثـوم وعينـاه تـدمعان فقـال: ((فـيكم أحـد لم يقـارف الليلـة؟ فقـال أبـو طلحـة: أنـا قـال: انـزل)).[٢] ودفنـت في البقيـع. وكـان ﷺ يقــــــرأ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ [طـه]. وقـد ورد أنـه بعـد وفاتهـا قـال: ((لـو كـان عنـدي ثالثـة لزوجتهـا عثمـان)).[٣] وهكـذا نـرى تـزويج الرسـول ﷺ لعثمـان مـن أم كلثـوم بعـد وفـاة أختهـا رقيـة بفـترة قصـيرة، ولـيس في ذلـك عيـب، ولا خيانـة. ويمكـن اعتبـار ذلـك مـن السـنة والأمـور الطبيعيـة دون حساسـية، كمـا يأخـذها أهـل هـذا الزمـان، ولعـل في ذلـك مصـلحة لعبـد الله ولـد عثمـان ابـن رقيـة، حيـث قامـت عليـه خالتـه أم كلثـوم،

---

(١) انظـر: **صـحيح البخـاري**، كتـاب الجنـائز، بـاب هـل تكفـن المـرأة في إزار الرجل، ج٢/٧٤.

(٢)انظـر: روايـة **البخـاري فـي صـحيحه**، كتـاب الجنـائز، بـاب مـن يـدخل قـبر المرأة، حديث رقم: ١٣٤٢.

(٣) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٣/٥٦.

كما أن هذا وفاءٌ من رسول الله لعثمان وحرصاً من عثمان على استمرار مصاهرة الرسول ﷺونيل الشرف بذلك.

**فاطمة بنت النبي ﷺ:-**

هي أم الحسن بن علي رضي الله عنه أصغر بنات النبي ﷺ ولدتها خديجة (رضي الله عنها) قبل البعثة بقرابة خمس سنوات.[(١)]

أكثر بنات النبي ﷺ ذِكراً! لأنها أم الحسن والحسين رضي الله عنهما، الوحيدان من أبناء وأسباط وأحفاد النبي ﷺ الذين بقوا من بعده وتناسلوا.

كما أنها الوحيدة الباقية من بنات النبي ﷺ بعد وفاته،[(٢)] وقد كانت حياتها من بعده قصيرة، إلا أنه لم يبق غيرها، وإلا فكل بنات النبي ﷺ مؤمنات محبوبات، لهن مكانتهن عند المسلمين في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته.

ولذلك غلبت أخبار فاطمة والحديث عنها على بقية بنات النبي ﷺ، (تكنى بنت أبيها) وعُرفت بالزهراء

(١) ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٣٧٧؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/١٩.
(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٨.

لصدقها وإيمانها ﵂.[١]

تربت على يد أمها خديجة في بيت المصطفى ﷺ بمكة، فكانت عفيفة طاهرة طيبة صدوقة بارة، كانت (رضي الله عنها) من أوائل من شهد بعثة النبي ﷺ، وأسلمت وبايعت النبي ﷺ رغم صغر سنها.

ولصغر سنها كانت تتابع النبي ﷺ في مكة، حال انتقاله من مكان إلى آخر، تخشى عليه وتسارع لمساعدته حين تعرضه للأذى، ولذلك كانت هي المبادرة لرفع الأذى عن رأسه ﷺ، حينما ألقى عقبة بن أبي معيط سلى الجزور على الرسول ﷺ، فأزاحته من على رأسه الطاهر وسبتهم.[٢]

وقد شهدت حصار الشعب للمسلمين فنالها ما نال المسلمين من الجوع والأذى، وكانت ﵂ ممن ناداهم الرسول ﷺ بأسمائهم، حينما جهر بالدعوة في قوله: (يا

---

(١) ابن حجر، الإصابة، ج٤/٣٧٧؛ وانظر: تقديم ابن سعد لها في ترجمته لبنات النبي في الطبقات، ج٨/١٩.

(٢) ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ١١٠؛

وانظر: أذى المشركين للرسول ﷺ من هذا الكتاب .

فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا)، [١] مع أن عمرها كان صغيراً قارب الثماني سنوات في تلك الفترة.

وكانت تزيل الأذى من أمام بيت النبي ﷺ، حيث كانت أم جميل امرأة أبي لهب تلقى بالأذى أمام بيت الرسول ﷺ، فكانت فاطمة تبعده .

استمرت تخدم رسول الله ﷺ، وخصوصاً بعد وفاة خديجة وزواج أخواتها، وقد هاجرت إلى المدينة المنورة برفقة أختها أم كلثوم وأم المؤمنين سودة بنت زمعة وأم أيمن حاضنة الرسول ﷺ، زوجة زيد بن حارثة.[٢]

وفي المدينة بلغت رضي الله عنها سن الزواج، وفي الوقت نفسه تزوج ﷺ من عائشة (رضي الله عنها) مع وجود أم المؤمنين سودة، فكانت محط أنظار الخُطّاب وآمالهم، حيث بلغت وخفت مهمتها في خدمة النبي ﷺ، وكانت سنها تؤهلها للزواج، فتقدم لخطبتها عدد من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم، فكان ﷺ يردهم

---

(١) انظر: ابن اسحق، السيرة، ص ١٢٨

(٢) المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ص ٤٩، وانظر: رواية الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، ج١/١٣٣

بلطف وأدب، فبادر بعض الأنصار إلى علي ﷺ وشجعوه على التقدم لخطبتها من النبي ﷺ وكان حيياً ﷺ.

فذهب إلى رسول الله ﷺ خاطباً، وقف عليّ صامتاً من الحياء عند النبي ﷺ، فعرف النبي حياءه ورغبته، فبادر بسؤال علي ﷺ، ما حاجة ابن أبي طالب؟ فقال: علي ﷺ: ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال ﷺ مرحباً وأهلاً.

فعرف علي ﷺ موافقة النبي ﷺ على زواجه من فاطمة وترحيبه ورغبته في ذلك،[١] وبعد أيام أتمّ عليٌّ الخطبة، وقدم مهراً لفاطمة درعاً أهداها الرسول ﷺ له في غزوة بدر.[٢]

وكان زواج علي من فاطمة ﷺ في السنة الثانية من الهجرة في شهر ذي القعدة وكان بناؤه بها في السنة الثالثة من الهجرة قبيل غزوة أحد.[٣]

---

(١) انظر: ابن إسحاق، **السيرة النبوية**، ص ٢٣٠؛ وأنظر:عنوان زواج علي وفاطمة (رضي الله عنهما)، من هذا الكتاب.

(٢) ابن إسحاق، **السيرة النبوية**، ص ٢٣٠.

(٣) انظر: زواج علي وفاطمة ( رضي الله عنها)، من هذا الكتاب .

وقبل بناء علي بها دعا لهما النبي ﷺ: ((اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما))، وقيل إنه دعا بماء فتوضأ منه ثم أفرغه عليهما ودعا لهما.[١]

وقد سكن علي وفاطمة في غرفة مجاورة لحجرات النبي ﷺ،[٢] فكان يدخل عليهما ويدخلان عليه ويأنس بهما وبأولادهما بعد ذلك، وكانت حياتهما حياة زهد وكد، فما كانت حياة ترف ولا نعومة، يقول علي (رضي الله عنه) تزوجت فاطمة ومالي ولها غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونجلس عليه بالنهار.[٣]

وقد أعطاها الرسول ﷺ خميلة ووسادة أَدم -جلد- حشوها ليف وإهاب شاة[٤] ورحائين وسقاء وجرتين، فكانت تطحن بالرحى حتى أثر في يدها، وتجلب الماء بالقربة وتنظف البيت وتخدم زوجها علياً ﷺ.

ولما علم علي كرّم الله وجهه أن النبي ﷺ قد جاءه سبي قال لفاطمة: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فاتته فقال

(١) ابن حجر، الإصابة، ج٤/٣٧٨؛ ابن سعد، الطبقات، ج٨/٢١.

(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٠.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨/٢٣.

(٤) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٣، ٢٤.

النبي ﷺ: ما جاء بك يا بنيه؟ قالت: جئت لأُسلم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت، فأتاها رسول الله ﷺ من الغد وسألها، ما كانت حاجتك؟ فسكتت، فقال علي: والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وهذه فاطمة قد طحنت حتى محلت يداها، وقد أتى الله بسبي فأخدمنا؟ فقال الرسول ﷺ: ((لا والله لا أعطيكما وادع أهل الصفة تتلوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيع وأنفق عليهم بالثمن، فرجعا إلى منزلها، فأتاهما رسول الله ﷺ ليخفف عنهما عناءهما وقال لهما برفق وحنان: ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ قالا: بلى، فقال: كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان الله دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبران عشرا، وإذا أويتما إلى فراشكما تسبحان ثلاثاً وثلاثين، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين، وتكبران أربعاً وثلاثين)).(١)

كما كان ﷺ يوجههما باستمرار إلى الزهد والتصدق وعدم الحرص على الحُلي لتتبوأ بذلك السيادة على نساء العالمين رضي الله عنها، وليكون لها أسوة حسنة في رسول

---

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٥.

الله ﷺ في الزهد بالدنيا ومظاهرها.[١]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على علي وفاطمة وهما يضحكان، فلما رأيا النبي ﷺ سكتا، فقال لهما النبي ﷺ: ((ما لكما كنتما تضحكان، فلما رأيتماني سكتما، فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله ﷺ قال هذا: أنا أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله ﷺ منك، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا بنية لك رقة الولد وعلي أعز عليَّ منك)).[٢]

وفي السنة الثالثة للهجرة رزقت بإبنها الأول الحسن بن علي رضي الله عنه، وكان أشبه الناس خَلْقاً برسول الله، فحنكه بنفسه وسماه الحسن، وفرح به ﷺ فرحاً عظيماً، حيث أدخل السرور على قلبه وعلى قلب علي وفاطمة رضي الله عنهم.[٣]

وبعد عام تقريباً أي في السنة الرابعة للهجرة في شهر شعبان، رزقت فاطمة بالحسين بن علي رضي الله عنهما.[٤]

---

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٦.

(٢) انظر : ابن سعد، الطبقات، ج٨/٢٦.

(٣) الزبيري، **نسب قريش**، ج١/٢٣؛ ابن سعد، **الطبقات**، ج٣/٢٤٦.

(٤) انظر: الزبيري، **نسب قريش**، ج١/٢٣.

وأحب رسول الله سبطيه، ورق لهما وأكثر من الدعاء، وقال فيهما: ((اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما)).[(١)]

وقد شاركت فاطمة مع نساء المؤمنين ﷺ في غزوة أحد في جلب الماء ومداواة الجرحى، وهي التي داوت جرح رسول الله ﷺ فأحرقت حصيراً ووضعت من رماده على جرح النبي ﷺ حتى توقف النزيف، وقد غسلت سيف النبي ﷺ يوم أحد، كما غسلت سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه كذلك.[(٢)]

وفي السنة الخامسة للهجرة رزقت ببنت أسمتها زينب على أختها التي توفيت قبل فترة قصيرة، وبعد ما يزيد على عامين رزقت بطفلة أخرى أسمتها أم كلثوم على أختها التي توفيت قبل ذلك، وأم كلثوم هذه هي التي تزوجها عمر بن الخطاب ﷺ أثناء خلافته ورزق منها بولد.[(٣)]

---

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٥١.
(٢) انظر: ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ٢٣٥؛ وانظر: غزوة أحد.
(٣) انظر: ابن إسحاق، **السيرة النبوية**، ص ٢٣٢، ٢٣٥.

وفي أواخـر السـنة التاسـعة للـهجرة لم يكـن قـد بقـى مـن بنـات الـنبي ﷺ سـوى فاطمـة ﵂، حيـث توفيـت أختهـا الـتي أكـبر منهـا مباشـرة أم كلثـوم ﵂، وهـي زوجـة عثمـان بـن عفـان ﵁، ولـذلك كانـت الوحيـدة الباقيـة مـن بنـات الـنبي ﷺ في السنتين الأخيرتين من حياته.

كانـت فاطمـة ﵂، الوحيـدة مـن بناتـه الـتي شـهدت مرضـه ووفاتـه، وكـان يـأنس بهـا أثنـاء مرضـه تحدثـه ويحـدثها، ومـن ذلـك مـا ورد عنـد البخـاري بروايـة عائشـة، أقبلـت فاطمـة تمشـي كـأن مشـيتها مشـي الـنبي ﷺ فقـال الـنبي ﷺ : ((مرحبـاً بـابنتي)) ثـم أجلسـها عـن يمينـه أو عـن شمالـه، ثـم أسـر إليهـا حـديثا فبكـت . فقلـت لهـا: لم تـبكين؟ ثـم أسـر إليهـا حـديثا فضـحكت. فقلـت: مـا رأيـت كـاليوم فرحـاً أقـرب مـن حـزن. فسـألتها عمـا قـال؟ فقالـت: مـا كنـت لأفشـي سـر رسـول الله ﷺ، حتـى قـبض الـنبي ﷺ فسـألتها. فقالـت: أسـر إلـي أن جبريـل كـان يعارضـني القـرآن كـل سـنة مـرة، وإنـه عارضـني العـام مـرتين، ولا أراه إلا حضـر أجلـي، وإنـك أول أهـل بـيتي لحاقـا بـي فبكيـت. فقـال: أمـا ترضـين أن تكـوني سـيدة

نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين ؟ فضحكت لذلك).[١]

ومن المواقف الخاصة بفاطمة أنه لما ثَقُل النبي ﷺ، جعل يتغشاه، فقالت فاطمة رضي الله عنها: وا كرب أباه فقال ﷺ ((ليس على أبيك كرب بعد اليوم)). فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة (عليها السلام): يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب).[٢]

وقد تكلم الكثيرون من أعداء الصديق عن خلاف بين فاطمة وبين أبي بكر رضي الله عنه، وزعموا أن ذلك الخلاف مرده إلى حرص فاطمة على الأموال، وخصوصاً النخيل التي تركها الرسول ﷺ عند وفاته صدقة.

وحاشا لله أن تكون فاطمة الزكية الطاهرة العفيفة الزاهدة كما زعموا، ما كانت فاطمة من أهل الدنيا ولا

---

(١) **رواه البخاري** في كتاب الأنبياء حديث رقم: ٣٦٢٣، ٣٦٢٥ ؛ **ورواه مسلم** في كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٥٠ ـ ٩٩؛ **والترمذي** في كتاب المناقب حديث رقم ٣٩٦٤.( وانظر وفاة النبي ﷺ من هذا الكتب

(٢) رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٤٥٠٣، وانظر: وفاة النبي ﷺ، من هذا الكتاب .

تهتم بها أو تجعلها أكبر همها كما صور هؤلاء، وهي التي أخبرها النبي ﷺ بقرب رحيلها، وأنها أول من يلحق به بعد موته، فحاشا لله أن تكون فاطمة سيدة نساء العالمين مهمومة بالمال أو الإرث والمزارع كما يصورها هؤلاء. فكيف ينسب لها هذا مع علمها بقرب موتها ﵂، وقد ورد عن عروة بن الزبير عن عائشة: أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ فيما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة رسول الله ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: ((لا نورث ما تركناه صدقة،[1] إنما يأكل آل محمد من هذا المال، يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل))، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي ﷺ، ولأعملن بما عمل به رسول الله ﷺ، ولست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ، فتشهد علي ثم قال: إنا عرفناك يا أبا بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب

---

(١) من رواية **البخاري**، كتاب الخُمس، حديث رقم: ٣٠٩٢، وانظر: تفصيلات أكثر عند: الصلابي، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ص١٥٤، وقارن بابن شبة، في تاريخ المدينة، ج١/١٩٦

إلي أن أصل من قرابتي وأوسع منه).[1]

وقد طابت نفس فاطمة حينما سمعت قول الصديق وما أشار إليه من قوله ﷺ: إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.[2] ومن الثابت وجود ورثة آخرين، منهم العباس عم النبي ﷺ، وهو الذي يعصبه، ومنهم بقية زوجات النبي ﷺ، الذين لم نسمع أن أحداً منهم طالب بميراث مادي، والرسول ﷺ لم يترك مالاً بل ترك ديناً، وأما فدك وخيبر فهي صدقة كما أشار أبو بكر رضي الله عنه.

وفاطمة أكبر وأعظم من أن يكون همها ميراث مال دنيوي، وقد علمت أنها لن تبقى بعد الرسول ﷺ سوى بضعه أشهر فتلك تهمه باطلة فاطمة منها بريئة - رضي الله عنها- وأرضاها.

وقد ذكر في روايات أخرى أن أبا بكر ومن بعده عمر طلبا من علي تسلُّم تلك النخيل في فدك وخيبر، على أن يعمل بها كما يعمل رسول الله ﷺ في الصدقة منها، فرفض

(١) من رواية البيهقي، في السنن الكبرى، ج٦/٣٠٠، وفي دلائل النبوة، حديث رقم ٣٢٧٦، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/١٢١، ابن سعد، الطبقات، ج٨/٢٨

(٢) انظر: **صحيح البخاري**، كتاب الخمس، الحديث رقم: ٣٠٩٢.

علــي تسـلَمها لا احتجاجـاً عليهمـا ، ولكـن اقتناعـاً بمـا كـان الخليفتان يقومان فيها وعملهما في تصريفها.[١]

وقـد ورد عنـد البخـاري : " فأمـا صـدقته بالمدينـة فـدفعها عمـر إلى علـي وعبـاس ، فأمـا خيـبر وفـدك فأمسـكهما عمـر وقـال : همـا صـدقة رسـول الله ﷺ كانـت لحقوقـه الـتي تعـروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر ".[٢]

وقـد وضـع البخـاري في صـحيحه بابـاً سمـاه (مناقـب فاطمة رضي الله عنها) وقال النبي ﷺ : نساء أهل الجنة.[٣]

وقـد أورد عـن المسـور بـن مخرمـه أن رسـول الله ﷺ قـال : ((فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)).[٤]

وقـد اهتمـت كتـب الحـديث والتراجـم المختلفـة بـذكر فضـائل فاطمـة ﵂ ،[٥] وروايـة مـا يتعلـق بحياتهـا والترجمـة

---

(١) انظر:عمر بن شبة، **تاريخ المدينة**، ج١/٢٠٤، ٢٠٧،

(٢) من رواية البخاري في صحيحه، كتاب الخمس، باب فرض الخمس- قصة فدك، ج٤/٤٢، وأنظر: عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ج١/٢٠٤و٢٠٧،الخمس

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب باب ٢٩.

(٤) انظر : صحيح البخاري، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٦٧.

(٥) انظر: ترجمتها عند الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/١١٨، وابن

لهـا ، كمـا اهتمـت بغيرهـا مـن بنـات الـنبي ﷺ اللائـي جمـع بيـــنهن بنـــوتهن للرســـول ﷺ ، وإســـلامهن وصـــدقهن وتصديقهن ودفاعهن عن الرسول ﷺ.[١]

وقــد وردت عــدة أحاديــث في فضــل فاطمــة (رضــي الله عنهــا) ، كــثير منهــا بروايــة أم المــؤمنين عائشــة (رضــي الله عنهــا) ، ممــا يــدل علــى تقــدير عائشــة لفاطمــة ومعرفتهــا بفضـلها والصـدق في روايـة مـا جـاء في فضـل فاطمـة وحسـن العلاقـة بـين فاطمـة (رضـي الله عنهـا) بنـت الرسـول ﷺ وبـين عائشـة زوجـة أبيهـا أم المـؤمنين زوجـة المصـطفى بنـت أبـي بكـر الصديق ﷺ .

مــن ذلــك مــا روتــه عائشــة (رضــي الله عنهــا) قالــت : (أقبلـت فاطمـة تمشـي كـأن مشـيتها مشـي رسـول الله ﷺ فقـال مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه.. الحديث).[٢]

---

سعد، الطبقات، ج٨/١٩، وابن حجر، الإصابة، ج٤/٣٨٨.

(١) ألفـت في بنـات النـبي ﷺ عـدد مـن الكتـب منهـا: عائشـة عبـد الـرحمن، بنـت الشـاطئ، بنـات النـبي ومحمـد راتـب النابلسـي، سـيرة بنـات النـبي، وغيرها كثير.

(٢) جزء من حديث رواه **البخاري** رقم ٤٤٧٧ ورقم ٤٤٧٨.
وانظر:وفاة النبي ﷺ من هذا الكتاب .

وعن عائشة قالت: (ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها قالت: وكان بينهما شيء فقالت: يا رسول الله ﷺ سلها فإنها لا تكذب).(١)

وقد نقلت لنا أم المؤمنين عائشة ﵂، موقفاً يبين مكانة فاطمة ﵂ من رسول الله ﷺ وما خصها به من علم لم يعطه أحد آخر فقد روى البخاري _كما مر سابقاً_عن عائشة بنت أبي بكر ﵄، قالت: (دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه، فسارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارَّها، فضحكت. فسألنا عن ذلك؟ فقالت: سارَّني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارَّني فأخبرني أني أوَّل أهل بيته يتبعه، فضحكت).(٢)

وقد مرضت رضي الله عنها في الأيام الأخيرة من عمرها، وكان علي ﵁ حريصاً على خدمتها، روى ابن سعد في الطبقات: " جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت

---

(١) رواه **الطبراني** في الأوسط وأبو يعلى، وروى البخاري أوله،ج ٤/ ٢١٩.

(٢) **رواه البخاري**، حديث رقم: ٤٤٧، ورقم: ٤٤٧٨؛ وانظر: وفاة الرسول ﷺ، من هذا الكتاب.

فاستأذن فقال علي: هذا أبو بكر على الباب، فإن شئت أن تأذني له. قالت وذلك أحب إليك. قال: نعم فدخل عليها واعتذر إليها، وكلمها فرضيت عنه".[١]

ولما أحست بدنو أجلها أوصت علياً ﷺ بعدة وصايا منها أن تحمل في نعشٍ وصفته له يكون عليه شيء من الجريد يطرح عليه الثياب،[٢] حتى لا يرى الناس جسدها ووصفها من شدة حيائها وعفافها ﷺ، ومن ذلك أن يغسلها علي وأسماء بنت عميس،[٣] وكانت زوجة لأبي بكر الصديق ﷺ، ولعلها أشارت أن يتزوج علي ﷺ بأمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وهي بنت أختها زينب ﷺ،[٤] خالتها فاطمة ربتها بعد وفاة أمها، تعرف طباعها وتقواها وصلاحها، وتريد أن تكون كالأم للحسن

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٧؛ والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/١٢١.

(٢) انظر: ابن سعد **الطبقات**، ج٨/٢٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/١٢٨.

(٣) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/١٢٨.

(٤) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/١٢٢؛ ابن حجر، **الإصابة**، ج٤/٢٣٦.

والحسين رضي الله عنهما بعد وفاتها، وهما في مرحلة الصبا في السابعة والثامنة من العمر.

كما أوصت أن يكون دفنها بالبقيع بعد وفاتها مباشرة، وماتت ودفنت ليلاً بجوار أخواتها بنات النبي ﷺ ليكون الدفن ليلاً أكثر ستراً لها.

وقد توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان من السنة الحادية عشر للهجرة،[١] بعد والدها ببضعة أشهر، ومن الثابت صلاة أبي بكر رضي الله عنه عليها،[٢] فلعله صلى على قبرها أو أنه شهد دفنها ليلاً، خصوصاً أنه من الثابت أن أسماء بنت عميس زوجة الصديق هي من جهزها للدفن بعد موتها رضي الله عنهم أجمعين.

وصلى عليها علي رضي الله عنه ونزل في قبرها،[٣] فكانت آخر من مات من بنات الرسول ﷺ وأبنائه، فحزنت الأمة كلها على فراقها وكان عمرها حين وفاتها تسعاً وعشرين سنة.

---

(١) انظر: ابن سعد، **الطبقات**، ج٨/٢٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٢/١٢٧.

(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٢/٢٩.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٨/٢٨، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/١٢٩

كانــت بنــات الــنبي ﷺ جميعــاً مؤمنــات صــادقات، نقيــات ورعــات. وهــذا مــن رحمــة الله بنبيــه ﷺ، كمــا كــان أصــهاره مــنهن شــرفاء مــن أطيــب رجــال زمــانهم ﷺ، وإن تــأخر إسـلام أبـي العـاص بـن الربيـع قلـيلاً، كمـا شـهدنَّ مـع رسـول الله ﷺ مــا أصــابه مــن أذى، ودافعــن عنــه، وكانــت عنايتــه خاصة بهن وقد تألم ﷺ لفقد ثلاث منهن في حياته.

## أصهار النبي ﷺ وأقاربه.

**علي بن أبي طالب ﷺ:-** [(١)]

ولد قبل الهجرة بحوالي ٢٣ سنة، ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، عاش في كنف وبيت رسول الله، أول من آمن به من الصبيان، أحد العشرة المبشرين بالجنة ورابع الخلفاء الراشدين، ووالد الحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ وسيدّي شباب أهل الجنة، أمه فاطمة بنت أسد.[(٢)]

وصلى مبكراً مع النبي ﷺ ومع خديجة ﵂ وآل بيت النبي ﷺ، مكث في فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة ليحمى

(١) وضع البخاري في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﵁، ج٩/٣٧؛ وقد أجمعت الأمة وخصوصاً أهل السنة على محبة علي ﵁ وأُلفت الكتب في مناقبه، ومن ذلك:

- أبو الحسن الندوي، المرتضي سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
- محمد علي الحاجي، علي بن أبي طالب.
- محمد علي الصلابي، أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسأشير إليه بكتاب علي بن أبي طالب .

كما نال نصيبه من الترجمة والتاريخ في كتب التراجم للصحابة والخلفاء والأعلام، وكذلك عند المحدثين، ومن كتبوا عن آل البيت.

(٢) انظر: الزبيري، نسب قري، ص ٤٠.

الرسـول ﷺ بنفسـه، ثـم أدى الأمانـات عـن الـنبي ﷺ ولحـق به مهاجراً في المدينة.[١]

زوجـه الرسـول ﷺ مـن أصـغر بناتـه فاطمـة في السـنة الثانيـة للـهجرة، وسـكن داراً مجـاورة للـنبي ﷺ، فكـان ﷺ يـأنس بزيـارة فاطمـة وعلـي ﷺوالجلـوس إليهمـا وتبـادل الحـديث معهما.[٢]

"دخـل علـي علـى فاطمـة ثـم خـرج فاضـطجع في المسـجد، فقـال الـنبي ﷺ: أيـن ابـن عمـك قالـت في المسـجد فخـرج إليـه فوجـد رداءه قـد سـقط عـن ظهـره وخلُـص الـتراب إلى ظهـره فجعـل ﷺ يمسـح الـتراب عـن ظهـره فقـال لـه: اجلـس يـا أبـا تـراب "،[٣] ولـذلك كـان يحـب علـي رضـي الله عنـه هـذه التسمية.

كـان شـجاعاً مقـداماً، قاتـل مـع الرسـول ﷺ في بـدر، وكـان مـن المبـارزين مـن آل البيـت،[٤] وفي أُحُـد صـمد مـع

---

(١) انظر: الهجرة النبوية، من هذا الكتاب.

(٢) انظر: زواج فاطمة (رضي الله عنها) وعلي ﷺ، من هذا الكتاب .

(٣) رواه **البخاري** في صحيحه، باب مناقب علي، حديث رقم: ٣٧٠٣.

(٤) انظر: غزو بدر، من هذا الكتاب.

النبي ﷺ، [١] وفي الخندق تصدى لعمرو بن عبد ود وقتله حينما حاول اقتحام الخندق، [٢] وفي غزوة بني قريظة حمل راية الرسول ﷺ وبدا حصارهم. وهو كاتب لرسول ﷺ، كتب صلح الحديبية بين الرسول ﷺ ومشركي مكة، وكان ممن بايع بيعة الرضوان في تلك الغزوة.[٣]

في غزوة خيبر بعد أن استعصى الفتح على رسول الله ﷺ ومن معه قال: (لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)، [٤] فتطاول لها الناس كل يريدها، فأعطاها ﷺ لعلي ففتح الله على يديه، وقتل مرحباً اليهودي قائد يهود خيبر. ولا تكاد تجد غزوة من غزوات الرسول ﷺ إلا ولعلي فيها بطولة ومواقف وشجاعة لا يدانيها أحد.

وحينما استخلفه الرسول ﷺ في أهل بيته عند غزوة تبوك، حزن في نفسه وهو الشجاع المقدام، وحاول

---

(١) انظر: غزوة أحد، من هذا الكتاب.
(٢) انظر: غزوة الخندق، من هذا الكتاب.
(٣) انظر: صلح الحديبية،من هذا الكتاب.
(٤) انظر: غزو الخندق، من هذا الكتاب.
و**صحيح البخاري**، حديث رقم: ٣٧٠١.

المنـافقون اسـتغلال الموقـف للنيـل منـه ، فحظـي بشـهادة الـنبي ﷺ حيـث قـال لـه : ((أمـا ترضـى أن تكـون منـى بمنزلـة هـارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي)).(١)

حمل آيات سورة التوبة (براءه) ليقرأها على الحجاج في مكة ، في السنة التاسعة من الهجرة ، فتلاها وفيها منع المشركين من الحج بعد هذا العام : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَاۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [التوبة]. وكان أمير الحج أبا بكر الصديق والمبلغ علي ﷺ وتعاونا في هذا الأمر.(٢)

تـوفي الرسـول ﷺ وعمـر علـي ثـلاث وثلاثـون سـنة ، وهـو الـذي غسـل رسـول الله ﷺ وضـمه إلى صـدره عنـد تغسـيله بعـد وفـاة الـنبي ﷺ ، وشـاركه في الغسـل عمـه العبـاس وبعـض بنيه.(٣)

في خلافـة أبـي بكـر بـايع علـي ﷺ عـن طيـب نفـس ورضـا

---

(١) **رواه البخـاري،** كتـاب المغـازي، بـاب غـزوة تبـوك، حـديث رقـم: ٤٤١٥، و٣٧٠٦.

(٢) انظر: حج أبي بكر بالناس، من هذا الكتاب.

(٣) انظر: وفاة النبي ﷺ، من هذا الكتاب .

لأبـي بكـر، وكـان نعـم الـوزير لـه والمستشـار،[١] وقـد شـاركه في حـروب المرتـدين منـذ أول معركـة في غـزوة ذي القصـة،[٢] شارك في إدارة الدولة الإسلامية طيلة خلافة أبي بكر.

وفي خلافـة عمـر كـان مـن أوائـل المبـايعين لعمـر، وسـاهم معـه في إدارة الدولـة، وكـان عمـر يسـتخلفه علـى المدينـة حـين يسافر.[٣]

وقـد زوج علـي ﷺ ابنتـه أم كلثـوم شـقيقة الحسـن والحسـين ﷺ، ابنـة فاطمـة بنـت رسـول الله ﷺ مـن عمـر بـن الخطاب.[٤]

جعلـه عمـر ضـمن السـتة المرشـحين للخلافـة مـن بعـده ﷺ الـذين تـوفي رسـول الله ﷺ وهـو عـنهم راض ليختـار

(١) ألـف كتـاب في مشـاركات علـي ﷺ للراشـدين ومسـاعدته لهـم بعنـوان " علـي بـن أبي طالـب ﷺ، مستشـار أمـين للخلفـاء الراشـدين "، للـدكتور محمد عمر الحاجي.

(٢) انظـر: خليفـة بـن خيـاط، **تاريخـه**، ص ٦٥؛ الطـبري، **تاريخـه**، ج٣/٢٢٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦/٣١٤.

(٣) انظـر ابـن الجـوزي، **المنـتظم**، ج٤/١٩٢، ج٤/٣٢٧؛ الصـلابي، **علـي بن أبي طالب**، ص ١٧٣.

(٤) انظر: ابن إسحاق، **السيرة النبوية**، ص ٢٣٠.

المسلمون أحدهم خليفة لعمر.[١]

في خلافة عثمان كان نعم المستشار والقاضي لعثمان ﷺ، وهو صهره السابق (عديله) كما يقال، كانا متزوجين من بنات الرسول ﷺ،[٢] وحينما حوصر عثمان في الدار قبل استشهاده أرسل ولديه الحسن والحسين - رضي الله عنهما- ليدافعا عنه، فحملا سيفيهما ودافعا عن عثمان ﷺ، حتى أقسم عثمان ﷺ عليهما وعلى غيرهما بالانصراف.[٣]

تولى الخلافة بعد استشهاد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ في ٢٥ ذي الحجة سنة ٣٥، حيث بايعه الصحابة في المدينة فانعقدت خلافته،[٤] فكان ورعاً تقياً زاهداً عادلاً حكيماً.[٥]

---

(١) انظر: **صحيح البخاري**، ج٤/٢٠٧؛ ابن أبي شيبة، **المغازي**، ص ٤٣٦.، ابن سعد، الطبقات، ج٣/٣٣٧

(٢) انظر: ترجمة رقية بنت النبي ﷺ، من هذا الكتاب.

وترجمة فاطمة بنت النبي ﷺ، من هذا الكتاب.

(٣) انظر: خليفة بن خياط؛ تاريخه ص ١٢٩.

(٤) انظر: الطبري، **تاريخه**، حوادث سنة ٣٥هـ، ج٥/١٥٢.

(٥) انظر: زهده وورعه عند، الصلابي، **علي بن أبي طالب**، ص : ٢٤٥.

وكانت الأمة تمر بفترة فتنة بعد استشهاد عثمان. وقد حاول علي ﷺ جاهداً توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم فلم يستطع، حيث أرهقه أصحاب الفتن. خاض معركة الجمل بغير إرادة منه،[١] نازعه معاوية وخاض ضده موقعة صفين، وكان الحق مع علي في رأي أهل السنة.[٢] وقد بغى عليه أهل الشام، يكفروا بذلك وصدق فيه وفيهم قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات].

نعم كانوا إخوة بنص القرآن، والحق مع علي ﷺ، ودليل ذلك كون عمار بن ياسر ﷺ قُتل مع علي ﷺ.[٣] وقد قال ﷺ: ((تقتلك الفئة الباغية))،[٤] والفئة الباغية

(١) انظر: الصلابي، **علي بن أبي طالب**، ص ٥٠٢؛ وانظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧/٢٥٠.

(٢) انظر: ابن تيمية، **منهاج السنة**، ج١/٥٣٧ و ٥٣٨؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/١٤٠، ١٤٢؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٥/٢٦٧.

(٣) الطبري، **تاريخه**، ج٦/٢١.

(٤) رواه مسلم في كتاب الفتن، حديث رقم: ٢٩١٥، ٢٩١٦؛ والإمام

قتلتـه الفئـة الباغيـة وهـي ليسـت كـافرة إنمـا مؤمنـة باغيـة، [(١)] ووصـفتها الآيـات القرآنيـة الـتي كأنمـا أنزلـت فـيهم، وهـي تخصـهم ومـن شـابه حـالاتهم.[(٢)] وقـد زاد الأمـر سـوءاً خـروج الخـوارج الحرورية علـى علـي في موقعـة النهـروان، وكـان ﷺ حريصـاً علـى حقـن الـدماء، حيـث أرسـل ابـن عمـه عبـد الله بـن عبـاس، وكـان مـن أمرائـه لمنـاظرتهم، وإتاحـة بـاب التوبـة والرجـوع لمـن شـاء مـنهم، ثـم قاتـل مـن أصـر علـى الخـروج والقتال في معركة النهروان المشهورة.[(٣)]

كـان مجتهـداً في خلافتـه عفيفـاً نزيهـاً يـولي الأخيـار الأكفـاء لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكـان المجتمـع قـد تغـير، والفتنـة دخلتـه ممـا أتعـب أمـير المـؤمنين علـي رضـي الله عنـه وأرهقـه وهـو المُخلـص الـذي لا يعـرف إلا الحـق والصـدق، حتـى مـل ﷺ مـن النـاس وسـوء تصرفاتهم.

---

أحمد في مسنده، ج٦/٢٨٩.

(١) انظر: الصلابي، **علي بن أبي طالب**، ص ٤٤٧.

(٢) انظر: ابن كثير، **التفسير**، ج٢/١٧٤٦.

(٣) انظر: **تاريخ الطبري**، ج٦/٤١-٤٣؛ خليفة بن خياط، **تاريخه**، ص ١٩٧.

كـان مجاهـداً عـاملاً طـول حياتـه، استشـهد رضي الله عنه في مسـجد الكوفـة علـى يـد المجـرم عبـد الـرحمن بـن مُلجـم المـرادي الـذي ضـربه بالسـيف علـى رأسـه، فحظـي أمـير المـؤمنين بالشـهادة في الحـادي والعشـرين مـن رمضـان سـنة ٤٠هـ،[١] وبـاء المجـرم بالخسـران، وصـدق في القاتـل قـول المصـطفى ﷺ «ألا أخـبرك بأشـقى النـاس أجمعـين عـاقر الناقـة والـذي يضـربك علـى هـذا ووضـع يـده علـى قـرن رأسـه، فيخضـب هـذه ووضـع يـده علـى لحيتـه». وفي روايـة «أشـقى الأولـين عـاقر ناقـة صـالح، وأشـقى الآخـرين قاتلـك». وفي روايـة (قـال يومـاً لعلـي: مـن أشـقى الأولـين؟ فقـال: الـذي عقـر الناقـة يـا رسـول الله، قـال: فمـن أشـقى الآخـرين؟ فقـال علـي: لا علـم لـي يـا رسـول الله، فقـال: هـو الـذي يضـربك علـى هـذه، وأشـار إلى يافوخه).[٢]

وقـد دفـن علـي رضي الله عنه في مكـان مجهـول في نـواحي الكوفـة،[٣]

(١) انظـر: خليفـة بـن خيـاط، **تاريخـه**، ص ١٥٠؛ الطـبري، **تاريخـه**، ج٦/٨٥.
(٢) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧/٣٢٤.
(٣) ابـن الجـوزي، **المنـتظم**، ج٥/١٧٨؛ الصـلابي، **علـي بـن أبـي طالـب**، ص ٩٠٣.

حرصاً منه ﷺ على عدم عبادة قبره وتقديسه واتخاذه مسجداً، وهو ممن عرف قول رسول الله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)،[١] فكان علي ﷺ يعادي الشرك ويبغضه، ولا يرضى أن يفعل عند قبره المزعوم الشرك الأكبر باسم محبته، فمن أحبه فليفعل ما يحب علي وهو التوحيد والإخلاص لله كما كان علي ﷺ يفعل حيث لم يسجد لصنم ولا قبر ولا غيره ﷺ، وليكره ما يكرهه علي ﷺ، وهو الشرك ودعاء غير الله وطلب الغوث منه، ووصفه والعياذ بالله بما اتصف به الله. فاللهم إنه بريء مما يصنع عند ذلك القبر المزعوم الذي لم يكتشف إلا في عصر بني بويه بعد ثلاثمائة سنة من استشهاده،[٢] وحتى لو صح قبره ﷺ لما صح ما يفعل به وبناء المسجد عليه، فاللهم اجعلنا من أوليائه يا كريم ومن من ينطبق عليه قول الرسول ﷺ (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).[٣] جعلنا الله من أولياءه وأبعدنا عن أعدائه

---

(١) من رواية **البخاري** في صحيحه، ج٥/١٣٩؛ باب مرض النبي ﷺ ووفاته .

(٢) أنظر :حديث غدير خم من هذا الكتاب.

(٣) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧/٣٣٥.

وهـم المشـركون، سـواء مـن عبـد علـي أم عَبَـد حجـر، فالشـرك ملـة واحـدة، لا صـلة لعلـي ﷺ بهـم. وقـد غضـب الله علـى النصـارى حيـث عبـدوا عيسـى، فالشـرك ظلـم عظيم.

**الحسن والحسين** ﷺ:- [١] [٢]

كانـت بشـرى رسـول الله ﷺ بمولـد الحسـن ثـم الحسـين عظيمـة، وكـان ﷺ يحملـهما ويـداعبهما، وشَـبههما بـالنبي واضـح منـذ صـغرهما، وقـد تمتعـا رضـي الله عنهمـا بمكانـة كـبيرة عنـد جـدهما رسـول ﷺ، وهنـاك الكـثير مـن الأحاديـث التي تبين مكانتهما عنده ﷺ.

عـن أبـي هريـرة ﷺ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: ((مـن أحـب الحسـن والحسـين فقـد أحـبني، ومـن أبغضـهما فقـد

---

(١) أحبـت الأمـة الحسـن والحسـين وألـف أهـل السـنة فيهمـا العديـد مـن الكتب منها:
- محمد الصلابي، **أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب**.
- **الحسن بن علي ودوره السياسي**، فيحان كردي.
- **الحسن والحسين سيدا أهل الجنة**، محمد رضا.
- **أحاديث بشأن السبطين**، عثمان الخميس.

(٢) وضـع **البخـاري** في صـحيحه، بـاب مناقـب الحسـن والحسـين (رضـي الله عنهما)، ج٤/٢١٦.

أبغضني)).[١]

وعن يعلى بن مرة قال : جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده في عنقه فضمه إلى بطنه وقبل هذا ثم قبل هذا، ثم قال: (إني أحبهما، فأحبوهما. أيها الناس! الولد مبخلة مجبنة).[٢]

وقال ﷺ: (الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة).[٣]

روى أبو هريرة ﷺ قال: دخل الأقرع بن حابس على رسول الله ﷺ فرآه يقبل إما حسناً وإما حسيناً فقال: تقبله؟ ولي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم! فقال رسول الله ﷺ :((إنه من لا يرحم لا يُرحم)).[٤]

عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ حاملاً الحسن بن علي (رضي الله عنهما) على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ :

---

(١) انظر: **النسائي**، سننه، حديث رقم: ٨١٦٨.

(٢) رواه **أحمد في مسنده**، ج١/٧٧؛ و**الترمذي** في سننه، رقم ٣٧٣٤؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٥٥.

(٣) انظر تخريجه عند البخاري، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٥١.

(٤) **رواه مسلم** في صحيحه، حديث رقم: ٢٣١٨.

((نعم الراكب هو)).(١)

وعن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ، فإذا هو على أربع والحسن والحسين (رضي الله عنهما) على ظهره يحبو بهما في البيت، وهو يقول: ((نعم الجمل جملكما، ونعم العِدْلان أنتما)).(٢)

عن أبي هريرة ﷺ قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين (رضي الله عنهما) على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته.(٣)

وقد ورد أنه بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين (رضي الله عنهما)، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويتعثران، إذ نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فرفعهما إليه وقال: صدق الله: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥ ﴾ [التغابن]، نظرت إلى هذين الصبيين يمضيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت

(١) الصلابي، **أمير المؤمنين الحسن بن علي**، ص: ٦٣ وضعفه.
(٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٥٦.
(٣) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٥٦.

حديثي ورفعتهما)).[١]

وعن أبي هريرة ﷺ قال: خرجت مع النبي ﷺ في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه، حتى أتى سوق بني قينقاع، فجلس بفناء بيت فاطمة فقال: أثم لُكع أثم لكع، فحبسته فظننا أنها تلبسه سخاباً أو تغسله، فجاء يشتد حتى عانقه وقبَّله فقال: (( اللهم أحببه وأحب من يحبه)).[٢]

وكان ﷺ يعوذ الحسن والحسين بقوله: (أُعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق).[٣]

وعن سلمة بن الأكوع قال: لقد قُدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٥٦.
(٢) رواه البخاري، كتاب البيوع، ٤٩/٣٤، باب ما ذكر في الأسواق ج٣/٢٠، **ورواه مسلم** في صحيحه، في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما
(٣) **رواه البخاري**، حديث رقم: ٣٣٧١.

ﷺ ، هذا قدامه ، وهذا خلفه.(١)

كانت لهما مكانة خاصة عند الراشدين لمكانهما من رسول الله ﷺ.(٢)

كانا يتابعان أمهات المؤمنين ، ويتفقدان أحوال من بقي منهن ، وخصوصاً بعد استشهاد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه واستقرار الحسن والحسين في المدينة ، كما نقلا عنهن أحاديث رسول الله ﷺ.(٣)

الحسن بن علي رضي الله عنه:-

ابن سيدتنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، أول أولادها وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، به كانت تُكنى أم الحسن ، وبذلك كان يكنى علي رضي الله عنه ، سبط رسول الله ﷺ ، دخل السرور والفرح قلب رسول الله ﷺ وقلب فاطمة وعلي رضي الله عنهما بمولده في النصف من رمضان من السنة الثالثة للهجرة النبوية ،(٤) أرضعته أم الفضل زوجة العباس ،(١) وقد سماه

(١) **رواه مسلم** في صحيحه، حديث رقم: ٢٤٣٢.

(٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨/١٥٠.

(٣) انظر: رواية علي بن الحسين عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها عند **البخاري** في صحيحه، ج٤/٦٣.

(٤) انظر: خليفة بن خياط، **تاريخه**، ص ٦٦؛ ابن سعد، **الطبقات**،

الـنبي ﷺ، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى. وعاش ما يقارب الثماني سنوات من حياة النبي ﷺ.(٢)

وكان النبي ﷺ يحبه حباً شديداً ويأنس به قال عنه ﷺ: ((اللهم إني أحبه فأحبه))،(٣) وقال عنه وعن الحسين: ((هما ريحاناتي من الدنيا)).(٤) كان يصعد على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي فيرفع النبي رفعاً رفيقاً لئلا يقع، وقد قال عنه ﷺ: ((إن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)).(٥)

وقد عانق رسول الله ﷺ على مرأى من الصحابة.(٦)

رآه أبو بكر الصديق ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ وهو يمشي

---

ج١/٢٢٦.

(١) الحاكم، **المستدرك**، ج١/١٦٦؛ وانظر: الصلابي، **الحسن بن علي**، ص٢٥.

(٢) **رواه أبو داود في سننه**، رقم: ٥١٠٥؛ وانظر: الصلابي، **الحسن بن علي**، ص٢٠.

(٣) انظر: **رواية البخاري في صحيحه**، ج/٢١٧؛ **رواه الإمام أحمد في مسنده**، ج٢/٢٤٩، ٣٣١.

(٤) **رواه البخاري في صحيحه**، حديث رقم: ٣٧٥٣.

(٥) **رواه البخاري في صحيحه**، ج٤/٢١٦.

(٦) انظر: الصلابي، **الحسن بن علي**، ص ٢١٦.

يلعب مع الصبيان فحمله وقال: بأبي شبيه النبي ليس شبيهاً بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك).[١]

كان كثير الزيارة والتفقد لأمهات المؤمنين بعد وفاة الرسول ﷺ، كما اشتهر بعبادته وتقواه وقعوده في مسجد رسول الله ﷺ من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.[٢] بلغ حداً من الشرف والكرم والسخاء لم يبلغه أحد غيره.[٣] أخذ العلم عن أمهات المؤمنين وعدد من الصحابة على رأسهم والده أمير المؤمنين علي رضي الله عنه. وكان الناس يحرصون على تزويجه ونسبه رغم كثرة طلاقه، وكان والده علي رضي الله عنه يحذرهم من ذلك ويقول: (إنه مطلاق) ومع ذلك يفرح الناس بنسبه ولو فترة من الوقت.[٤]

كان ملازماً لأبيه ناصحاً له طوال حياته ومسانداً له في كل أعماله، كما كانت له مكانته عند الراشدين لمكانته من

(١) **رواه البخاري في صحيحه**، ج٤/٢١٧.
(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٥/٣٩٨؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨/٣٧.
(٣) **رواه البخاري** عن أبي هريرة، ج٤/٢١٦.
(٤) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج٣/٢٦١؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٨/٣٨؛ وانظر: الصلابي، **الحسن بن علي**، ص ٣٠.

رسول الله ﷺ،[١] خرج مع والده علي رضي الله عنه من المدينة بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الكوفة،[٢] وشهد معه صفين والجمل والنهروان.[٣] وحضرا استشهاد والده أمير المؤمنين علي رضي الله عنه واقتص من قاتله.[٤]

بايعه أهل العراق بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ثم آذوه وضيقوا عليه، فسلم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة ٤١ هـ وهو ما عرف بعام الجماعة.[٥] وصدق فيه قول الرسول ﷺ، برواية أبي بكرة: (سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول "ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".[٦]

عاش بعد ذلك قرابة عشر سنوات قضاها في المدينة المنورة، كان فيها محل عناية المسلمين معلماً، وشريفاً

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥/١٥٠.
(٢) الطبري، تاريخه، ج٥/١٦٩.
(٣) الطبري، تاريخه، ج٥/٢٣٦، ٢٠٤.
(٤) الطبري، تاريخه، ح٦/٨٦.
(٥) خليفة بن خياط، تاريخه، ص١٥٢.
(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب الحسن والحسين (رضي الله عنهما)، ج٤/٢١٦.

وسـيداً مباركـاً، متابعـاً لأحـوال أمهـات المـؤمنين ومتفقـداً لهـن، حتـى وافـاه الأجـل سـنة ٤٩هـ.[١] وكـان عمـره سـتاً وأربعـين سـنة. وقـد بكـاه النـاس وحزنـوا علـى فراقـه حزنـاً شديداً.

**الحسين بن علي رضي الله عنه:-** *[٢] (الشهيد)* [٣]

يكـني بـأبي عبـد الله[٤] ابـن لأمـير المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب، سـبط رسـول الله ﷺ مـن ابنتـه فاطمـة رضي الله عنها.ولـد رضي الله عنه في شـعبان مـن السـنة الرابعـة للـهجرة في المدينـة المنـورة، ففـرح بـه الرسـول ﷺ أيمـا فـرح، وقبلـه ودعـا لـه رضي الله عنه.[٥] أجمعـت الأمـة علـى محبتـه رضي الله عنه، قـال فيـه المصـطفى ﷺ وفي أخيـه : ((الحسـن والحسـين سـيدا شـباب أهـل الجنـة))،[٦] ولـذلك فـإن الأمـة

(١) انظـر: خليفـة بـن خيـاط، تاريخـه، ص٢٠٤؛ الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج١٨٦/٣.

(٢) وضـع البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب الحسـن والحسين (رضي الله عنهما)، ج٢١٦/٤.

(٣) انظر: عنوان الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج٣٨٠/٣.

(٤) انظـر: الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج٢٨٠/٣؛ ابـن الأثـير، أسـد الغابـة، ج١٨/٢.

(٥) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٥٠/٨، ٢٠٥.

(٦) انظـر: الألبـاني، الأحاديـث الصـحيحة، ج٤٤٨/٢، ابـن كثـير، البدايـة

بأجمعهــا تحــب الحســين رضي الله عنه وتــود لــو فدتــه بكــل مــا تســتطيع، [(١)] كــان الصــحابة رضي الله عنهم بــلا اســتثناء يحبــون الحســين ويقدرونــه، قــال عنــه جــابر بــن عبــد الله رضي الله عنه وهــو ينظــر إليــه: (مــن أحــب أن ينظــر إلى ســيد شــباب أهــل الجنــة فلينظــر هــذا). [(٢)].

تربــي رضي الله عنه في كنــف جــده المصــطفى صلى الله عليه وسلم، ووالــده علــي بــن أبــي طالــب، وأمــه فاطمــة بنــت رســول الله رضي الله عنها. ترعــرع برفقــة الحســن بــن علــي رضي الله عنه، عــاش قرابــة الســبع ســنوات مــن حيــاة الــنبي صلى الله عليه وسلم، كــان أشــبه النــاس برســول الله صلى الله عليه وسلم، خلقــاً وخُلقــاً، [(٣)] فاضــلاً كــثير الصــوم والعبــادة والصــلاة والحــج وأفعال البر. [(٤)]

بعــد أن شــبّ رضي الله عنه، كــان مثــال الكــرم والجــود وسمــو الأخــلاق، حريصــاً علــى العلــم فــتعلم مــن كبــار الصــحابة،

---

والنهاية، ج٨/٢٠٦.

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨/١٥١، الطبري، تاريخه، ج٦/٢٦٨.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٨٢.

(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٨٠. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨/٢٠٥.

(٤) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨/٢٠٧.

ومن أمهات المؤمنين، كان أحد أشراف المدينة وسادتها ومعلميها في عصر الراشدين،[1] وخصوصاً في خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما حيث ربطته علاقة خاصة بهما فهو محل تقدير الأمة عموماً والخلفاء خصوصاً، وهم أصهار النبي ﷺ وأصهار الحسين رضي الله عنه، فعمر تزوج من أُخته أم كلثوم بنت علي.[2] ولا شك أن الحسين رضي الله عنه كان بالغاً وموافقاً على هذه المصاهرة.

كان من معلمي الناس الكتاب والسنة في عهد عمر رضي الله عنه وعهود من بعده.[3]

في خلافة عثمان رضي الله عنه وفي أيام والده أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.[4]

وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، كانت له مكانته الخاصة بين المسلمين، وقد شارك مجاهداً في الفتوح الإسلامية كجندي من جنود المسلمين في فتوح شمال

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨/٢٠٧.

(٢) انظر: ابن إسحاق، السيرة النبوية، ص٢٣٢.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٨٥.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣

أفريقيا في المغرب وفي طبرستان في أقصى المشرق.[١] وعلينا أن ندرك بُعد ما بينهما لندرك ما بُذل من جهد ﷺ.

وقد شارك مع أخيه الحسن ﷺ في الدفاع عن عثمان بن عفان ﷺ حين حوصر في داره، ولم ينصرف إلا بعد أن أقسم عثمان بن عفان ﷺ على المدافعين أن يتركوا الدفاع عنه، خشية من عثمان على الحسن والحسين وبقية المدافعين عنه.[٢]

في خلافة علي ﷺ خرج معه من المدينة إلى العراق، وشاركه في موقعة الجمل وصفين والنهروان.[٣]

ولما استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، كان مُقدِراً ومحترماً لأخيه الحسن، وتبعاً له لم ينازعه أو ينشق عليه، بل كان عوناً له، رغم أن له رأياً آخر.[٤] ولما رأى الحسن ﷺ التنازل لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ لم يُذكر رأياً آخر للحسين أو مخالفة لأخيه الأكبر الحسن ﷺ فيما رآه

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٨٥ - ٢٨٦.

(٢) انظر: ابن أبي شيبة، المغازي، ص٤٥٤، مسند الإمام أحمد، ج١/٣٩٦.

(٣) انظر: الطبري، تاريخه، ج٥/١٨٧، ٢٢٦، ٢٣٦، ج٦/٤٢.

(٤) الطبري، تاريخه، ج٦/٩٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٦٥.

من التنازل وحقن الدماء، وإعادة الوحدة للأمة من جديد.[١] ولعل الحسين شريك في إصلاح الأمة مع الحسن ﷺ بدرء الفتنة والتنازل لمعاوية عن حق الحسن في الخلافة، مع أن الحسن ﷺ أهل للخلافة وأحق بها، لكنه آثر درء الفتنة وخشي من إراقة الدماء.

فعاد الحسين إلى المدينة المنورة، حيث حرص مع أخيه الحسن ﷺ على تفقد أحوال أمهات المؤمنين، وتعليم الناس الخير، ومساعدة المحتاجين، وشفاعة الخير في المستضعفين والمحتاجين،[٢] فكان أشرف من في المدينة من آل البيت بعد وفاة الحسن ﷺ.

وحينما أَخذ معاوية البيعة بالخلافة لابنه يزيد وترك مبدأ الشورى، وحوّل الخلافة إلى ملك، لم يسكت الحسين ﷺ على ذلك، وكاتبه أهل العراق وغيرهم، وأظهروا له النصرة والبيعة وطلب منه أهل الكوفة أن يَقدُم

---

(١) انظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج/١٥٠، الحاكم، المستدرك، ج٣/١٧٥؛ الأصبهاني، دلائل النبوة، ج٦/٤٤٥؛ أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ج٢/٦٦.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨/١٦٣.

إلـيهم، ووعـدوه بالنصـر والمـؤازرة، فـأراد الخـروج إلـيهم، فنصـحه وحـذره عـدد مـن أهـل البيـت، مـنهم عبـد الله بـن عبـاس وغـيره وعـدد مـن الصـحابة علـى رأسـهم أبـو سـعيد الخـدري وعبـد الله بـن عمـر، وكـانوا مشـفقين عليـه غـير واثقـين مـن نصـرة أهـل الكوفـة لـه، وذكَّـروه بخـذلانهم لأبيـه علي رضي الله عنه أكثر من مرة.(١)

خـرج الحسـين رضي الله عنه ومعـه أهلـه وبعـض مناصـريه المخلصـين لـه، وتوجـه إلى الكوفـة. وفي الطريـق لقيـه الشـاعر المشـهور (الفـرزدق) فسـأله كيـف تركـت النـاس في الكوفـة؟ فأجابـه: تركتهم قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية.(٢)

وقـد واصـل الحسـين رضي الله عنه مسـيره، وفي الطريـق بلغـه مقتـل بعـض أعوانـه الـذين سـبقوه إلى الكوفـة، ثـم لقيـه جـيش عبيـد الله بـن زيـاد أمـير بـني أميـة وقوامـه أهـل العـراق عنـد كـربلاء، وكـاد أن يقـع صـلح بيـنهم إلا أن بعـض الأشـرار منعـوا الصـلح، وفرضـوا شـروطاً رفضـها الحسـين رضي الله عنه، وهـو الشـجاع ابـن الشـجاع رضي الله عنه، فـدارت معركـة قتـل فيهـا الحسـين

(١) انظـر: الطـبري، تاريخـه، ج٦/٢١٨، ابـن كثـير، البدايـة والنهايـة، ج٨/١٦٦.

(٢) انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٩٣.

بـن علـي رضي الله عنه شـهيداً مـأجوراً مثابـاً ـ بـإذن الله ـ في يـوم عاشـوراء ١٠ محـرم سـنة٦١هـ وعمـره ٥٦ سـنة، ومعـه عـدد مـن أهـل بيتـه وأعوانـه قـاربوا الثمـانين، مـنهم سـبعة مـن ذريـة فاطمـة، فكانـت قضـية عظيمـة اُبتلـي المسـلمون فيهـا بـابن بنـت نبـيهم عليـه الصـلاة والسـلام، خـير النـاس أمـاً وأبـاً. رحـل رضي الله عنه إلى الجنـة الـتي بشـر بهـا، وبـاء قـاتلوه بـالإثم والعـار إلى يـوم القيامـة، وهـو تبـع لوالـده الشـهيد أمـير المـؤمنين علـي بـن أبـي طالـب ولصـهره الشـهيد عمـر بـن الخطـاب والشـهيد عثمـان بـن عفـان رضي الله عنهم جميعـاً وأرضـاهم وحشـرنا معهـم في الفـردوس الأعلى.

لقـد تألمـت الأمـة لمقتلـه وكـان الصـحابة والتـابعون يـذكرون فضـله ومحبـة الـنبي صلى الله عليه وسلم لـه، فهـذا أنـس بـن مالـك لمـا رأى رأسـه بـين يـدي عبيـد الله بـن زيـاد قـال: (كـان أشـبههم برسـول الله صلى الله عليه وسلم).[1] وهـذا ابـن عمـر رضي الله عنه يقـول: (أهـل العـراق يسـألون عـن الـذباب، وقـد قتلـوا ابـن ابنـة رسـول الله صلى الله عليه وسلم، وقـد قـال صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا).[2]

---

(١) مـن روايـة البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب الحسـن والحسين، ج٤/٢١٦.

(٢) مـن روايـة البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب الحسـن

ومـع الأسـف أن بعـض المنتسبين إلى الإسـلام استغلوا الحادثـة في تفريـق الأمـة وتشـتيت شملـها، وكـأنهم الأمـة موافقـة لقتـل الحسـين ﷺ و مشـاركون في ذلـك، يختلقـون القصـص ويصـوغون الحكايـات والألحـان، وهـم يعلمـون أن الأمـة كلـها بـلا اسـتثناء لم توافـق علـى قتلـه، وأن زرع الكراهيـة في الأمـة أو جلـد النفـوس وإخـراج الـدماء في يـوم عاشـوراء لـيس مـن ديـن محمـد ولا يرضـاه الحسـين ﷺ، ولا يقـره، وهـو تبـع لمحمـد ﷺ في سـننه، ولـيس في ذلـك تقـرُّب إليـه ولا علامـة محبـة، فحسـب الحسـين الـدعاء لـه والتأسـي بـه وكـره مـن كرهـه، وحـب مـن أحبـه بـلا بدعـة، وهـو ﷺ واحـد مـن شـهداء الأمـة لحـق بحبيبـه محمـد ﷺ مـع ركـب الشهداء الذين سبقهم سيدهم حمزة ﷺ.

وقـد اتخـذ بعـض المبتدعـة مشـاهد وأضـرحة في أكثـر مـن موضـع في العـالم الإسـلامي، يزعمـون فيهـا وجـود جسـد الحسـين أو رأس الحسـين، تفعـل عنـدها شـركيات كـبرى، بـزعم محبـة الحسـين ودعائـه وطلـب العـون منـه، ومـن ذلـك الروضـة الحسـينية كمـا تسـمى في كـربلاء، وكـذلك مسـجد

---

والحسين، ج٤/٢١٧.

الحسين في القاهرة وفي غيرها، إضافة إلى مشاهد أخرى ربطت بالحسين كما ربط اسمه بما يسمى الحسينيات، وهي أماكن للتجمع والعبادة سموها باسمه، وانتشرت في كل أنحاء العالم، مخالفة في تسميتها للمساجد المنصوص عليها في القرآن الكريم.

وعلى كل فالحسين ﵁ من أئمة التوحيد وإخلاص العبادة لله، وهو تبع للإمام علي ﵁، الذي لم يعرف أنه سجد لصنم. ويفتخر به المسلمون أنه لم يسجد لصنم وتبع للرسول ﷺ الذي لعن اليهود والنصارى لاتخاذ قبور أنبيائهم مساجد، روى عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ.[١]

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٢٨٠.

*أبو بكر الصديق* (ثاني اثنين) رضي الله عنه: [(١)]

هو عبد الله بن عثمان بن عامر من تيم مرة التميمي القرشي يلتقي مع الرسول ﷺ في الجد السادس لُقِّب

(١) وضع البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باباً بعنوان: فضل أبي بكر الصديق، ج٥/١٩١١.

وقد الفت العديد من الكتب عن أبي بكر الصديق، منها:

- علي محمد الصلابي، الانشراح ورفع الضيق بسيرة أبي بكر الصديق.
- محمد رشيد رضا، أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين.
- محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، أبو بكر الصديق أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة.
- نزار الحديثي، أبو بكر الصديق.
- علي الطنطاوي أبو بكر الصديق.
- محمد مال الله، أبو بكر الصديق.
- مجدي حمدي، أبو بكر رجل الدولة.
- محمود شلبي، حياة أبي بكر.
- محمد أحمد عاشور، فطن أبي بكر الصديق.
- عبد الرحمن الشرقاوي، الصديق أول الخلفاء.
- محمد حسنن هيكل، الصديق أبو بكر.
- عباس محمود العقاد، عبقرية الصديق.
- عاطف لماضة، مواقف الصديق مع النبي في مكة، ومواقف الصديق مع النبي في المدينة.

بـأبي بكـر واشـتهر بالصـديق، كمـا عُـرف بعتيـق، لقـول الرسول الله ﷺ له: ((أنت عتيق الله من النار)).[١]

كـان صـاحب رسـول الله ﷺ قبـل البعثـة وهـو قريـب منـه في السـن حيـث إنـه أصـغر مـن رسـول الله ﷺ بسـنتين، اشـترك مـع رسـول الله ﷺ في خصـال كـثيرة، منهـا الصـدق والأمانـة، والمعرفـة، والمكانـة العاليـة في قـريش،[٢] فكـان بينهمـا التقـاء خـاص في العـادات والنفسـية، وكـان بينهمـا رفقـة خاصـة ومحبـة متبادلـة في وقـت مبكـر قبـل البعثـة، اشتركا في كُره الخمر والزنا والظلم، وكُره الشرك.

كـان مـن أكثـر قـريش معرفـة بالأنسـاب.[٣] كمـا كـان صـاحب تجـارة قاربـت تجارتـه أربعـين ألـف درهـم حـين إسلامه.[٤]

أسـلم علـى يـد رسـول الله ﷺ في الأيـام الأولى للبعثـة، وقـد وضـع البخـاري في صـحيحه بـاب (إسـلام أبـي بكـر

(١) رواه الترمذي في المناقب، حديث رقم: ٣٦٧٩، وصححه الألباني: ١٥٧٤.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ج١٩/١٠.

(٣) ابن حجر الإصابة، ج٢/٣٤٢.

(٤) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ١٢٤.

الصديق)، [١] روى فيه عن عمار بن ياسر قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسةُ أعبدٍ وامرأتان وأبو بكر.[٢]

وقد أشار حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ فيما نقل ابن عباس من شعره إلى مبادرة الصديق إلى الإسلام في قوله:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة
فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها
إلا النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده
وأول الناس منهم صدق الرسلا[٣]

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، ص ١٢٤.
(٢) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب إسلام أبي بكر، ج٤/٢٤٠؛ وانظر: شرح ابن حجر، في فتح الباري، ج١٥/١٢.
(٣) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ١٢٥.

وقد نال أبو بكر الأذى من قريش بسبب إسلامه، كما نال رسول الله ﷺ، وقد شارك قومه في الدفاع عنه.[١]

كان إسلام الصديق رضي الله عنه دون تردد مما جعل الرسول ﷺ يشير إلى ذلك في قوله: ((إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي)).[٢]

كان إسلام أبي بكر بركة على الناس، فبعد إسلامه كان الداعية الأول لرسول الله ﷺ، فأسلم علي يديه الرعيل الأول من الصحابة، وفيهم معظم العشرة المبشرين بالجنة، ومنهم الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن مظعون، وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنهم.[٣]

---

(١) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ١٢٦.
(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب فضل أبي بكر الصديق، ج٥/١٩٢.
(٣) علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٣٩.

لقد أحسن الصديق اختيار الرجال الذين كانوا نواة أمة الإسلام، وحملة الرسالة إلى العالم، ولذلك كان ﷺ يقول عن الصديق: ((أرحم أمتي بأمتي أبو بكر)).[١]

وبالإضافة إلى هؤلاء فقد أسلم أهل بيت أبي بكر الصديق، زوجته وبناته وأبناؤه وخادمه.[٢] وقد وضع البخاري في صحيحه باباً بعنوان: (قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً) روى فيه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال: لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي).[٣]

وقد نفع الله المسلمين بماله منذ أول الإسلام، حيث قام بشراء المعذبين المسلمين من الجواري والموالي من حر ماله وإعتقهم لوجه الله، وعلى رأس هؤلاء بلال بن رباح.[٤]﴿ فَأَمَّا

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع الصحيح، ج٢/٨ (نقلاً عن الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٣٧).

(٢) الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٣٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، ج٤/١٩١

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٣١٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٣٥٣.

مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [الليل].

ولـذلك ولغـيره قـال فيـه رسـول الله ﷺ: مـا نفعـني مـال ما نفعني مال أبي بكر.

وقــد نــال الصــديق الأذى مــع رســول الله ﷺ فكــان يفديـه بنفسـه، روى البخـاري (عـن عـروة بـن الـزبير قـال: سـألت عبـد الله بـن عمـرو عـن أشـد مـا صـنع المشـركون برسـول الله ﷺ، قـال: رأيـت عقبـة بـن أبـي معـيط جـاء إلى الـنبي ﷺ وهـو يصـلي فوضـع رداءه في عنقـه فخنقـه خنقـاً شـديداً، فجـاء أبـو بكـر حتـى دفعـه عنـه ﷺ فقـال: أتقتلـون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات).[١]

كمـا وردت روايـة أخـرى عـن ابـن عبـاس قـال: (إنـي لواقـف في قـوم فـدعوا الله لعمـر بـن الخطـاب وقـد وُضِـع علـى سـريره، إذا رجـل مـن خلفـي قـد وضـع مرفقـه علـى مـنكبي يقــول: رحمــك الله إن كنــت لأرجــو أن يجعلــك الله مـع صـاحبيك لأنـي كـثيراً مـا كنـت أسمـع رسـول الله

(١) البخــاري، صــحيحه، كتــاب المغــازي، بــاب فضــل أبي بكــر الصــديق، ج٤/١٩٧.

ﷺ يقول: كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب).[١]

وقد حاول الصديق الهجرة إلى الحبشة، فرده ابن الدغنة وهو من زعماء بني الهون بن خزيمة وأجاره بمكة أمام قريش، وقال مثلك لا يخرج يا أبا بكر.

وكان أبو بكر يصلي بفناء داره فيعلن قراءته فيتأثر به شباب ونساء قريش، فطلب القوم من ابن الدغنة أن يمنعه من الجهر بقراءته أو يرد جواره، فقال أبو بكر: إني أرد جوارك، ورضي بجوار الله عز وجل، وتحمل ما أصابه من أذى.[٢]

واستمر الصديق ملازماً لرسول الله ﷺ بمكة، وكان الرسول ﷺ يخرج إلى أسواق العرب المجاورة لمكة يعرض

---

(١) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب المغازي، باب فضل أبي بكر الصديق، ج٤/١٩٧.

(٢) انظر: ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢/٦٣

الإسلام على الناس وبصحبة الصديق مشاركاً له في الدعوة.(١)

وحينما كان ﷺ يعرض نفسه على القبائل في موسم الحج كان رفيقه الملازم والمشارك له هو الصديق رضي الله عنه وكانت معرفته بالقبائل عوناً لهما في الحديث لرجال القبائل ولفت انتباههم وعرض الدعوة عليهم.(٢)

ولعل أشهر حدث شارك فيه الصديق وحده مع رسول الله ﷺ الهجرة النبوية، ذلك الحدث الذي غير مجرى التاريخ الإنساني حتى اتخذه المسلمون للتأريخ للأحداث.(٣)

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٤٢٤.

(٢) انظر: عرض الرسول ﷺ نفسه على القبائل من هذا الكتاب

(٣) انظر عمر بن شبة، تاريخ المدينة، ج٢/٧٥٨

كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة].

وقبل السفر وفي الطريق كان الصديق وأهل بيته نعم العون لرسول الله ﷺ[١] في هجرته وحين استقر رسول الله ﷺ في المدينة، كان أبو بكر ملازماً له، بل وجعل داره جوار رسول الله ﷺ، وله خوخة إلى المسجد، أمر ﷺ أن تبقى عند وفاته، وأن تسد بقية الأبواب الشارعة في المسجد.[٢]

وقد تشرف الصديق رضي الله عنه بعد الهجرة بزواج الرسول ﷺ من ابنته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)،[٣] فزاد دخوله على النبي ﷺ في حجرة عائشة وكانت لهما مواقف مشتركة معها، وهي أحب نسائه إليه ﷺ وهو أحب الرجال إلى الرسول ﷺ. وقد ورد في الحديث الشريف (عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس

---

(١) انظر تفصيلات ذلك في موضوع الهجرة، من هذا الكتاب.

(٢) انظر: **البخاري في صحيحه**، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر، ج٤/ ١٩٠.

(٣) انظر: زواج النبي ﷺ من عائشة، من هذا الكتاب.

أحب إليك قال: عائشة، فقلت: من الرجال، فقال: أبوها، فقلت ثم من قال: ثم عمر بن الخطاب فعدَّ رجالاً).[(١)]

وحينما مرض أبو بكر الصديق ﷺ بحمى المدنية نقلت عائشة (رضي الله عنها) الخبر لرسول الله ﷺ، فدعا دعاءه المشهور: ((اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم وصححها، وبارك لنا في مدها، وصاعها، وأنقل حماها وأجعلها في الجحفة)).[(٢)]

وحينما أُذن لرسول الله ﷺ بالقتال كان أبو بكر معه في كل الميادين دون استثناء، لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في أي موضع.

وله مواقف خاصة في غزوة بدر،[(٣)] حيث كان مع المصطفى ﷺ. ويصف علي بن أبي طالب ﷺ شجاعة الصديق في هذا الموقف بقوله: (إنه خطبهم فقال: يا

(١) روه البخاري، في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب أبي بكر الصديق، ج٤/١٩٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء يرفع الوباء والوجع، ج ٧/١٦٠

(٣) انظر: غزوة بدر، من هذا الكتاب.

أيها الناس من أشجع الناس؟ فقالوا: أنت يا أمير المؤمنين، فقال: أما أني ما بارزني أحد إلا انتصفت منه ولكن هو أبو بكر، إنا جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين، فو الله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه، فهذا أشجع الناس. قال ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يحاده، وهذا يتلتله ويقولون: أنت جعلت الآلهة إلهاً واحداً فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، ثم رفع عليٌّ بردة كانت عليه فبكى حتى أخضلت لحيته ثم قال: أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم هو؟ فسكت القوم، فقال علي: فوالله لساعة من أبي بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه. ثم قال البزار: لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه ، فهذه خصوصية للصديق، حيث هو مع الرسول في العريش، كما كان معه في الغار ﷺ وأرضاه ورسول الله ﷺ يكثر الابتهال

والتضـرع والـدعاء ويقـول فيمـا يـدعو بـه : (( اللـهم إنـك إن تلـهك هـذا العصـابة لا تعبـد بعـدها في الأرض)). وجعـل يهتـف بربـه عـز وجـل ويقـول ((اللـهم أنجـز لـي مـا وعـدتني ، اللـهم نصـرك)) ، ويرفـع يديـه إلى السـماء حتـى سقط الـرداء عـن منكبيـه ، وجعـل أبـو بكـر رضي الله عنه يلتزمـه مـن ورائـه ويسـوي عليـه رداءه ، ويقـول مشـفقاً عليـه مـن كثـرة الابتهـال : يـا رسـول الله بعـض مناشـدتك ربـك فإنـه سينجز لك ما وعدك).(١)

كـان الصـديق أكثـر الصـحابة اقترابـاً مـن رسـول الله ﷺ في بـدر يحمـل سـيفه دفاعـاً عـن رسـول الله ﷺ ، وكـان مؤمنـاً بنصـر الله لرسـوله ، يقـول : يـا رسـول الله كفـاك بعـض مناشـدتك ربـك فـوالله لينجـزن الله لـك مـا وعد)).(٢)

ولـذلك كـان الصـديق أول مـن تلقـى البشـارة مـن رسـول الله بالنصر ، حيث قال له : ابشر يا أبا بكر ، أتاك

---

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣/٢٧٢، الصلابي، أبو بكر الصديق، ص٨٠.

(٢) انظر: غزوة بدر، من هذا الكتاب.

نصـر الله هـذا جبريـل آخـذ برايـة بعنـان فرسـه يقـوده علـى ثنايا النقع)).[١]

كمـا شـارك برأيـه في أسـرى بـدر وكـان رحيمـاً بقومـه، حيث كان ممن رأى فداء الأسرى لعل الله أن يهديهم.[٢]

وقد أشار الرسول ﷺ إلى لين قلب أبي بكر فيما رواه عبد الله بن مسعود (قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟ قال أبو بكر: يا رسول الله! قومك وأصلك، استبقهم واستتبهم، لعل الله أن يتوب عليهم، وقال عمر: يا رسول الله: كذبوك وأخرجوك، قدمهم نضرب أعناقهم، وقال عبد الله بن رواحة: [يا رسول الله أنت في واد كثير الحطب فأضرم الوادي عليهم ناراً، ثم ألقهم فيه، فقال العباس: قطع الله رحمك، قال: فسكت رسول الله ﷺ فلم يرد عليهم، ثم قام فدخل، فقال أناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال أناس: يأخذ بقول عمر، وقال أناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة، ثم خرج رسول الله ﷺ فقال: إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله ليشدد

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢/٦٢٤. والنقع هو الغبار.

(٢) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ١٩٥.

قلوب رجال فيه حتى أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال: ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى، قال:

﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ وإن مثلك يا عمر مثل موسى، قال: ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ وإن مثلك يا عمر مثل نوح قال: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ أنتم عالة فلا ينفلتن أحد منهم إلا بفداء أو ضربة عنق).(١)

وكان له ﷺ مواقف في أُحُد وبني قريظة والخندق والحديبية، وفتح مكة بان فيها رأي أبي بكر المباشر في هذه الغزوات وغيرها.(٢)

وحينما مرض رسول الله ﷺ لازمه الصديق، خصوصاً أن تمريض المصطفى قبيل وفاته كان في منزل عائشة بنت الصديق وليس لها حجاب عنه، ولم يتركه

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المغازي، ص ١٩٥، ١٩٦، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، ص ١٧٦٣.

(٢) تابع كل غزوة في موضعها، من هذا الكتاب.

ﷺ إلا في اليوم الذي توفى فيه، حينما رآه قد نشط فاستأذن من الرسول ﷺ في أن يزور بيته الآخر في السُنح أطراف المدينة، فأذن له المصطفى ﷺ وقبض رسول الله ﷺ فجر ذلك اليوم.

فأسرع الناس إلى استدعاء أبي بكر الصديق ﷺ فهو رجل الموقف ثباتاً ورأياً وإيماناً واستحضاراً لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكأنه أعد لهذا الموقف وتلك المقولة، وذلك الفقه العظيم، حيث قال للناس: (( من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت)).(١)

عند بيعة الصديق كانت الدولة الإسلامية قد امتدت أيام الرسول ﷺ إلى كافة أنحاء الجزيرة العربية، ووصلت أطراف الشام، واحتكت جيوشها بالروم في مؤتة، وأعد ﷺ جيشاً بقيادة أسامة بن زيد لغزو بلاد الروم.(٢) ومع هذا فقد حدثت الردة في أنحاء كثيرة من الدولة والقبائل قبيل وفاته، حيث ظهر مدعي النبوة

(١) راجع تفاصيل في موضوع وفاة الرسول ﷺ، من هذا الكتاب.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) في مرضه الذي توفى فيه، ج٥/١٤٥.

مسيلمة الكذاب في اليمامة والأسود العنسي في اليمن، وزاد الأمر سوءاً بارتداد مانعي الزكاة وهم فئة كبيرة من قبائل العرب، وتصف عائشة بنت الصديق الحال حينما توفى رسول الله ﷺ بقولها: (توفى رسول الله ﷺ فنزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال لهاضها، أشرأب النفاق بالمدينة، وارتدت العرب، فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام).(١)

وقد استدعى الأمر من الصديق مشاورات مع بقية الصحابة حول الموقف وما ينبغي اتخاذه، وكان رأي الصديق هو الصائب ومعه الدليل الشرعي من سنة رسول الله ﷺ في كل ما اتخذ من مواقف، (٢) حيث أصر على تسيير جيش أسامة بن زيد الذي أمر به رسول الله ﷺ برغم معارضة بعض الصحابة وقال قولته المشهورة، والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت جيش أسامة كما أمر رسول الله ﷺ، وفي رواية والذي نفسي بيده لأن تميل عليّ العرب أحب

---

(١) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ٤٣١، و٤٣٢.

(٢) انظر: أكرم العُمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ٨٩.

إلـــي مـــن أن أحـــبس جيشـــاً بعثـــه رســـول الله ﷺ .[١] وقـــد خـــرج بنفســـه ﷺ لـــوداع الجـــيش وأوصـــاه بوصـــايا حضـــارية إنســـانية في حفـــظ الأرواح والأمـــوال وعـــدم الإفســـاد في الأرض وعـــدم الاعتـــداء علـــى النســـاء والأطفـــال والمســـلمين.وجاء في نـــص الوصـــية" أيهـــا النـــاس ، لا تخونـــوا ولا تغلـــوا ، ولا تغـــدروا ، ولا تمثلـــوا ، ولا تقتلـــوا طفـــلاً صـــغيراً ، ولا شـــيخاً كـــبيراً ولا امـــرأة ، ولا تعقـــروا نخـــلاً ولا تحرقـــوه ، ولا تقطعـــوا شـــجرة مثمـــرة ، ولا تـــذبحوا شـــاة ولا بقـــرة ولا بعـــيراً إلا لمأكلـــة ، وســـوف تمـــرون بـــأقوام قـــد فرغـــوا أنفســـهم في الصـــوامع فـــدعوهم ومـــا فرّغـــوا أنفســـهم لـــه ...."[٢]

وعـــاد الجـــيش بعـــد شـــهرين بعـــد تحقيـــق أهدافـــه وإظهـــار هيبـــة المســـلمين وقـــوة دولتـــه وقـــدرة قائـــدهم خليفـــة رســـول الله ﷺ الأول الصديق ﷺ .[٣]

---

(١) الطـــبري، تاريخـــه، ج٣/٢١٢؛ والـــذهبي، تـــاريخ الإســـلام (عهـــد الراشدين)، ص٢. وانظر علي الصلابي، أبو بكر الصديق، ص ٢١٨.

(٢) انظر: صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ص ٣٠٢.

(٣) انظر: عبد العزيز العُمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، ص ١٠٢.

وفي الوقت نفسه شاور ﷺ بقية الصحابة في المرتدين، فكان رأي بعضهم أن لا يقاتل ما نعي الزكاة.

وقاد الصديق بنفسه أول جيش خرج لقتال المرتدين إلى ذي القصة، رغم خوف الصحابة عليه ومحاولة ثنيه عن الخروج بنفسه، ولكنه أصر على أن يواسي الناس بنفسه، ونصره الله على القبائل المرتدة التي كانت تستهدف المدينة، وغلبهم فاضطروا للإذعان والانقياد لأمر الإسلام وأبي بكر الصديق.[١]

وبعد عودة جيش أسامة كوَّن الصديق أحد عشر جيشاً لحرب المرتدين في مختلف أنحاء بلاد العرب كانت بقيادة خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل، وشرحبيل بن حسنة وخالد بن سعيد بن العاص، والمهاجر بن أُميَّة، وعمرو بن العاص، والعلاء بن الحضرمي وغيرهم.[٢] وقامت تلك الجيوش المختلفة بحركات عسكرية قوية ضد المرتدين في كل بلاد العرب من اليمن وعُمان وحضرموت ونجد واليمامة. وكانت

(١) انظر: الطبري، تاريخه، ج٣/٢٢٥.
(٢) الطبري، تاريخه، ج٣/٢٢٥.

أشـهر معاركهـا موقعـة اليمامـة في بـني حنيفـة، حيـث قُتِـل مسـيلمة الكـذاب واستشـهد مـن المسـلمين قرابـة تسـعمائة منهم ثلاثمائة وستون من أصحاب رسول الله ﷺ.[(١)]

ومـا أن انتهـت السـنة الحاديـة عشـر للـهجرة حتـى كـان الصـديق قـد فـرغ مـن القضـاء علـى المرتـدين بشـقيهم، أتباع المتنبئين ومانعي الزكاة.

وكـان الصـديق صـاحب رسـول الله ﷺ وتلميـذه، يـدرك البعـد العـالمي للإسـلام ودعوتـه، ومـع شـدة الظـروف الـتي يشـهدها المسـلمون وكثـرة الشـهداء والجرحـى في معـارك الـردة، فـإن الصـديق أطلـق موجـة الفتـوح الإسـلامية، بشـكل لم تعـرف لـه البشـرية مثـيلاً لتحقيـق مـا وعـدوا الله ورسـوله مـن نصـرة وتمكـين لـدين الله بين عباد الله.

فبـدأت الفتـوح أولاً في أطـراف العـراق علـى يـد المثنـى بـن حارثـة الشـيباني ﷺ بتوجيـه مباشـر مـن أبـي بكـر

---

(١) راجـع: خليفـة بـن خيـاط، ص ١١٠، ١١١؛ والطـبري، تاريخـه، ج٣/٢٥٢؛ والـذهبي، تـاريخ الإسـلام (عهـد الخلفـاء الراشـدين) ص ٥٣ ــ ٧٣؛ ابـن الأثـير، الكامـل، ج٢/٣٦٤؛ وانظـر: عبـد العزيـز العُمـري، الفتوح الإسلامية عبر العصور (موقعة اليمامة)، ص ١٠٣.

الصديق، ثم اتبعه الصديق بجيوش أخرى بقيادة خالد بن الوليد، وعياض بن غَنم، وكانت جيوش الصديق تحقق الانتصار تلو الآخر على الفرس وجيوشها وتمهد للمعركة الكبرى التي حدثت بعد ذلك، وهي القادسية وفتح المدائن التي يعد الصديق ﷺ هو المخطط لها بما بعث من جيوش، وإن كانت النتائج ظهرت في خلافة عمر ﷺ.(١)

وقد فتح الصديق ﷺ جبهة أُخرى للفتوح في الشام، حيث بعث أربعة جيوش في وقت واحد للفتوح في بلاد الشام بقيادة أبي عبيدة بن الجراح لفتح حمص، ويزيد بن أبي سفيان لفتح دمشق، وعمرو بن العاص لفتح فلسطين وشرحبيل بن حسنة لفتح الأردن.(٢)

---

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٤٢؛ الطبري، تاريخه، ج٢/٤؛ وانظر: عبد العزيز العُمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، ص ١٠٩ - ١١٥.

(٢) الأزدي، فتوح الشام، ص ١١ ــ ١٥؛ خليفة بن خياط، تاريخه، ص ١١٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ١١٥، ١١٦؛ الطبري، تاريخه، ج٣/٢٠٨، ٢٩.

وتحركت هذه الجيوش بتوجيهات خاصة وتعليمات مباشرة من أبي بكر الذي رسم لكل جيش أهدافه، والطريق التي يسلكها.

وكانت مغامرة كبرى لم تعرف البشرية لها مثيلاً لاقتحام أراضي أكبر إمبراطورية معروفة في ذلك الزمن وهي إمبراطورية الروم التي دهش قادتها واعدوا جيشاً لملاقاة المسلمين في اليرموك. وحينها وجه الصديق أمراً لخالد بن الوليد، وهو أحد قواد جيوش العراق، بأخذ نصف جيش المسلمين في العراق والتوجه به في نجدة لإخوانه في الشام،[1] فوصل في الموعد المناسب، واستعد المسلمون لمعركة اليرموك التي رتبها أبو بكر الصديق رضي الله عنه كاملة، وإن كانت وقعت وحسمت زمن عمر، حيث وصل المسلمين في اليرموك خبر وُفاة الصديق رضي الله عنه.[2]

---

(١) خليفة بن خياط، تاريخه، ص ١١٩. الأزدي، فتوح الشام، ص ٧٣ ــ ٨١، الطبري، تاريخه، ج٣/٣٢.

(٢) انظر مزيداً من التفصيلات عند: عبد العزيز العُمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، من ص ١١٤ - ١٢١.

لا شك أن هذا الامتداد وهذه الفورة العظيمة في المد الإسلامي كان الفضل فيها بعد الله لأبي بكر الصديق تلميذ رسول الله ﷺ، الذي يرجع له الفضل بإيصال الإسلام إلى تلك الأصقاع بالتخطيط والعمل الدءوب، والتضحية والفداء.

إن الإنسان ليعجب لعظيم إنجاز الصديق في فترة قصيرة جداً حيث عد المؤرخون فترة خلافته بسنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام،(١) وما أعظمها وأكثرها بركة في تاريخ البشرية جمعاء.

وإن الإنسان ليعجب ممَّن نصب نفسه عدواً لهذا الخليفة المبارك الذي كان ساعده الأول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا عوناً له في حياته شاهدين له بالخير بعد مماته.حيث عرف عن علي رضي الله عنه ثنائه على الصديق قبل وفاته وبعد وفاته.

*عمر بن الخطاب* رضي الله عنه:(٢)

---

(١) انظر: ابن الأثير، الكامل، ج١/٤١٩.

(٢) أُلفت العديد من الكتب عن عمر بن الخطاب، وسيرته منها:

هـو عمـر بـن الخطـاب بـن نفيـل بـن عبـد العـزى مـن بـني عــدي مــن قــريش قبيلــة الــنبي ﷺ، يكنــى أبــا حفــص وعرف بالفاروق.

ولـد قبـل البعثـة بقرابـة سـبع وعشـرين سـنة، كـان مميـزاً في جسده بالطول والقوة والجسامة، سريع المشي.

---

- مناقــب أمــير المــؤمنين عمــر بــن الخطــاب، لأبي الفــرج عبــد الــرحمن بــن الجوزي.
- عمر بن الخطاب، محمد أبو النصر.
- عمر بن الخطاب، حياته . علمه . أدبه، علي أحمد الخطيب.
- موسوعة فقه عمر بن الخطاب، د. محمد قلعجي.
- عمر بن الخطاب، صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله.
- أخبــار عمــر بــن الخطــاب وأخبــار عبــد الله بــن عمــر، علــي ونــاجي الطنطاوي.
- فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب، محمد علي الصلابي.
- أوليات الفاروق، غالب عبد الكافي القرشي.
- الإدارة العسكرية في عهد عمر بن الخطاب، فاروق مجدلاوي.
- الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب، عبد الرحمن عبد الكريم العامي.
- الفاروق عمر بن الخطاب،محمد رشيد رضا.
- شهيد المحراب، عمر التلمساني.
- الفاروق عمر، عبد الرحمن الشرقاوي.
- عبقرية عمر، عباس محمود العقاد.
- الفاروق مع النبي، عاطف لماضة.
- القضاء في عهد عمر، ناصر الطريفي.

نشأ في قريش قبل الإسلام، وتميز بتعلم القراءة والكتابة، عمل في الرعي لوالده في صغره، وبعد أن بلغ مبلغ الرجال عمل في التجارة كحال رجال قريش.

كان في بداية الإسلام شديد التمسك بعادات قريش وجاهليتها، كثير الأذى للمسلمين وخصوصاً المستضعفين منهم حتى هداه الله للإسلام.(١)

حرص بعد إسلامه على الصدع بالدعوة، والدفاع عن الإسلام والمسلمين وتحمل الأذى في سبيل ذلك، سماه رسول الله ﷺ بالفاروق، أعز الله به الإسلام. حتى قال ابن مسعود ((ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر)). (٢)

هاجر إلى المدينة قبل الرسول ﷺ، ومعه عشرون من أصحاب رسول الله ﷺ، (٣) فكانوا ممن مهد لوصول رسول الله ﷺ إلى المدينة.

(١) انظر: إسلام عمر بن الخطاب من هذا الكتاب.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٢٦٩؛ وانظر: حديث ابن مسعود عند البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب ج٤/١٩٩، عمر بن الخطاب.
(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢/٤٧٢

وبعــد الهجــرة كثــرت مشــاركاته لرســول الله ﷺ في الأحداث المختلفة وشهد المشاهد معه ﷺ.[(١)]

حتـى أن عليـاً رضي الله عنه قـال: (كنـت كـثيراً اسمـع الـنبي ﷺ يقـول ذهبـت أنـا وأبـو بكـر وعمـر ودخلـت أنـا وأبـو بكـر وعمـر وخرجـت أنـا وأبـو بكـر وعمـر)، [(٢)] كمـا كـان ﷺ يأخذ بيده أحياناً.

شــهد لــه الرســول ﷺ بالجنــة في أكثــر مــن موضــع، [(٣)] وقـال عنـه ﷺ: ((يـا ابـن الخطـاب، والـذي نفسـي بيـده مـا لقيــك الشــيطان ســالكاً فجــاً قــط إلا ســلك فجــاً غــير فجك)).[(٤)]

وقـد رآه الـنبي ﷺ في أكثـر مـن رؤيـا منهـا: ((أن رسـول الله ﷺ قـال: بينمـا أنـا نـائم شـربت يعـني اللـبن، حتـى

---

(١) وضـع البخـاري في صـحيحه، في كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب عمـر بـن الخطاب، أبي حفص القرشي العدوي، ج٤/١٩٨.

(٢) مـن روايـة البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب عمـر بـن الخطاب، ج٤/١٩٩

(٣) انظر: صحيح البخاري، ج٤/١٩٨ - ٢٠٢.

(٤) مـن روايـة البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب عمـر بـن الخطاب، ج٤/١٩٨.

أنظر إلى السري يجري في ظفري أو أظفاري، ثم ناولت عمر، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم)).[١]

كما ورد أن النبي ﷺ قال: ((أُريت في المنام إني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب، فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً يفري فرية حتى روى الناس وضربوا بعطن)).[٢]

وقال عنه ﷺ فيما روى أبو هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر)). ورُوى عنه قال النبي ﷺ: ((لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر، قال ابن عباس ﷺ ما من نبي ولا محدث)).[٣]

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ج٤/١٩٨

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ج٤/١٩٨

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب عمر بن

وقــال عنــه ﷺ فيمــا روى أبــو هريــرة رضي الله عنه قــال: سمعــت رســول الله ﷺ يقــول: بينمــا أنــا نــائم رأيــت النــاس عُرضــوا علــيَّ وعلـيهم قُمـص فمنهـا مـا يبلـغ الثـدي ومنهـا مـا يبلـغ دون ذلــك، وعُــرض علــيَّ عمــر وعليــه قمــيص اجــتره قالوا: فما أولته يا رسول الله، قال: الدين)).(١)

وقــد وافــق القــرآن عمــر بــن الخطــاب في أكثــر مــن موضوع، من ذلك موافقة رأيه في أسرى بدر.(٢)

في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأنفال].

وموافقته في ترك الصلاة على المنافقين في قوله تعالى:

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [التوبة].

---

الخطاب، ج٤/٢٠٠.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب عمر بن الخطاب، ج٤/٢٠١.

(٢) انظر: ابن كثير، تفسيره، ج١/٨٥٣

حيث أشار عمر على رسول الله ﷺ بعدم الصلاة على عبد الله بن أُبي زعيم المنافقين.(١)

وحينما سأل الله اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً نزل على الرسول ﷺ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ ﴾ [المائدة].(٢)

وفي الحجاب حين أشار على النبي ﷺ أن يأمر نساءه بالحجاب فنزل على رسول الله ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ

(١) انظر: رواية مسلم في صحيحه، ج٥/٢٦٠ح؛ وتفسير ابن كثير، ج١/٨٩٩.

(٢) ابن كثير، تفسيره، ج١/٦٥٠.

أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾
﴾ [الأحزاب].[1]

وفي مقام إبراهيم حيث قال للنبي ﷺ: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى فنزل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾[البقرة].[2]

صاهر عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ في ابنته حفصة بنت عمر، ولعل زواج رسول الله ﷺ منها أكبر دليل على المحبة المتبادلة بين الرسول ﷺ وعمر بن الخطاب. وفي قصة زواجها ورد عند البخاري في كتاب النكاح قصة خطبة رسول الله ﷺ لحفصة من قول ابن عمر: (إنه ﷺ يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، فتوفى بالمدينة فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة

(١) ابن كثير، تفسيره، ؛ ج٢/ ١٠٥١٣ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥/٩.
(٢) ابن كثير، تفسيره، ج ١/ ٢٠٠

فقال: سأنظر في أمري، فلبث ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبث ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت عليَّ حين عرضت عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً قال عمر: قلت نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليَّ إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها).(١)

كان هذا الزواج مدعاة لمزيد من الاحتكاك بين رسول الله ﷺ وبين آل عمر بنفسه وأبنائه، ولذلك كان كثيراً ما يلتقيان عند حفصة في حجرتها. وقد كان عمر يلاحظ على حفصة مراجعتها لرسول الله ﷺ أحياناً ويحذرها من غضب الله ورسوله، يقول عمر في ذلك: (لما قدمنا المدينة كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني

---

(١) رواه البخاري، في صحيحه، كتاب النكاح، باب عرض الإنسان أبنته أو أخته على أهل الخير، ج٦/١٣٠.

أمية بن زيد وهم من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك. وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصخبت على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك، وقلت لها: قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها: إي حفصة أتغاضب إحداكن النبي ﷺ اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم، فقلت: قد خبت وخسرت أفتأ منين أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فتهلكي؟ لا تستكثري النبي ﷺ ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك إن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ، يريد عائشة، قال عمر: وكنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إلينا عشاء، فضرب بابي ضربا شديدا وقال أثم هو؟ ففزعت فخرجت إليه فقال: قد حدث اليوم أمر عظيم قلت ما هو أجاء غسان؟ قال: لا بل أعظم من ذلك وأهول، طلق النبي ﷺ نساءه. وقال عبيد بن حنين سمع ابن عباس

عن عمر فقال: اعتزل النبي ﷺ أزواجه. فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فدخل النبي ﷺ مشربة له فاعتزل فيها، ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ ألم أكن حذرتك هذا؟ أطلقكن النبي ﷺ؟ قالت: لا أدري ها هو ذا معتزل في المشربة، فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي ﷺ فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل الغلام فكلم النبي ﷺ ثم رجع فقال: كلمت النبي ﷺ وذكرتك له فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت فقلت للغلام: استأذن لعمر فدخل، ثم رجع، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر: فدخل، ثم رجع إلي فقال: قد ذكرتك له فصمت، فلما وليت منصرفا قال: إذا الغلام يدعوني، فقال: قد أذن لك النبي ﷺ، فدخلت على رسول الله ﷺ، فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: يا رسول الله أطلقت نساءك؟ فرفع إلي بصره

فقال: لا فقلت: الله أكبر، ثم قلت وأنا قائم: أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فتبسم النبي ﷺ، ثم قلت: يا رسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها: لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ، يريد عائشة، فتبسم النبي ﷺ تبسمة أخرى، فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، فجلس النبي ﷺ وكان متكئا فقال: أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب؟ إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا، فقلت: يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي ﷺ نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة. وكان قال: ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة: يا رسول الله إنك كنت قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا، فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة.

قالت عائشة: ثم أنزل الله تعالى آية التخير، فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة)[(١)].

وآية التخيير التي أشارت إليها عائشة هي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾[الأحزاب].

كان عمر بن الخطاب ﷺ محباً حباً عظيماً لرسول الله ﷺ، متعلقاً به أشد التعلق غير مصدق فراقه، ولذلك صدم صدمة عظيمة حين رأى رسول الله ﷺ قد توفى فلم يصدق ذلك وهدد وتوعد وأرعد وأزبد لهول الصدمة، فقال: لا أسمع أحداً يقول مات رسول الله ﷺ إلا ضربت عنقه. (٢).

وأخذ يصول ويجول في مسجد رسول الله ﷺ، حتى جاء أبو بكر الصديق ﷺ وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال: أجلس يا عمر! فأبى أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر أما

---

(١) من رواية البخاري، في صحيحه، كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، ج٦/١٤٨ - ١٥٠.

(٢) انظر وفاة النبي ﷺ من هذا الكتاب.

بعد: من كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾** ﴾ [آل عمران] وقال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها، فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها أن النبي ﷺ قد مات.(١)

كان لعمر بن الخطاب دور في مبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة بعد رسول الله ﷺ، حيث ذكر الدليل الشرعي في تكليف الصديق بالخلافة، وهو أن الرسول ﷺ أمره أن يصلي بالناس في مرضه الذي مات فيه وأنه ارتضاه لدينه: أفلا نرضاه لدنيانا، فكان دليل عمر الشرعي والعقلي أكبر

---

(١) من رواية البخاري، في صحيحه، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، ج٥/١٤٣.

مقنــع للحضــور في الســقيفة، وبيعــة أبــي بكــر مــن قبــل الأنصار وعدد قليل من المهاجرين.[١]

عــاش فــترة خلافــة أبــي بكــر الصــديق وزيــراً ومستشــاراً ومعيناً له كبقية الصحابة من أمثال عثمان وعلي رضي الله عنهم.

واجـه معـه منـذ البدايـة المرتـدين مـن أتبـاع المتنبـئين ومـانعي الزكـاة، وكـان الـرأي في قتـال مـانعي الزكـاة هـو الحـق الـذي أصـاب فيـه أبـو بكـر، وكـاد أن يخطـئ فيـه عمـر.[٢] كمـا أن عمر طلـب تغـيير أسـامة بـن زيـد مـن قيـادة الجـيش الـذي وجهـه رسـول الله ﷺ إلى الشـام، لكـن أبـا بكـر قـال: ثكلتـك أمـك يـا ابـن الخطـاب، اسـتعمله رسـول الله ﷺ وتـأمرني أن أعزله.[٣]

شـارك الصـديق في قـرارات مهمـة في إنفـاذ جيـوش الفـتح إلى العراق وفارس وتعيين الأمراء.[٤]

---

(١) انظر: بيعة الصديق من هذا الكتاب.

(٢) الطبري، تاريخه، ج٣/٢١٢و٢٤٤

(٣) الطبري، تاريخه، ٣/٢١٢.

(٤) الصلابي، فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب، ص٩١-٩٨

وكـان رأي عمـر في جمـع المصـحف بعـد استشـهاد القـراء في موقعة اليمامة، مما شجع الصديق على جمعه.[1]

وقـد اختـاره الصـديق للخلافـة مـن بعـده، بعـد أن استشـار النـاس، ففـي روايـة ابـن أبـي شـيبة تحـت عنـوان: (مـا جـاء في خلافـة عمـر بـن الخطـاب)، (أن أبـا بكـر حـين حضـره المـوت أرسـل إلى عمـر يسـتخلفه، فقـال النـاس: تسـتخلف علينـا فظاً غليظاً، ولـو قـد ولينـا كـان أفـظ وأغلـظ، فمـا تقـول لربـك إذا لقيتـه وقـد اسـتخلفت علينـا عمـر؟ قـال أبـو بكـر: أبربـي تخوفـونني، أقـول: اللـهم اسـتخلفت علـيهم خـير خلقـك، ثـم أرسـل إلى عمـر، فقـال: إنـي موصـيك بوصـية إن أنـت حفظتهـا: إن لله حقـاً بالنهـار لا يقبلـه بالليـل، وإن لله حقـاً بالليـل لا يقبلـه بالنهـار، وإنـه لا يقبـل نافلـة حتـى تـؤدى الفريضـة، وإنمـا ثقلـت مـوازين مـن ثقلـت موازينـه يـوم القيامـة باتبـاعهم في الـدنيا الحـق وثقلـه علـيهم، وحُـق لميـزان لا يوضـع فيـه إلا الحـق أن يكـون ثقـيلاً، وإنمـا خفـت مـوازينهم يـوم القيامـة بإتبـاعهم الباطـل وخفتـه علـيهم، وحـق لميـزان لا يوضـع فيـه إلا الباطـل أن يكـون خفيفـاً، وإن الله ذكـر أهـل

(١) انظـر: روايـة البخـاري، بـاب جمـع القـرآن (ابـن حجـر، فـتح البـاري، ج٩/٨)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الراشدين، ص ٧٩.

الجنـة وصـالح مـا عملـوا، وأنـه تجـاوز عـن سـيئاتهم، فيقـول القائـل: ألا أبلـغ هـؤلاء، وذكـر أهـل النـار بأسـوأ مـا عملـوا، وأنـه رد عليـه صـالح مـا عملـوا، فيقـول قائـل: أنـا خـير مـن هـؤلاء، وذكـر آيـة الرحمـة وآيـة العـذاب، ليكـون المـؤمن راغبـاً وراهبـاً، لا يتمنـى علـى الله غـير الحـق ولا يلقـي بيـده إلى التهلكـة، فـإن أنـت حفظـت وصـيتي لم يكـن غائـب أحـب إليـك مـن المـوت، وإن ضـيعت وصـيتي، لم يكـن غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجزه).(١)

و يـورد ابـن أبـي شـيبة روايـة عـن قـيس بـن أبـي حـازم، قـال: رأيـت عمـر بـن الخطـاب وبيـده عسـيب نخـل وهـو يجلـس النـاس، ويقـول: اسمعـوا لقـول خليفـة رسـول الله ﷺ قـال: فجـاء مـولى لأبـي بكـر ــ يقـال لـه: شـديد ــ بصـحيفة، فقرأهـا علـى النـاس، فقـال: يقـول أبـو بكـر: اسمعـوا وأطيعـوا لمـن في هـذه الصـحيفة، فـوالله مـا آلـوتكم، قـال قـيس: فرأيـت عمـر بن الخطاب بعد ذلك على المنبر.(٢)

---

(١) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٢) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ٤٣٣.

حينما مارس عمر صلاحياته خليفة للمسلمين، كان نعم التلميذ لمحمد ﷺ، طبق ما تعلمه من الرسول ﷺ، من العدل بين الناس وتفقد أحوال الرعية واستحداث لأنظمة وحسن الإدارة، فضرب الإسلام أطنابه في كل مكان.

فهو أول من سن الخراج على الأراضي المفتوحة، ووضع بذلك دخلاً ثابتاً لبيت مال المسلمين.

وهو أول من وضع الدواوين وفرض العطاء.[1]

كما كان يحسن اختيار العمال والأمراء، الذين شاركوه في إدارة الدولة الإسلامية،[2] التي امتدت من أذربيجان في الشمال الشرقي إلى شمال أفريقيا في حدود ليبيا.

ومن بلاد فارس وخراسان إلى اليمن، حيث دخلت شعوب وأمم كثيرة تحت راية لا إله إلا الله، وانضوت تحت قيادة المدينة، مهاجَر رسول الله ﷺ، وتحققت معجزات الرسول ﷺ في الأخبار عن امتداد الإسلام، وفي الأخبار عن عمر وما لديه من حكمة وعلم، ودخلت في زمانه

---

(١) انظر: صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ص ٣١٣.

(٢) انظر تفاصيل ذلك عند عبد العزيز العُمري، الولاية على البلدان في عصر الراشدين، ص ١٨٧ ـ ١٩٨.

تحت لواء الإسلام عواصم مشهورة منها المدائن ودمشق، وبيت المقدس، ومصر بما فيها الإسكندرية، وأذربيجان، وكامل فلسطين والشام، وبلاد فارس، وجاءت الغنائم للمدينة من كل مكان.(١)

وقد حكم عمر المسلمين مدة اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وعدة أيام(٢).

كانت وفاة عمر بن الخطاب ﵁ مفاجأة. ولعل من أصدق ما ورد فيها وما صاحبها من أحداث رواية عمرو بن ميمون في البخاري، وهو شاهد عيان، حضر إصابة عمر، وما تلا ذلك من أحداث يقول: رأيت عمر بن الخطاب ﵁ قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف، قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمراً هي له مطيقة ما فيها كبير فضل، قال: انظرا إن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى

(١) انظر تفاصيل ذلك عند: عبد العزيز العُمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، ص١٢٢ - ١٤٠.
(٢) انظر: عبدالسلام الترمانيني، أزمنة التاريخ الإسلامي، ص ٣٥ و٤٩.

رجـل بعـدي أبـدا، قـال: فمـا أتـت عليـه إلا رابعـة حتـى أصـيب قـال: إنـي لقـائم مـا بـيني وبينـه إلا عبـد الله بـن عبـاس غـداة أصـيب، وكـان إذا مـر بـين الصـفين قـال: اسـتووا، حتـى إذا لم يـر فـيهن خلـلا تقـدم فكـبر، وربمـا قـرأ سـورة يوسـف أو النحـل أو نحـو ذلـك في الركعـة الأولى، حتـى يجتمـع النـاس، فمـا هـو إلا أن كـبر فسـمعته يقـول: قـتلني أو أكلـني الكلـب، حـين طعنـه فطـار العلـج بسـكين ذات طـرفين لا يمـر علـى أحـد يمينـا ولا شمـالا إلا طعنـه حتـى طعـن ثلاثـة عشـر رجـلا مـات مـنهم سـبعة، فلمـا رأى ذلـك رجـل مـن المسـلمين طـرح عليـه بُرنسـا، فلمـا ظـن العلـج أنـه مـأخوذ نحـر نفسـه وتنـاول عمـر يـد عبـد الـرحمن بـن عـوف فقدمـه، فمـن يلـي عمـر، فقـد رأى الـذي أرى، وأمـا نـواحي المسـجد فـإنهم لا يـدرون غـير أنهـم قـد فقـدوا صـوت عمـر، وهـم يقولـون سـبحان الله سـبحان الله، فصـلى بهـم عبـد الـرحمن صـلاة خفيفـة، فلمـا انصـرفوا قـال: يـا ابـن عبـاس انظـر مـن قـتلني؟. فجـال سـاعة، ثـم جـاء فقـال: غـلام المغـيرة، قـال: الصَّـنَعُ؟ قـال: نعـم، قـال: قاتلـه الله، لقـد أمـرت بـه معروفـا الحمـد لله الـذي لم يجعـل ميـتتي بيـد رجـل يـدعي الإسـلام. قـد كنـت أنـت وأبـوك تحبـان أن تكثـر العلـوج بالمدينـة، وكـان العبـاس أكثـرهم رقيقـا، فقـال:

إن شـئت فعلـت أي إن شـئت قتلنـا ، قـال : كـذبت بعـد مـا تكلمـوا بلسـانكم وصـلوا قبلـتكم وحجـوا حجكـم فاحتُمـل إلى بيتـه فانطلقنـا معـه وكـأن النـاس لم تصـبهم مصـيبة قبـل يومئـذ ، فقائـل يقـول : لا بـأس ، وقائـل يقـول : أخـاف عليـه ، فـأُتي بنبيـذ فشـربه فخـرج مـن جوفـه ، ثـم أُتـي بلـبن فشـربه فخـرج مـن جرحـه ، فعلمـوا أنـه ميـت ، فـدخلنا عليـه وجـاء النـاس فجعلـوا يثنـون عليـه ، وجـاء رجـل شـاب فقـال : أبشـر يـا أمـير المـؤمنين ببشـرى الله لـك مـن صـحبة رسـول الله ﷺ وقـدم في الإسـلام مـا قـد علمـت ، ثـم وُليـت فعـدلت ثـم شـهادة ، قـال : وددت أن ذلـك كفـاف لا علـي ولا لـي ، فلمـا أدبـر إذا إزاره يمـس الأرض قـال : ردوا علـي الغـلام قـال : يـا ابـن أخـي ارفـع ثوبـك فإنـه أبقـى لثوبـك وأتقـى لربـك ، يـا عبـد الله بـن عمـر انظـر مـا علـيّ مـن الـدين فحسـبوه فوجـدوه سـتة وثمـانين ألفـا أو نحـوه ، قـال : إن وفـى لـه مـال آل عمـر فـأده مـن أمـوالهم وإلا فسـل في بـني عـدي بـن كعـب فـإن لم تـف أمـوالهم فسـل في قـريش ولا تعـدهم إلى غيرهـم ، فـأدِّ عـني هـذا المـال انطلـق إلى عائشـة أم المـؤمنين فقـل : يقـرأ عليـك عمـر السـلام ولا تقـل : أمـير المـؤمنين فـإني لسـت اليـوم للمـؤمنين أمـيرا ، وقـل : يسـتأذن عمـر بـن الخطـاب أن يـدفن

مع صاحبيه، فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي ولأُثرنه به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت، قال: الحمد لله ما كان من شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض. فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية، له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم، ما أُمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال أوصي

الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا ﴿الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم﴾ أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردئ الإسلام وجباة المال وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل مَن وراءَهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم، فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط.[1]

**((ذو النورين)) عثمان بن عفان:-**[2]

---

(١) من رواية البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان، ج ٤/٢٠٤ ــ ٢٠٦؛ وانظر: نفس الرواية عند ابن أبي شيبة في المغازي، ص٤٣٤.

(٢) وضع البخاري في صحيحه في كتاب المناقب لأصحاب النبي ﷺ، مناقب عثمان بن عفان، ج٤/٢٠٣.

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، قرشي أموي، أمه أروى بنت كريز، وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، [1] ولد بعد النبي ﷺ بقرابة ست سنين. [2]

عاش في بداية حياته في مكة ميسور الحال تاجراً منذ شبابه، منعماً موسعاً على نفسه.

---

ألفت العديد من الكتب عن عثمان بن عفان ﷺ، منها:

- علي محمد الصلابي، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان، شخصيته وعصره.
- خالد بن محمد الغيث، استشهاد عثمان ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر، في تاريخ الطبري، دراسة نقدية.
- محمد بن يحي المالقي، التمهيد والبيان في فضل الشهيد عثمان.
- محمد صامل السلمي، خلافة عثمان بن عفان.
- محمد رشيد رضا، ذو النورين عثمان بن عفان.
- محمد مال الله، ذو النورين عثمان بن عفان.
- أحمد الخاروف، شهيد الدار عثمان بن عفان.
- محمد حسين هيكل، عثمان بن عفان.
- محمد عبد الله غبان، فتنة مقتل عثمان.

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٥٣.

(٢) انظر:ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٧٧

تـزوج مـن رقيـة بنـت رسـول الله ﷺ، أسـلم علـى يـد أبـي بكــر الصــديق ﵁، قــديماً قبــل دخــول رســول الله ﷺ دار الأرقم.

كــان شــديد الالتصــاق ببيــت النبــوة، كــثير الاحتكــاك برسول الله ﷺ وبأم المؤمنين خديجة بنت خويلد ﵂.

كـان مـع زوجتـه رقيـة ﵂ مـن أوائـل المهـاجرين إلى الحبشـة في الهجــرتين، وكانــت لهمــا قيمــة خاصــة عنــد المهــاجرين وعند النجاشي ملك الحبشة في زمانه.(١)

حينمـا عـادا مـن الحبشـة إلى مكـة كانـت أم المـؤمنين خديجـة قد توفيت، فحزنت عليها رقية حزناً عظيماً.

هــاجر عثمــان ﵁ ورقيــة بنــت رســول الله ﷺ الى المدينــة مبكرين.

وقـد خـط لـه رسـول الله ﷺ دار عثمـان المجـاورة لحجـرات الـنبي ﷺ، فكانـت لـه خوخـه وجـاه بـاب الـنبي ﷺ فيـدخل ﷺ بيت عثمان منها.(٢)

---

(١) انظر: الهجرة إلى الحبشة.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٣/٥٦.

استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض أسفاره.[١]

مرضت ثم توفيت زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ أثناء غزوة بدر، وقد تخلف لتمريضها بأمر رسول الله ﷺ.

فلما عاد رسول الله ﷺ زار قبرها،[٢] وقد ضرب له رسول الله ﷺ بسهم وأجره في غزوة بدر.[٣]

وزوج رسول الله ﷺ عثمان بن عفان بعد رقية بأم كلثوم ﵂ فماتت عنده سنة ٨هـ، فقال ﷺ: لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان.[٤]

اشتهر عثمان بحيائه، حتى قال عنه رسول الله ﷺ: ((ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة)).[٥]

بعثه النبي ﷺ يوم الحديبية مندوباً عنه لمفاوضة زعماء قريش، فاحتبس عثمان وشاع الخبر أنه قد قُتل، فاجتمع أصحاب رسول

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٥٦ - ٥٧.
(٢) انظر ترجمة رقية بنت الرسول ﷺ، من هذا الكتاب.
وانظر: رواية البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، ج٤/٢٠٣.
(٣) انظر: رواية البخاري عند ابن عمر، في كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان، ج٤/٢٠٢.
(٤) انظر: ترجمة أم كلثوم رضي الله عنها من هذا الكتاب.
(٥) رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٤٠١.

الله ﷺ وبايعوا النبي فيما عرف ببيعة الرضوان، أو بيعة الشجرة وهي الواردة في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح].

فقال ﷺ: ((إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب بأحدى يديه على الأخرى عن عثمان فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم عن أنفسهم.[1]

شارك بماله في حاجة الإسلام، ولبى نداء رسول الله ﷺ في أكثر من موضع، فمن ذلك تجهيزه لجيش العسرة المتوجه إلى تبوك، حيث قام بتجهيز ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، حتى قال عنه الرسول ﷺ ((ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه)).[2]

شهد له رسول الله ﷺ بالجنة في أكثر من موضع.[3]

(١) انظر: رواية البخاري في حديثه، كتاب المغازي، باب مناقب عثمان بن عفان، ج٤/٢٠٤.

انظر: غزوة الحديبية، من هذا الكتاب.

(٢) انظر غزوة تبوك من هذا الكتاب.

(٣) انظر: رواية البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مناقب عثمان

وقد ساهم في توفير الماء للمسلمين في المدينة بشرائه لبئر رومة، بناءاً على طلب رسول الله ﷺ، حين قال: من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له في الجنة،[1] فلما بلغ عثمان ذلك اشتراها وجعلها للمسلمين.[2]

لقد علم رسول الله ﷺ بما أطلعه الله عليه من الغيب بما سيصيب عثمان من بلوى وقتل،[3] فأوصاه قائلاً ((يا عثمان إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ثلاثاً)).[4]

حزن كغيره من الصحابة لموت رسول الله ﷺ.[5]

بعد مبايعة أبي بكر بالخلافة كان من مستشاريه الملازمين له في المدينة، يساعده في اختيار ذوي الكفاءة من الولاة

---

بن عفان، ج٤/٢٠٢.

(١)، صححه الألباني في السلسلة ج٢/٧٦٦، وانظر تخريجه عند: الصلابي، عثمان بن عفان، ص٤٨

(٢) انظر: فتح الباري، ج٥/٤٠١، الحكمة في الدعوة إلى الله.

(٣) انظر: ابن أبي شيبة، المغازي، ص ٤٥١.

(٤)رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة، ج١/٦٣١؛ وانظر: الطبقات الكبرى، ج٣/٦٦.

(٥) انظر: وفاة رسول الله ﷺ من هذا الكتاب.

والعمـال،[١] كـان لـه رأي في اختيـار عمـر للخلافـة مـن بعـد أبـي بكـر،[٢] وكـان صـاحب تجـارة في زمـن أبـي بكـر، يجلـب الطعـام إلى المدينـة، ويكثـر مـن الصـدقة، ويلخـص عثمـان رضي الله عنه أدواره منـذ زمـن الـنبي ﷺ حتـى آخـر خلافـة عثمـان كمـا في روايـة البخـاري عـن عثمـان، قـال: (أمـا بعـد فـإن الله بعـث محمـداً ﷺ بـالحق، فكنـت ممـن اسـتجاب لله ولرسـوله ﷺ، وآمنـت بمـا بعـث بـه، وهـاجرت الهجـرتين، كمـا قلـت، وصـحبت رسـول الله ﷺ وبايعتـه، فـو الله مـا عصـيته ولا غششـته، حتـى توفـاه الله، ثـم أبـو بكـر مثلـه، ثـم عمـر مثلـه، ثم استخلفت أفليس لي من الحق مثل الذي لهم؟).[٣]

وفي خلافـة عمـر كـان نعـم المستشـار والمعـين علـى أمـوره المختلفـة، فكـان النـاس إذا أرادوا مـن عمـر شـيئاً رمـوه بعثمـان بن عفان، وكان يسمى الرديف.

فكان بمثابة الوزير لعمر.[٤]

---

(١) الطبري، تاريخه، ج٤/١٢٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢/٧٩.

(٣) مـن روايـة البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب عثمـان بـن عفان، ج٤/٢٠٣.

(٤) الصلابي، عثمان بن عفان، ص ٦٠، ٦١.

وكان لعثمان رأي في اتخاذ عمر للديوان.[1]

كما أن له دور في تدبير حج أمهات المؤمنين زمن عمر بن الخطاب.[2]

وفي خلافة عمر لم يكونوا يشكون أن الخلافة من بعده لعثمان.[3]

وقد بويع عثمان خليفة للمسلمين عند استشهاد عمر بن الخطاب ﵁ في قصة الشورى المشهورة في البخاري،[4] حيث أن عمر بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وأخبره الطبيب أنه ميت طلب منه الناس أن يستخلف قائلين: (أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، _كما ذكرنا سابقاً_ فسمى عليّاً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء، فلما فرغ من

(١) الطبري، تاريخه، ج٥/٢٠٣؛ الصلابي، مصدر سابق، ص ٦١.
(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٣/١٣٤.
(٣) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ٤٥٠.
(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، ج٤/٢٠٤.

دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال: عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري إلى عليٍّ فقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، ولله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه، فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أتجعلونه إلي ولله عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت فلله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر، فقال له مثل ذلك، فما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه، وبايع له عليّ وولج أهل الدار فبايعوه).[(١)]

إن بيعة عثمان رضي الله عنه لا تعني نقصاً أو قدحاً في علي رضي الله عنه، فكلهم خيار أبرار مشهود لهم بالجنة والعمل الصالح، لكن نتيجة الترجيح كانت لواحد، وهذا أمر طبيعي، ولا قداسة لشخص بعينة، فكلهم من فضلاء الصحابة، ولعل

---

(١) من رواية البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، ج٤/٢٠٦، ٢٠٧.

فارق السن وكون عثمان أسن من علي هو من أسباب تقديمه بالخلافة، ومن المعروف مبايعة علي لعثمان في نفس اللحظة.(١) وكان علي ﷺ طيلة أيام عثمان مستشاراً ووزيراً ومعيناً له في سائر أعماله(٢) ﷺ.

وحينما بويع عثمان ﷺ بالخلافة في آخر ذي الحجة سنة ٢٣هـ، كانت الدولة الإسلامية في أوج قوتها وانتصارها وامتدادها وتنظيمها وإدارتها، فاستمرت على ذلك، وعمل عثمان ﷺعلى استمرار الجهاد والفتوح في أيامه،(٣) حيث واصل فتوح شمال إفريقيا وأعاد فتح الإسكندرية. كما فتح بلاد النوبة وأرمينية(٤).

---

(١) من رواية البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، ج٤/٢٠٦، ٢٠٧

(٢) انظر: الصلابي، علي بن أبي طالب، المبحث الثالث (علي ﷺ في عهد عثمان)، ص١٩٣.

(٣) انظر تفصيلات ذلك عند: عبد العزيز العُمري، الفتوح الإسلامية، ص ١٤٨؛ الصلابي، عثمان بن عفان، ص ١٩٣ - ٢٠٣.

(٤) انظر: خليفة بن خياط، تاريخه، ص ١٥٨؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص ١٧٥؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ص ٢٩٩.
عبدالعزيز العُمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، ص١٤٨

وهو أول من مد الفتوح الإسلامية عبر البحر، حيث أعد أسطولاً إسلامياً ضخما،(١) قام بعده فتوح منها فتح قبرص سنة ٢٧هـ.(٢)

كما خاض معركة ذات الصواري،(٣) وهي من أشهر المعارك البحرية في التاريخ، فرض المسلمون بعدها سيطرتهم على البحر الأبيض المتوسط.

كما أتم في أيامه فتح أذربيجان وأرمينية والديلم، حتى وصل إلى بحر قزوين.(٤) وامتدت الفتوحات إلى كابل وما جاورها. وفي أيامه تم التخلص نهائياً من مملكة الفرس بقتل آخر ملوكها يزدجرد.(٥)

---

(١) انظر: السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط، الجزء الأول وفيه تفاصيل متعددة، وعبدالعزيز العُمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، ص١٥٢.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٥٧، ١٥٩.

(٣) الطبري' تاريخه، ج٤/٢٦١

(٤) انظر: خليفة بن خياط، تاريخه، ١٥٨، ١٦٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٣١٨.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣١١؛ الطبري، تاريخه، ج٥/٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/١٥٨.

وقــد أمتــد الإســلام في زمانــه في ســائر المنــاطق المفتوحــة ، وحــاول المســلمون الامتــداد إلى ايطاليــا والأنــدلس مــن خــلال البحــر الأبــيض المتوســط بواســطة الأســاطيل البحريــة.[١] كمــا هدد القسطنطينية وممراتها المائية.

وشـــهدت الدولـــة الإســـلامية في أيامـــه تطـــوراً إداريـــاً وتنظيميــاً ، ففــي أيامــه قــام بتوســعة المســجد النبــوي ســنة ٢٩هـ.[٢]

كمــا ســار علــى سياســة ماليــة شــبيهة بسياســة عمــر بــن الخطـــاب ﷺ في العطـــاء والخـــراج والـــدواوين المختلفـــة ، وإعطاء الحقوق لأهلها وحفظ المال العام.[٣]

ولعــل أهــم عمــل وأرجــاه لعثمــان جمعــه النــاس علــى مصــحف واحــد ، ولعــل حــديث أنــس بــن مالــك ﷺ عنــد

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٩٣/٣ بعنوان (ذكر غزو الأندلس)

(٢) الطبري، تاريخه، ج٣٦/٥، ابن كثير، البداية والنهاية،، ج١٥٤/٧ السـمهودي، وفـاء الوفـاء، ج٥٠٥/٢ وانظـر: تفصـيلات ذلـك عنـد، صـالح لمعي مصطفى، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري ص ٦٤ وعبـدالعزيز كعكـي، المجموعـة المصـورة لأشـهر معـالم المدينـة المنورة، ج١٢٤/١.

(٣) الصلابي، عثمان بن عفان، ص ١٢٩.

البخاري في صحيحه يوضح صورة ذلك بالتفصيل، فقد حدث (أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة. وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري

﴿مـن المـؤمنين رجـال صـدقوا مـا عاهـدوا الله عليـه﴾ فألحقناهـا في سورتها في المصحف).[1]

لقـد كـان واضـحاً أن النسـخ كـان بشـورى مـن الصـحابة وبدقـة متناهيـة، واعتمـد فيهـا علـى المصـحف الأصـلي الـذي جمع في زمن أبي بكر الصديق ﷺ.[2]

وقـد قـام ﷺ بإرسـال نسـخ الى الأمصـار الإسـلامية وأمـر بتوحيـد مصـاحف النـاس ومراجعتهـا عليهـا. وعُـد كـل نسـخة في مصـر مـن الأمصـار أصـلاً للمراجعـة والتطبيـق. وهـذه الأصـول كمـا هـو معـروف رويـت عـن شـيوخ القـراء مـن الصـحابة، وخـبراء لغـة قـريش ومـن تـابع نـزول القـرآن وترتيبـه وحفظـه علـى رسـول الله ﷺ، متصـلة السـند إلى رسول الله عن جبريل عن الرب تبارك وتعالى.

ولا تـزال بعـض هـذه النسـخ محفوظـة إلى اليـوم، منهـا نسـخة في طاشـكند في أوزبكسـتان، ونسـخة في الـيمن وقـد شـاهدتها بنفسـي في جـامع صـنعاء سـنة ١٣٩٧هـ، ونسـخة في

---

(١) البخـاري، صـحيحه، كتـاب فضـائل القـرآن، بـاب جمـع القـرآن، ج٦/٩٩.

(٢) انظر: الصلابي، عثمان بن عفان، ص ٢٦٩ - ٢٧١.

اسـطنبول في متحـف تـوب قـابي، ووقفـت عليهـا سـنة ١٤٠٧هـ.[(١)]

ولعـل بقـاء هـذه النسـخ الأصـلية الى الآن، مما يؤيـد مصـداقية روايـات المسـلمين حـول إرسـال النسـخ الى الأمصـار زمن عثمان بن عفان ﷺ.

وفي آخـر خلافـة عثمـان ﷺ تـآمرت مجموعـة مـن السـبئيين وخططـوا لقتلـه وإحـداث الفتنـة والانقسـام في الأمـة،[(٢)] وتعـاون معهـم في ذلـك بعـض مـن ارتـد سـابقاً أيـام أبـي بكـر، وكـان لعبـد الله بـن سـبأ الـذي كـان يهوديـاً فـأظهر إسـلامه دور في بـث الدعايـة ضـد عثمـان، وخصوصـاً في مصـر والعـراق. وقـد أدى ذلـك الى قـدوم المئـات مـن النـاقمين، الـذين قـدموا الى المدينـة، وتظـاهروا بـالأمر بـالمعروف، وناقشـوا عثمـان في بعـض الأمـور، وتظـاهروا بالاقتنـاع برأيـه، وأخـذوا طـريقهم الى العـراق ومصـر. وبعـد أن خـرج أهـل المدينـة الى الحـج سـنة

(١) انظر المبحث الذي كتبه: صبحي الصالح، في مباحث في علوم القرآن، في موضوع: (أين أصبحت المصاحف العثمانية الآن)، ص ٨٧.

(٢) راجع تفصيلات ذلك عند، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/١٧٦-١٩٢أكرم العُمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ٣٧٨ ــ ٣٩٢. الصلابي، عثمان بن عفان، م٤٠٣-٤٩٧

٣٥هـ عادوا إلى المدينة وحاصروا عثمان في داره، زاعمين أنه كتب إلى ولاته بقتلهم، فأنكر عثمان ذلك، واشتد الحصار عليه، ودافع عنه علي بن أبي طالب ﷺ وبنوه،[1] والزبير بن العوام وابنه عبد الله، وأبو هريرة وعبد الله بن عمر، وجماعة من الأنصار وغيرهم، ممن وُجدوا في المدينة أثناء الحصار، وطلبوا من عثمان أن يأذن لهم بالقتال دفاعاً عنه، لكن عثمان أمرهم بالكف، وقال: ((أعزم على كل من لي طاعة عليه أن لا يقاتل))،[2] وطلب المحاصرون من عثمان أن يعزل نفسه عن الخلافة، لكنه أصر على الثبات لا حرصاً على المنصب، لكنه تأول ما أمره به رسول الله ﷺ من التمسك بالقميص أو السربال الذي أمره الرسول ﷺ بالإمساك به إن أراده المنافقون على خلعه،[3] حيث أمره بالصبر حتى يلقى رسول الله ﷺ، ولذلك آثر أن يكون المصاب هو

(١) ابن أبي شيبة، المصنف، ج١٥/٢٢٤؛ سليمان بن حمد العودة، عبد الله بن سبأ وآثره في أحداث الفتنة، ص ١٥٥.

(٢) ابن عساكر، نقلاً عن د. أكرم العُمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ٣٨٧، وأبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، ص ١٤١.

(٣) سبق تخريج الرواية.

وحـــده، وأقســـم علـــى المـــدافعين عنـــه بالانصـــراف،[١] ولم يســتجب لطلــب أهــل الفتنــة بخلــع نفســه،[٢] إنتظــاراً للقــاء رســول الله ﷺ والثبـات علـى وصـيته، وهـو المبشـر بالجنـة ﷺ. وقــد منــع أهـــل الفتنـــة المـــاء عـــن دار عثمـــان ﷺ ، فنالـــه العطـش، وحاولـت بعـض أمهـات المـؤمنين إيصـال المـاء إليـه فنـــالهن أذى أهـــل الفتنـــة،[٣] وبقـــى دون مـــدافعين، حيـــث انصـــرفوا بعـــد أن اقســـم علـــيهم عثمـــان بـــذلك.[٤] وكـــانوا مســتعدين للــدفاع عنــه، واقــتحم أهــل الفتنــة الــدار وقتلــوا عثمــان ﷺ شــهيداً صــابراً محتســباً، _وهــو المبشــر بالجنــة_، وذلـك في الثـامن عشـر مـن ذي الحجـة سـنة ٣٥هـ وعمـر ٨٢ سـنة، حيـث كـان معظـم أهـل المدينـة في موسـم الحـج في مكـة، وكـان قـد رأى الـنبي ﷺ في المنـام يـدعوه للإفطـار عنـده وهـو صائم.[٥]

---

(١) انظـر: أبـو بكـر بـن العـربي، العواصـم مـن القواصـم، ص ١٣٨ ــ ١٤١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٧١.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٧٢.

(٣) انظـــر: الطـــبري، تاريخـــه، ج٥/٤٠١ح الـــذهبي، ســـير أعـــلام النـــبلاء، ج٢/٢٣٧.

(٤) انظر: أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، ص ١٤٥.

(٥) انظـر: ابـن سـعد، الطبقـات الكـبرى، ج٣/٧٦،٧٥؛ ابـن كثـير، البدايـة

وقد حزن الصحابة لاستشهاد عثمان، كان على رأسهم عليٍّ ﷺ الذي كان كارهاً لمقتل عثمان حزيناً عليه وهو صهره وقريبه.[١] ومع ذلك حاول أهل الفتنة أن يشيعوا في الناس رضا عليّ بقتل عثمان إمعاناً في المكر بالأمة، وسعياً وراء الانقسام والفساد،[٢] وبعد قتله نهب أهل الفتنة بيت مال المسلمين المجاور لدار عثمان.[٣]

**(سيد الشهداء) حمزة بن عبد المطلب:-**[٤]

عم رسول الله ﷺ، وُلِدَ قبله بأكثر من سنتين، نشأ

---

والنهاية، ج٧/١٩٢.

لمزيد من التفصيل حول روايات استشهاده. انظر: الغيث.خالد بن محمد، استشهاد عثمان رضي الله عنه ووقعة الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري–دراسة نقدية–، ط١،دار الأندلس الخضراء ، جدة، ١٤١٨هـ.

(١) انظر: الحاكم، المستدرك، ج٣/٩٥؛ الصلابي، عثمان بن عفان، ص ٤٨٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٦٩.

(٢) الصلابي، عثمان بن عفان، ص ٤٨٥.

(٣) انظر: الطبري، تاريخه، ج٥/٤٠٧ح ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٦٨.

(٤) الحاكم، المستدرك، ج٣/١٩٥، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤/٤٨، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٧٣.

وترعرعا وشبا سويا وأحب كل منهما الآخر.(١)

كان فارساً قوياً مغواراً ذا غيرة وحمية، مولعاً بالصيد يجيد الرمي. وفي قصة إسلامهُ أن أبا جهل آذى رسول الله ﷺ في يوم من الأيام، وأشتدّ في ذلك، وشتم الرسول ﷺ ونال منه، ثم أنصرف إلى نادٍ من أندية قريش. وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان ترى ذلك، فلما أقبل حمزة رضي الله عنه راجعاً من رحلة صيد، قالت له: يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من أبي الحكم، وقصت عليه ما جرى من أذى للنبي ﷺ، فتوجه مغضباً، ودخل المسجد وتوجه إلى أبي جهل وكان جالساً في القوم، فقام على رأسه وضربه بالقوس ضربة شديدة، شجت رأسه شدة منكره، وقال له: أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فرد عليّ ذلك إن استطعت؟ فقام بعض الرجال لينصروا أبا جهل فقال: دعوا أبا عمارة فوالله إني قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً.(٢)

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/١٧١، وانظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج١/٧١، ابن حجر، الإصابة، ج١/٣٠٤.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٩١.

انظر: إسلام حمزة، من هذا الكتاب.

كان إسلام حمزة رضي الله عنه عن اقتناعٍ تامٍّ، قد يكون اقتناعه بالإسلام سابقاً لهذا الموقف، إلا أن الموقف ساهم في إظهاره. وكان إسلامه في السنة السادسة للبعثة، كان حمزة حسن الإيمان، حريصاً على تعلم القرآن عاملاً به، مدافعاً عن النبي ﷺ قبل الهجرة وبعدها واعتبر إسلامه نصراً وقوة للمسلمين.

كان من أوائل المهاجرين إلى المدينة، المقاتلين الأشداء مع رسول الله ﷺ، بدأ بنفسه معركة بدر بمبارزة عتبة بن ربيعة فقتله، ثم شارك في قتل ابنه الوليد بن عتبة، ولذلك أصبح هدفاً محدداً لمشركي مكة في المعارك اللاحقة، لما يرون من مكانته وقوته في صفوف المسلمين، فاستأجرت هند بنت عتبة رامياً ماهراً هو (وحشي) الحبشي ليتفرغ لمهمة اغتيال حمزة رضي الله عنه من على بُعد مقابل حريته وعتقه .

وترصد وحشي لحمزة وهو يصول ويجول في أُحد، حتى إذا شاهد حمزة ترصّد له، ثم هزّ حربته وبعد أن وثق بها رماها على حمزة من على بُعد، فوقعت في ثنته ـ ما بين أسفل البطن والعانة ـ حتى خرجت من رجليه، فوقع شهيداً رضي الله عنه، وقد مثلت نساء قريش بجسد حمزة رضي الله عنه، وبُقر بطنه وجدع أنفه

وأذناه،[(١)] ولما رآه الرسول ﷺ على تلك الحال حزن حزناً شديداً على ذلك وتوعد بالانتقام له فنزل عليه قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل]، فعفا رسول الله ﷺ ونهى عن المُثلة، ثم صلى عليه رسول الله ﷺ، ثم جيء بالقتلى بجواره يصلى عليهم حتى صلى رسول الله ﷺ على حمزة صلوات متكررة، ودفن مع شهداء أُحد في المكان المعروف بجوار جبل أحد بمقابر الشهداء، وكان استشهاده يوم السبت النصف من شوال السنة الثالثة للهجرة.[(٢)] وحينما شاهد النبي بكاء نساء الأنصار على شهدائهن قال: ((لكن حمزة لا بواكي له))، فبكته نساء الأنصار

---

(١) انظر: غزوة أحد، من هذا الكتاب.

الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج١/١٧٩؛ ابـن أبي شـيبة، المغـازي، ص٢٢١، ٢٢٢.

(٢) انظـر: ابـن هشـام، السـيرة النبويـة، ج٣/٩٦؛ خليفـة بـن خيـاط، ص٦٨؛ ابن أبي شيبة، المغازي، ص٢٤١.

حتى قال لهن النبي ﷺ: ((ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن)). [١]

وكان له ﷺ بنت أراد بعض أهل البيت أن يتزوجها النبي ﷺ فقال ﷺ: ((علمت، أنها ابنة أخي من الرضاعة)).[٢]

وقد قال عنه ﷺ : ((سيد الشهداء حمزة)).[٣]

وبعد استشهاده رثاه عدد من شعراء الرسول ﷺ منهم عبد الله بن رواحه وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهم.[٤]

**جعفر بن أبي طالب** *(ذو الجناحين الطيار)* :- [٥]

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣/٧٠، ٩٢، ٩٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/١٨٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب، ج٦/١٢٥.

(٣) انظر: تخريجه عند الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج١/١٧٣.

(٤) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣/١٥٨، ١٦٢.

(٥) وضع البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة (باب مناقب جعفر بن أبي طالب ﷺ وقال له النبي ﷺ أشبهت خَلقي وخُلقي)، ج٤/٢٠٩.

ابن عم الرسول ﷺ، أخ لعلي بن أبي طالب، عُرف بذي الجناحين، ولد قبل البعثة بتسع عشرة سنة تقريباً، وهو أسن من أخيه علي ﷺ بعشر سنوات، من أشبه الناس برسول الله ﷺ وقد قال عنه ﷺ: (( أشبهت خَلقي وخُلقي)).[1] أسلم جعفر وزوجته أسماء بنت عميس على يد أبي بكر الصديق ﷺ في مرحلة مبكرة، فكان من أوائل من آمن برسول الله ﷺ، فناله الأذى من المشركين في مكة. خرج مهاجراً إلى الحبشة مع زوجته أسماء بنت عميس، فبقي فيها ما يقارب ثلاثة عشر عاماً، رُزق خلالها بأولادهما الثلاثة، كان خلالها يتابع أحوال المهاجرين إلى الحبشة ويتفقدهم ويعلمهم ويحفظ ويتابع ما نزل من القرآن مما يصله مع المهاجرين الجدد.

وقد حاولت قريش استعادة جعفر ومن معه من المهاجرين، وبعثت لذلك وفداً استعدى النجاشي الملك العادل في الحبشة، فقام جعفر ﷺ أمام النجاشي، وكان خطيباً حكيماً، فقال: "أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع

(١) من رواية البخاري في صحيحه (باب مناقب جعفر بن أبي طالب وجعل العبارة في عنوان الباب)، ج٤/٢٠٩.

الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحُسن الجوار، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان، فخرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك".

فقال عمرو بن العاص - قبل إسلامه- وهو أحد موفدي قريش للنجاشي: "أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً"، فأجاب جعفر رضي الله عنه نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ: فهو عبد الله ورسوله وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، فقال النجاشي: هل معك مما جاءٍ به الله من شيء، فقال جعفر: نعم، فقرأ عليه صدر سورة مريم، فبكى النجاشي وبكت أساقفته، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكادون، ومنح المسلمين

الأمــان الكامــل في بلــده ورد علــى كفــار قــريش هــداياهم، التي أرادوا منها رشوته والتأثير على قراره.

وقـد ثبـت إسـلام النجاشـي ويـذكر الـبعض أنـه أسـلم علـى يد جعفر بن أبي طالب وكان يعلمه أمور الدين.[١]

وعنـدما أراد جعفـر العـودة مـن الحبشـة بعـد الهجـرة حملـه النجاشـي ومـن معـه مـن المسـلمين علـى سـفينتين فقـدم جعفـر بـن أبـي طالـب وأصـحابه علـى رسـول الله فقبّـل الرسـول ﷺ بـين عينيـه والتزمـه وقـال: "مـا أدري بأيهمـا أنـا أُسـر بفـتح خيـبر، أم بقـدوم جعفـر!".[٢] وكـان ﷺ متحمسـاً للـدفاع عـن الإسـلام بعـدما سمـع بطـولات الصـحابة في بـدر وأُحـد ومـا بعدها.

وكــان رســول الله ﷺ يســميه أبــا المســاكين. ورد عــن أبــي هريـرة: (إن كنـتُ لألصـق بطـني بالحصـباء مـن الجـوع، وإن كنـت لأسـتقري الرجـل الآيـة وهـي معـي كـي ينقلـب بـي فـيُطعمني، وكــان أخـيرُ النـاس للمســاكين جعفــر بــن أبــي

(١) انظـر: تفصـيلات القصـة ومصـادرها في موضـوع الهجـرة الى الحبشـة، من هذا الكتاب.

(٢) انظر: فتح خيبر، من هذا الكتاب.

طالب، كان ينقلب بنا فيُطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليُخرج إلينا العكّة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعَقُ ما فيها).[١]

كان رضي الله عنه أحد قواد مؤتة، وبها استشهد، حين بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: ((عليكم زيد فإن أصيب فجعفر فإن أصيب فابن رواحة)).

فوثب جعفر وقال: بأبي أنت وأمي، ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً عليَّ، قال: ((أمضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير))، فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن يُنادى: الصلاة جامعة، قال ﷺ: ((ألا أخبركم عن جيشكم، إنهم لقوا العدو فأصيب زيد شهيداً فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر فشد على الناس حتى قتل، ثم أخذه ابن رواحة فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، ثم أخذ اللواء خالد))، ولم يكن من الأمراء هو أمّر نفسه، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: ((اللهم هو سيف من سيوفك فانصره)) فيومئذ

(١) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب مناقب جعفر بن أبي طالب، ج٤/٢٠٩.

سمِّـــي ســـيف الله. وفي قصـــة استشـــهاده ورد أنـــه أقـــتحم عـــن فـرس لـه شـقراء فعقرهـا ثـم قاتـل حتـى قتـل. وهـو أول مـن عقـر في الإسـلام. وكـان يـردد أبيـات نقلتهـا الأمـة عنـه إلى هـذا الزمان منها:

يا حبذا الجنة واقترابهـا طيبـــة وبـــاردا شـــرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
علي إذ لاقيتها ضرابها

ولمـا لقـي المشـركين أصـابوه واللـواء بيـده اليمنـى فقطعـت، ثـم باليسـرى فقطعـت، وقـد ضـربه رومـي فقطعـه نصـفين فوجد في نصفه بضعة وثلاثون جرحاً.

عـن عبـد الله بـن عمـر قـال: (فقـدنا جعفـراً يـوم مؤتـة فوجـدنا بـين طعنـة ورميـة بضـعاً وتسـعين، وجـدنا ذلـك فيمـا أقبـل مـن جسـده)). وقـد ورد عـن أسمـاء بنـت عمـيس زوجـة جعفـر قالـت: (دخـل علـيَّ رسـول الله ﷺ فـدعا بـبني جعفـر) فرأيتـه شمّهـم وذرفـت عينـاه فقلـت: (يـا رسـول الله ﷺ أبلغـك عـن جعفـر شـيء؟) قـال: ((نعـم قتـل اليـوم))، فقمنـا نبكـي ورجـع فقـال: ((اصـنعوا لآل جعفـر طعامـاً فقـد شـغلوا عـن أنفسـهم)). وعـن عائشـة رضي الله عنها، قالـت: (لّمـا جـاءت وفـاة

جعفر عرفنا في وجه رسول الله ﷺ الحُزن)، [١] عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ((رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً في الجنة مضرجة قوادمه بالدماء يطير في الجنة)) [٢].

كان ابن عمر إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.[٣] وقد تزوجت أم أولاده أسماء بنت عميس من أبي بكر الصديق ﷺ، فأنجبت منه محمد بن أبي بكر. وبعد أن توفي أبو بكر ﷺ تزوجت علي ﷺ ، فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر فقال كل منهما: أبي خير من أبيك فقال علي: يا أسماء أقضي بينهما، فقالت: ما رأيت شاباً كان خيراً من جعفر ولا كهلاً خيراً من أبي بكر، فقال علي: ما تركت لنا شيئاً ولو قلت غير هذا لمقتّك.[٤]

---

(١) انظر مزيداً من التفصيلات معركة مؤتة، من هذا الكتاب.

(٢) انظر مزيداً من التفصيلات معركة مؤتة، من هذا الكتاب.

(٣) رواه البخاري، في صحيحه، باب مناقب جعفر بن أبي طالب، ج٤/٢٠٩.

(٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٢٨٢، ٢٨٦؛ وابن سعد، الطبقات، ج٨/٢٨٧.

**صفية بنت عبد المطلب** رضي الله عنها : -

عمة رسول الله ﷺ، شقيقة حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وزوجة العوام بن خويلد أخو أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وأم الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ واحد العشرة المبشرين بالجنة وزوج السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق.(١)

أسلمت في مكة وهاجرت مع ولدها الزبير بن العوام رضي الله عنه، كانت من عشيرة الرسول ﷺ وأهله الذين أنذرهم حين نزل عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [الشعراء]، فناداها باسمها: (( يا فاطمة بنت محمد يا صفية .....)).(٢)

كانت تساعد جرحى المسلمين في غزوة أحد، وحين استشهد حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وشقيقها ومثلت به قريش أقبلت صفية لتنظر إلى أخيها الشهيد، فأدركها ابنها الزبير وخشي عليها إن نظرت إليه وقد مُثل به

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤/٣٤٨؛ ابن حبيب، المحبر، ص ١٧٢، ٤٠٦.

(٢) انظر: الزبيري، نسب قريش، ص ٢٣؛ من هذا الكتاب.

فقالت: إليك عني، وكانت امرأة جلدة شجاعة صابرة، وقالت: بلغني أنه مُثل بأخي وذلك في الله فما أرضانا بما كان من ذلك، لأصبرن واحتسبن إن شاء الله فجاء الزبير فأخبره فقال: خل سبيلها فأتت إليه واستغفرت له.(١)

ثم قالت بعد ذلك أبياتاً ترثيه وكانت شاعرة. وكان مما قالت:

دعاه اله الحق ذو العرش دعوة

إلى جنة يحيا بها وسرور

فذاك ما كنا نرجي ونرتجي

لحمزة يوم الحشر خير مصير

فوالله ما أنساك ما هبّت الصبا

بُكاءً وحزنا محضري وميسري

على أسد الله الذي كان مدرها

يذود عن الإسلام كل كفور

أقول وقد أعلى النَّعي عشيرتي

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣/٩٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/١٨٠.

جزى الله خيراً من أخ ونصـير[١]

وفي غـزوة الأحـزاب جعـل رسـول الله ﷺ النسـاء والصـبيان في حصـن فـارع لحميـاتهم مـن اليهـود والمنـافقين، فمـر رجـل مـن يهـود بالحصـن فجعـل يطيـف بالحصـن فنزلـت إليه صفية فضربته بعمود فقتلته.[٢]

خرجـت مـع رسـول الله ﷺ إلى غـزوة خيـبر، وشـهدت مبـارزة ابنهـا الـزبير لفـارس اليهـود ياسـر أخـو مرحـب وخافـت عليـه وقالـت: يـا رسـول الله: أيقتـل ابـني؟ قـال بـل ابنـك يقتله إن شاء الله، فتبارزا فقتله الزبير.[٣]

وحينمـا تـوفي رسـول الله ﷺ رثتـه صـفية رضـوان الله عليهـا بأبيات من الشعر، وكان مما قالت:

أَلا يا رسول اللّه كُنت رجاءنا

وكُنت بنا برّاً ولم تك جـافيا

وكنت رحيماً هادياً ومعلّـماً

---

(١) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣/١٦٧.

(٢) انظر: غزوة الأحزاب من هذا الكتاب.

(٣) انظر: غزوة خيبر، من هذا الكتاب.

ليبكِ عليك اليوم من كان باكيا

فِدى لرسول اللّه أُمّي وخالتي

وعمّي وخالي ثمّ نفسي ومـــاليا

فلـــو أنّ ربّ الناس أبقى نبيّنا

سعُدنا ولكن أمرهُ كان ماضـــــيا

عليك من اللّه الســــلام تحيّة

وأُدخلت جنّات من العدن راضيا[١]

كما رثته بأبيات أخرى قالت فيها:[٢]

عينُ جُودِي بِدَمْعَة وسُهُـــودِ

واندُبي خَيْرَ هَالِك مَفقُـــودِ

وانْدُبي المُصطفى بحُزْنٍ شَدِيد

خَالَطَ القَلْبَ فَهْوَ كالمَعمِودِ

كِدْتُ اقضِي الحَياةَ لَمَّا أتاهُ

(١) الصـــلابي، الســـيرة النبويـــة، ج٢/٦٩٨ ــ ٦٩٩، نقـــلاً عـــن القـــرطبي في تفسيره.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٢٧١.

قَدَرٌ خُطَّ في كِتَابٍ مَجـــــــــيدِ

فَلَقَدْ كَانَ بالعِبَادِ رَؤوفـــــــــاً

وَلَهم رحْمَةً، وخَيْرَ رَشِيدِ

رِضِيَ الله عَنْه حيَّاً، ومَيْـــتاً

وجزاهُ الجِنَانَ يومَ الخُلـــُودِ

وقد عاشت مُكرمة معززة فترة خلافة أبي بكر، وجزءاً من خلافة عمر، وكان من أبنائها وأبناء أبنائها عدد من المجاهدين الفاتحين لمصر والشام وغيرها، وعلى رأسهم الزبير بن العوام وحفيدها عبد الله بن الزبير وغيرهم.(١)

وقد توفيت سنة عشرين للهجرة بالمدينة المنورة، ودفنت في البقيع، ولها من العمر ثلاث وسبعون سنة رضي الله عنها وأرضاها.(٢)

**العباس بن عبد المطلب** ﷺ: -

---

(١) انظر: الطبري، تاريخه، ج٤/٢٢٧؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، ص ١٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٢٧١؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤/٣٤٨.

(٢) انظر: خليفة بن خياط، تاريخه، ص١٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/١٠٥.

عـم الـنبي ﷺ، أسَّـن مـن الـنبي ﷺ بسـنتين أو ثـلاث،[١] جمعـت بينهمـا القرابـة والصـداقة في الصـغر والشـباب، كانـت فيـه صـفات حميـدة زادت مـن حميتـه للـنبي ﷺ، منهـا صـلة الـرحم والكـرم والخُلـق الحسـن، يكنـى بـأبي الفضـل لم يُعرف إسلامه إلا يوم فتح مكة.[٢]

رأى الكـثير مـن العلمـاء أنـه قـديم الإسـلام، إلا أنـه لم يظهـر ذلـك، وكـان يكتمـه في وقـت كـان يخـدم فيـه الـنبي ﷺ، وكانـت مواقفـه شـاهداً علـى ذلـك ومنهـا أنـه اسـتوثق للـنبي ﷺ مـن الأنصـار في بيعـة العقبـة الثانيـة، حيـث قـال: (يـا معشـر الخـزرج إن محمـداً منـا حيـث قـد علمـتم، وقـد منعنـاه مـن قومنـا ممـن هـو علـى مثـل مـا رأينـا فيـه، فهـو في عـز في قومـه ومنعـة في بلـده، وإنـه قـد أبـى إلا الانحيـاز إلـيكم واللحـوق بكـم، فـإن كنـتم تـرون أنكـم وافـون لـه بمـا دعوتمـوه إليـه، ومـانعوه ممـن خالفـه فـأنتم ومـا تحملـتم مـن ذلـك، وإن كنـتم تـرون أنكـم مسـلموه وخـاذلوه بعـد الخـروج بـه إلـيكم، فمـن

(١) انظـر: الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج٢/٧٨؛ ابـن سـعد، الطبقـات، ج٤/٥.

(٢) انظـر: فـتح مكـة، مـن هـذا الكتـاب؛ وانظـر: الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج٢/٧٨.

الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده).[١]

وقد بقي في مكة بعد الهجرة، وخرج في غزوة بدر مع قريش وهو مستكره. وقد قال الرسول ﷺ حينها: ((إني أعرف رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخرجوا كرهاً، لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فإنه إنما أُخرج مستكرهاً)).[٢] وهذا نص واضح في كرهه لقتال المسلمين، بل من الواضح دفاعه عن الرسول ﷺ ودفاع الرسول عنه.

وقد أُسر العباس في بدر ودَفع الفدية للمسلمين ليُفك من الأسر، ومع ذلك لم يظهر منه عداءٌ وعدم محبة، وقيل إنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ ﴾ [الأنفال].

---

(١) انظر: بيعة العقبة الثانية، من هذا الكتاب.

(٢) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢/٦٢٩.

وانظر: غزوة بدر، من هذا الكتاب.

ويـرى الكـثيرون أن العبـاس ﷺ كـان عينـاً للـنبي ﷺ في مكـة حتـى فتحهـا.[١] وبعـد فـتح مكـة ظهـر إسـلام العبـاس ﷺ، وكـان سـبباً في إجـارة أبـي سـفيان حتـى إذا عُـرض عليـه الإسـلام أسـلم، ممـا يـدل علـى معرفـة المسـلمين لـه وأنـه محسوب عليهم فلم يتعرض لأي أذى.

وقـد خـرج مـع الرسـول ﷺ إلى حـنين، وكـان مـن القلائـل الـذين ثبتـوا حـول الـنبي ﷺ ومعـه ابنـه الفضـل بـن العبـاس،[٢] وكـان يصـيح بـأعلى صـوته يـا معشـر الأنصـار، يـا أصـحاب رسـول البيعـة، مُـذكراً إيـاهم ببيعـة العقبـة الـتي شـهدها بنفسـه، ورد أن الـنبي ﷺ قـال عنـه: ((إنمـا العبـاس صـنو أبـي فمـن آذى العبـاس فقـد آذانـي)).[٣] كـان يخـدم الحجـاج بالسقاية والرفادة، وقد سقى النبي ﷺ في حجة الوداع.[٤]

شارك في تجهيز النبي ﷺ وتغسليه بعد وفاته.[٥]

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ج١/٨٥٥.

(٢) انظر: غزوة حنين، من هذا الكتاب؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤/١٩.

(٣) انظر: تخريجه عند الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج٢/٩٠.

(٤) انظر: حجة الوداع من هذا الكتاب .

وابن سعد، الطبقات، ج٤/٢٥؛ وابن أبي شيبة، المغازي، ص٣٢٩.

(٥) انظر: وفاة النبي ﷺ من هذا الكتاب.

عاش في المدينة بعد فتح مكة، وعاصر أبا بكر وعمر وعثمان وكانت له مكانة خاصة في قلوب الأمة.[١]

وقد خرج عمر بن الخطاب في عام الرمادة يستغيث بالمسلمين، وخرج بالعباس عم النبي ﷺ، وقد أمسك بيد العباس وهو يدعو: ((اللهم إنا كنا نستسقي بنبيك وهو بيننا، اللهم وإنا اليوم نستسقي بعم نبيك فاسقنا))، فنزل الغيث بأمر الله.[٢]

توفي ﷺ في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رجب سنة ٣٢ للهجرة.[٣]

كان له عدد من الأولاد، فيهم متقدمون عاصروا النبي ﷺ وفيهم متأخرون ويمكن معرفة من عاصر النبي منهم وهم:

**الفضل بن عباس** (الرِدف):- [٤]

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٤/٥.

(٢) انظر: عمر بن شبه، تاريخ المدينة، ج٢/٧٣٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٩٧.

(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٩٧.

(٤) انظر: وصف العلماء له بالردف حيث ثبت أنه رديف رسول الله ﷺ في حجة الوداع (انظر: ابن حبيب، المحبر، ص ٤٥٥). والذهبي، سير

ابن عم النبي ﷺ و به كان يُكني فهو أكبر أولاد العباس، [١] أمه لبابه بنت الحارث التميمية و به يكنى، وخالته ميمونة بنت الحارث. [٢]

شهد فتح مكة وصحب الرسول ﷺ في غزوة حنين، وثبت مع والده العباس مع النبي ﷺ في حنين حين فرّ الناس، [٣] كان رجلاً وسيماً أبيضَ حسن الشعر.

كان رديف النبي ﷺ في حجة الوداع، شاباً جميلاً بدأ ينظر إلى إمرأة وتنظر إليه فصرف النبي ﷺ وجهه والناس ينظرون إليه. [٤] هو الذي غسل إبراهيم بن النبي ﷺ عند موته، [٥] شارك في تجهيز النبي ﷺ مع والده العباس، وكان

---

أعلام النبلاء، ج٣/٤٤٤.

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٤/٥٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤٤.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٤/٥٤.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤/٥٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤٤.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤/٥٥؛ ابن حبيب، المحبر، ص ١٠٧.

(٥) انظر: الحلبي، السيرة الحلبية، ج٣/٣٩٥.

يصب الماء على عليٍّ ﷺ،[١] كانت له بنت وحيدة هي أم كلثوم بنت الفضل، تزوجها الحسن بن علي ﷺ ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعري ﷺ.[٢]

كان من المجاهدين في الفتوح في خلافة أبي بكر وعمر، وقد شارك في فتوح الشام واستشهد في طاعون عمواس في السنة الثامنة عشرة للهجرة في خلافة عمر بن الخطّاب ﷺ.[٣]

**عبد الله بن عباس (الحَبْرُ):-**[٤]

حبر الأمة واعلمها بالتفسير، صحابي جليل، ابن عم النبي ﷺ. ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات،[٥] هاجر إلى المدينة مع أبويه بعد فتح مكة. كان محباً للعلم منذ صغره مقبلاً على حفظ القرآن وتعلمه، دعا له النبي ﷺ: "اللهم

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤/٥٥؛ وانظر: وفاة النبي ﷺ، من هذا الكتاب.

(٢) انظر: ابن حبيب، المحبر، ص ٤٣٩.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤/٥٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤٤.

(٤) هكذا وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٣١.

(٥) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/١٣٢.

فقهه في الدين" وفي رواية "وعلمه التأويل".[١] لازم النبي ﷺ بعد انتقاله مع والده العباس إلى المدينة، كان يدخل كثيراً على خالته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وقد صلى مع الرسول ﷺ قيام الليل في منزلها،[٢] اشتهر في الأمة بعلم التفسير ومعرفة أسباب النزول حتى أصبح رأيه مقدماً على غيره في التأويل وأسباب النزول.[٣] استمر في التعلم من شيوخ الصحابة وملازمتهم بعد وفاة النبي ﷺ كأبي بكر وعمر وغيرهم.[٤]

كان له مجلس يُعلم الناس فيه في المدينة، ثم في الطائف يقصده الناس لذلك من مختلف الأمصار،[٥] أشتهر بقضاء حوائج الناس والشفاعة لهم بالخير، كثير الطاعات

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، ج٧/٧٨؛ رواه أحمد في المسند، ج١/٢٦٦، ٣١٤، ٣٣٥؛ ابن سعد، الطبقات، ج٢/٣٦٥.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده، ج١/٣٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٢/٣٦٥.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢/٣٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤٤.

(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤/٣٦٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٤٣.

(٥) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٥٤.

والخشوع.

أثنى على علمه كثير من الصحابة، منهم عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص،[١] وكان عمر بن الخطاب ﷺ يحرص على مشاورته،[٢] ويدنيه من مجلسه ويستأنس برأيه وعلمه. روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال: " كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال: ما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، قال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر] حتى ختم السورة فقال: بعضهم أُمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا ندري و لم يقل بعضهم شيئاً، فقال لي يا ابن عباس أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له إذا جاء نصر الله ـ والفتح فتح مكة ـ فذاك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢/٣٦٩.
(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢/٣٦٩.

تواباً، قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم".[١]

كان من المقربين من عثمان ﷺ يفتي الناس في عهده.[٢] وكان علي ﷺ يدنيه منه ويعمل برأيه.[٣] وقد ولاه على البصرة ثم اعتذر عنها بعد فترة من الوقت،[٤] وكان من أهم أمراء علي ﷺ، شارك معه في معركة صفين، وكان من المناصرين له باستمرار.[٥] بعثه علي ﷺ على الحج بالناس نيابة عنه سنة ٣٨هـ.[٦]

اشتهر بمناظرته للخوارج الحرورية في النهروان، وبقوة حجته ومستنده.[٧]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، ج٥/٩٣.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢/٣٦٦.

(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٥٣.

(٤) خليفة بن خياط، تاريخه، ص ٢٠١؛ الطبري، تاريخه، ج٥/٢٣٦؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج١/٧٩.

(٥) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٥٣؛ خليفة بن خياط، تاريخه، ص ١٩٤.

(٦) خليفة بن خياط، تاريخه، ص ١٩٢.

(٧) انظر: الطبري، تاريخه، ج٦/٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/٢٧٩.

على الرغم من أنه شهد مع علي ﷺ (الجمل) و(صفين) فقد كان حريصاً على حقن داء المسلمين، وعندما همّ الحسين ﷺ بالخروج إلى العراق بعد بيعة يزيد بن معاوية، تعلق به ابن عباس وجهد في منعه من التوجه للعراق لخشيته عليه من خُذلان أهل العراق له، فلما بلغه نبأ استشهاده ﷺ حزن عليه ولزم داره.[١]

كان ﷺ من أكثر الصحابة رواية عن النبي، بلغ مسنده ١٦٦٠ حديثاً، كما كان من أكثر الصحابة فقهاً، وله اجتهادات تميزه عن غيره من الصحابة.[٢]

وكانت وفاته سنة ٦٨ هـ بالطائف بعد أن كف بصره وعُمره إحدى وسبعون سنةً.[٣]

ولا يزال مسجده مشهوراً وسط الطائف باسمه (مسجد ابن عباس) ﷺ.

---

(١) انظر: الطبري، تاريخه، ج٦/٨١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٣/٣٩٨.
(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢/٣٦٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٥٠.
(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٥٩.

عبيد الله بن عباس (**الجواد**):-[(١)]

ولد في حياة النبي ﷺ، وهو أصغر من أخيه عبد الله،[(٢)] وشقيقه، رأى النبي ﷺ، كان من تجار المدينة في عصر الراشدين، واشتهر بكرمه وجوده، ولذلك قال الناس: إن عبد الله بن عباس يوسع الناس علماً وعبيد الله بن عباس طعاماً ومالاً. وكان من أجود الناس في زمانه يسد الحاجة ويقضي الدين.[(٣)]

أمّره علي بن أبي طالب رضي الله على اليمن، وكان أميراً للحج سنة ٣٦ و ٣٧ هـ.[(٤)]

أمه أم الفضل (لبابة) بنت الحارث بن حزن الهلالية، وخالته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية.[(٥)]

كان له احتكاك كبير بها كأخيه عبد الله بن عباس، مات

(١) هكذا سماه ابن حبيب في المحبر، ص ١٤٧.
(٢) انظر: الزبيري، نسب قريش، ص ٤٧.
(٣) ابن حبيب، المحبر، ص ١٤٧؛ الزبيري، نسب قريش، ص ٢٧.
(٤) خليفة بن خياط، تاريخه، ص ٢٠٠؛ الطبري، تاريخه، ج٥/١٦١؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٠/٢١.
(٥) انظر: ابن حبيب، المحبر، ص ١٠٧.

عبيد الله في المدينة سنة ٥٨ هـ.[١]

**قُثَم بن العباس** رضي الله عنه:-

هو ابن عم النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، شقيق لعبد الله بن عباس، ولد في أواخر حياة النبي ﷺ، أمه لبابة بنت الحارث التميمية،[٢] أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، أخو للحسين بن علي رضي الله عنه من الرضاعة، ولذلك فإن سنهما متقاربة،[٣] حيث أرضعت أمه الحسين بن علي لبنه.

كان يشبه النبي ﷺ في خَلقه وصورته.[٤] ورد أن النبي ﷺ حمله بين يديه وهو صغير.[٥] كان صغير السن حين وفاة النبي ﷺ، ولذلك ورد أنه أصغر من شهد النبي ﷺ.[٦]

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٥١٤.
(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٥٤٠.
(٣) انظر: الإمام أحمد، المسند، ج٦/٣٣٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤٠.
(٤) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧/٣٦٧.
(٥)الزبيري، نسب قريش، ص ٢٧.
(٦) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤١.

عاش زمن الراشدين وكانوا يقدرونه لقرابته من رسول الله ﷺ .

ولما ولي علي بن أبي طالب استعمل قثما أميراً على مكة.[١] وقد شهد معه الجمل وصفين.[٢]

وفي عصر معاوية خرج مجاهداً في المشرق، واستشهد ﵁ في نواحي سمرقند سنة ٥٧ للهجرة، ولم يكن له عقب من بعده.[٣]

وهكذا نرى أن أبناء العباس كانوا من العلماء والأمراء المجاهدين، استشهد بعضهم في أقصى المشرق وآخرون في أقصى المغرب، وغيرهم في اليمن، وهكذا كانت مساهمتهم عظيمة في أحداث الأمة بعد وفاة النبي ﷺ.

**(حاضنة الرسول ﷺ)** أم أيمن:-

هي بركة بنت ثعلبة بن عمر الحبشية، كانت مولاة لعبد

---

(١) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧/٣٦٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤٠.

(٢) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧/٢٦٠ - ٢٧٣.

(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٤١؛ ابن حبيب، المحبر، ص ١٠٧.

الله والـد الـنبي ﷺ، وقـد ورثهـا بعـد وفـاة والـده، عرفـت الـنبي ﷺ منـذ ولادتـه، ورقـت لـه وعطفـت عليـه، وكانـت مـع أمـه آمنـة حينمـا سـافرت بـالنبي ﷺ إلى المدينـة، وهـو طفـل صـغير. وحينمـا توفيـت آمنـة أم الـنبي ﷺ بـالأبواء في طريـق العـودة مـن المدينـة، حملتـه أم أيمـن واهتمـت بـه وقـدمت بـه إلى مكـة،[١] وفرغـت نفسـها لرعايتـه والعنايـة بـه، وغمرتـه بعطفهـا وحنانهـا، في وقـت غمـره جـده عبـد المطلـب بالحـب والرعايـة، وكـان عبـد المطلـب يتـابع أم أيمـن ويوصـيها بـالنبي ﷺ خـيراً ويوجههـا دائمـاً: يـا بركـة لا تغفلـي عـن ابـني هـذا. كان ﷺ يقول عنها: ((هي أُمي بعد أُمي)).[٢]

شـب الرسـول ﷺ بعـد وفـاة جـده عنـد عمـه عبـد المطلـب، واسـتمرت أم أيمـن ترعـاه وتعطـف عليـه وتقـوم علـى شـؤونه حتـى بلـغ الـنبي ﷺ سـن الرجـال، وتـزوج مـن خديجـة (رضـي الله عنهـا)، فـاعتق أم أيمـن وزوجهـا مـن عبيـد بـن زيـد الخزرجـي، فولـدت ابنهـا الأول أيمـن الـذي استشـهد في غـزوة حنين.

---

(١) انظر: موضوع يتيماً آواه من هذا الكتاب.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤/٤٣٢.

وحينمـا تــوفي زوجهــا ، تزوجهــا زيــد بــن حارثــة مــولى رســول الله ﷺ ، فولــدت لــه أســامة بــن زيــد حــب رســول الله ﷺ.(١)

كانــت مــن أوائــل المـؤمنين برســول الله ﷺ ، وقــد هــاجرت مبكــرة إلى المدينــة مــع زوجهــا زيــد بــن حارثــة وابنهــا الصــغير أســامة بــن زيــد ، فكــان بيــتهم مــن أقــرب البيــوت منزلــة لرســول الله ﷺ ، وكــان يــزورهم ويتعهــدهم ويــدعو لهــم ، وقــد عرفــوا الرسول ﷺ قبل البعثة وخبروا صدقه وبره.(٢)

كانــت حريصــة مــع زوجهــا زيــد بــن حارثــة علــى المشــاركة مــع رســـول الله ﷺ في جهــاده ، فشــاركت مــع نســاء المســلمين في أحــد تســقي العطشــى وتــداوي الجرحــى ، وقــد أصــيبت يــوم أحــد بجــرح مــن ســهم رماهــا بــه احــد المشــركين فوقعــت ، فسـخر منهـا ذلـك المشـرك فضـربه سـعد بـن أبـي وقـاص فوقـع فسخر منه المسلمون.(٣)

أصـبحت قلقـة يـوم أحـد بمـا أشـاعه المشـركون مـن إصـابة

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٤٩٩.
(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٢٢٤.
(٣) انظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤/٤٣٣.

رسول الله ﷺ وأخذت تستطلع الأخبار بنفسها حتى أطمأنت عليه وعلى سلامته.

كانت ضمن النساء اللائي صحبن الرسول الله ﷺ في غزوة خيبر، وقد استُشهد زوجها زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، فصبرت واحتسبت، ثم استشهد ابنها أيمن في غزوة حنين، فصبرت. وكان رسول الله ﷺ يواسيها ويزورها بنفسه في بيتها ويدعوها بأمِّ ويقول هذه بقية أهل بيتي.(١)

كان يأنس بها وتنبسط معه بطريقة تثير استغراب الآخرين، فقد طلبت أن يسقيها في أحد المرات ففعل ﷺ بكل أدب وتواضع، واستغربت أمهات المؤمنين ذلك. وكثيراً ما تمازح الرسول ﷺ، وكانت (رضي الله عنها) قوية الصلة ببنات النبي ﷺ وبنسائه في حياته وبعد مماته ﷺ، وهي ممن جهز فاطمة بنت النبي عند زواجها بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.(٢)

كانت قوية الصلة بأمهات المؤمنين، حيث تعتبر بمثابة الأم الحاضنة للنبي ﷺ.

---

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤/٤٣٢.
(٢) انظر: زواج فاطمة (رضي الله عنها) من هذا الكتاب.

وقد شهدت اختيار رسول الله ﷺ لابنها أسامة بن زيد لقيادة آخر جيش أعده الرسول ﷺ. ولا شك أنها فرحت بذلك ووجهته ونصحته وهي أم شهيد، وزوجة شهيد.

حينما توفي الرسول ﷺ حرص أبو بكر وعمر وعلي على زيارتها، تقليدا لرسول ﷺ ، حيث كان يزورها، ومواساة لها، فلما رأتهما بكت رسول الله ﷺ، فقالا لها: ما يبكيك؟ فقالت: (ما أبكي أني لأعلم أن الرسول ﷺ إلى خير مما كان فيه، ولكن أبكى أن وحي السماء انقطع عنا فجعلا يبكيان معها).(١)

توفيت رضي الله عنها في المدينة المنورة سنة ٢٤ للهجرة في خلافة عثمان، بعد وفاة عمر بعشرين يوماً.(٢)

**زيد بن حارثة** ("الحِبّ"مولى رسول الله ﷺ )(٣): (٤)

---

(١)ابن أبي شيبة، المغازي، ص ٤١٣.

(٢) انظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤/٤٣٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٢٢٧.

(٣) وضع البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل الصحابة(باب مناقب زيد مولى النبي ﷺ)، ج٦/٢١٣.

(٤) سماه ابن سعد في الطبقات ب(الحب)، ج٣/٤٠.

هـو الوحيـد الـذي ورد اسمـه صـريحاً في القـرآن الكـريم دون سائر الصحابة.

وهـو زيـد بـن حارثـة بـن شـراحيل، سُـبى مـن أهلـه صـغيراً واسـترق، اشـتراه حكـيم بـن حـزام بـن خويلـد لعمتـه أم المـؤمنين خديجـة بنـت خويلـد فوهبتـه للـنبي ﷺ،[1] فأحسـن إليـه ورفـق بـه وعاملـه أسمـى وأرقـى معاملـة، فجـاء أهلـه إلى مكـة واتصـلوا بـالنبي ﷺ وطلبـوا أن يفـدوه بالمـال مـن الـرق فأجـابهم ﷺ: ((ادعـوا زيـداً وخـيروه، فـإن اختـاركم فهـو لكـم بغـير فـداء وإن اختـارني فـوالله مـا أنـا بالـذي أختـار علـى مـن اختـارني))، فجـاء زيـد فخـيره الـنبي ﷺ أمـام أهلـه وقومـه، فقـال زيـد رضـي الله عنـه: (مـا أنـا بالـذي أختـار عليك أحداً).[2]

وهكـذا اختـار زيـد رسـول الله ﷺ علـى أهلـه، لمـا أراد الله بـه خـيراً، وكـان قـد خَبِـر الـنبي ﷺ وعايشـه، عَـرف منـه رحمـة وحسـن معاملـة لا يجـدها الإنسـان عنـد أهلـه، ولا عنـد أحـد آخـر مـن النـاس، ولـذلك فـإن الرسـول ﷺ أعتقـه ونـادى في

---

(١)انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣/٤١.

(٢)انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣/٤٢.

قــريش والنــاس يســمعون: ((اشــهدوا أن زيــداً ابــني يــرثني وأرثــه))، فســر أهلــه بــذلك، وأدركــوا أن اختيــاره للرســول ﷺ كــان عــن درايــة وإرادة منــه، وأنــه عنــد مــن هــو أفضــل لــه مــن والديــه، وقــالوا للرســول ﷺ خــيراً وأثنــوا عليــه، وفرحــوا بحرية ابنهم وتبني الرسول ﷺ له.[١]

وقد عاش زيد في كنف الرسول ﷺ وأم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها)، وقد زوجه الرسول ﷺ من حاضنته ومولاته أم أيمن، فكانا زوجين متصلين مقربين من بيت النبوة.[٢] وحينما بُعث النبي كان زيد من أول المصدقين برسول الله ﷺ، حتى قيل إنه ثاني المسلمين وأن إسلامه جاء بعد إسلام خديجة (رضي الله عنها).[٣] وقد صبر على إسلامه في مكة رغم ما لقي من أذى قريش كغيره من المسلمين. ولما أذن رسول الله ﷺ للمسلمين بالهجرة كان من أوائل المهاجرين إلى المدينة. وقد آخى الرسول ﷺ بينه وبين أُسيد بن الحضير الأنصاري (رضي الله عنهما).[٤] شهد غزوة بدر مع رسول

---

(١)انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣/٤٢.

(٢)انظر: ترجمة أم أيمن رضي الله عنها من هذا الكتاب.

(٣)انظـر: ابـن سـعد، الطبقـات، ج٣/٤٥؛ الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج١/٢٢٤.

(٤)انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣/٤٤.

الله ﷺ وبعثه ﷺ ببشرى الانتصار إلى المدينة.[١] وقد زوجه الرسول ﷺ من زينب بنت جحش، وهي قرشية شريفة بنت عمة رسول الله ﷺ، ولم يستمر الزواج طويلاً، حيث رأى زيد من زينب حدةً لم يصبر عليها، فأراد طلاقها، فحاول الرسول ﷺ من زيد أن يمسكها وذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب]، ثم بعد طلاقها تزوجها الرسول ﷺ بأمر من الله سبحانه وتعالى في الآية التي ورد فيها ذكر زيد رضي الله عنه، وقد نزلت فيه خاصة وفي سائر الناس ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ

(١)انظر: ابن أبي شيبة، المغازي، ص ١٩٢.

بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾ [الأحزاب][١] وقد أصبحت مطلقة زيد رضي الله عنهما زوجة الرسول ﷺ وأماً للمؤمنين، ونالت هذا الشرف العظيم.[٢]

كانت محبة رسول الله ﷺ لزيد عظيمة، وتزداد يوماً بعد يوم، وكان من أعلم الصحابة وأحبهم إلى رسول الله ﷺ وكان يعتمد عليه كثيراً، حتى أن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: (ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمّره عليهم، ولو بقي حياً بعد الرسول ﷺ لاستخلفه).[٣] وحين انتقد الناس الرسول ﷺ في توليته لأسامة بن زيد أشار ﷺ لفضل زيد في قوله: ((إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وأيم الله

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، ج٦/٢٢.

(٢) انظر: ترجمتها، من هذا الكتاب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ج٦/٢٢٦؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٢٢٨.

إن كـان لخليقـاً بالإمـارة ، وإن كـان لمـن أحـب النـاس إليّ وإن هـذا لمـن أحـب النـاس إليّ بعـد أبيـه)).[١] وشـارك مـع الرسـول ﷺ في بـدر وأُحُـد والخنـدق وبيعـة الرضـوان وسـائر المشـاهد ، وقـاد سـبعاً مـن سـرايا رسـول الله ﷺ. وقـد بعثـه الرسـول ﷺ في جمـادى الأول مـن السـنة الثامنـة للـهجرة علـى رأس جـيش مؤتـة المتوجـه إلى البلقـاء في نـواحي الأردن. واستشـهد هنـاك فحـزن عليـه رسـول الله ﷺ وعلـى بقيـة شـهداء مؤتـة ، وقـد بشر ﷺ بدخول زيد وبقية القواد الشهداء الجنة.[٢]

**أسامة بن زيد بن حارثة (الحِب) : -** [٣]

والـده زيـد بـن حارثـة مـولى رسـول الله ﷺ وحبـه ، وأمـه أم أيمـن بركـة الحبشـية حاضـنة رسـول ﷺ ومولاتـه ، ولـد ﷺ قبل الهجرة بقرابة سبع سنوات.[٤]

---

(١) مـن روايـة البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب مناقـب زيـد بـن حارثة، ج٤/٢١٣.

(٢) انظر: غزوة مؤتة هذا الكتاب، وابن سعد، الطبقات، ج٣/٤٦.

(٣) وضـع البخـاري في صـحيحه، في كتـاب فضـائل الصـحابة، بـاب ذكـر أسامة بن زيد، ج٤/٢١٣.

(٤) انظـر: ابـن سـعد، الطبقـات، ج٤/٦١ ــ ٧٢؛ ابـن حجـر، الإصـابة، ج١/٣١.

وقد رباه الرسول ﷺ، حيث كان والده زيد أقرب الناس لرسول الله ﷺ. كان أسامة شديد السواد شبهاً بأمه.[١] وكان ﷺ يحبه حباً شديداً ويعلن ذلك للناس ويقدمه في كثير من الأمور رغم صغر سنه، وكان يسمى (الحِبّ بن الحِبّ)،[٢] وكثيراً ما كان يردفه النبي ﷺ، دخل ﷺ الكعبة عام الفتح بعد تطيرها من الصور والأصنام ومعه أسامه بن زيد وبلال بن رباح،[٣] ولشدة حب الرسول ﷺ لأسامة ظنت قريش بعد الفتح أن الرسول ﷺ يشفعه في كل شيء، حتى إنه لما سرقت المرأة المخزومية وأراد الرسول ﷺ أن يقطع يدها التمست قريش من يشفع لها عند رسول الله ﷺ فتوجهوا إلى أسامة بن زيد فشفع لها فقال له ﷺ في الحديث المشهور: ((يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله، والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها)).[٤]

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٧٩١.

(٢)انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: ٣٧٣٢؛ والذهبي،سير أعلام النبلاء، ج٢/٤٩٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، باب مقام النبي ﷺ بمكة بعد الفتح، حديث رقم: ٤٣٠٤.

(٤) انظر: حجة الوداع، من هذا الكتاب؛ وقد رواه البخاري في

أدبه الرسول ﷺ في مواقف مختلفة ومن ذلك ما ورد عن أسامة قال: (بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري فطعنته برمح حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال: "أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟" قلت كان متعوذاً، فما زال يكررها الرسول ﷺ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم، ثم قال أسامة للرسول ﷺ: إني أعطي الله عهداً ألا أقتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله أبداً فقال النبي ﷺ "بعدي يا أسامة" قال: بعدك).[1]

وحينما جهز الرسول ﷺ جيشاً قبيل وفاته لغزو أطراف الشام وتأديب القبائل التي أعانت الروم في مؤتة وغيرها، وهو آخر جيش جهّزه النبي ﷺ، جعل قيادة ذلك الجيش لأسامة بن زيد ﷺ، فطعن بعض الناس في إمارته وتكلموا في ذلك. ولما علم النبي ﷺ صعد المنبر وحمد الله ثم أثنى عليه وقال: "إن تطعنوا في إمارته _أي إمارة أسامة_، فقد

صحيحه، باب ذكر أسامة بن زيد، ج٤/٢١٣؛ ومسلم في الحدود، حديث رقم: ١٦٨٨.

(١) انظر: تخريجه عند الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٤٩٩.

كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وأيم الله إن كان لخليقاً بالإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إليّ _يقصد زيد بن حارثة_ وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده.(١)

ويموت النبي ﷺ قبل أن يتحرك جيش أسامة إلى غايته التي حددها الرسول _وهي قتال الروم _ ، وقبل أن يموت النبي ﷺ أوصى أصحابه ان يسارعوا بتحريك جيش أسامة فقال لهم : "أنفذوا بعث أسامة ـ أنفذوا بعث أسامة".(٢)

ولما استقرت الخلافة لأبي بكر ﷺ أصر على تسيير ذلك الجيش ، رغم أن بعض الصحابة طلبوا إبقاء الجيش في المدينة لمواجهة المرتدين الذين كانوا يهددونها ، فقال أبو بكر ﷺ والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تخطفني أو لو ظننت أن السباع تأخذ بأرجل أمهات المؤمنين لأنفذت جيش أسامة ، كيف أحل عقد لواء عقده رسول الله ﷺ قبل أن يكمل مهمته؟(٣) واقترح بعض الصحابة تغيير

---

(١) وضع البخاري في صحيحه، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) في مرضه الذي توفى فيه. رواه البخاري، ج٥/١٤٥.

(٢) رواه البخاري، في صحيحه، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) في مرضه الذي توفى فيه، ج٥/١٤٥.

(٣) انظر: تاريخ الطبري، ج٣/٣١، الذهبي، تاريخ الإسلام (عهد

أسـامة عـن القيـادة لصـغر سـنه، ومـنهم عمـر بـن الخطـاب ﷺ، فـرد عليـه الصـديق: ثكلتـك أمـك يـا ابـن الخطـاب استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن أنزعه.[1]

وحـين خـرج أسـامة بـالجيش خـرج الصـديق علـى قدميـه يودعـه مـع الجـيش، فيصـر أسـامة علـى الصـديق أن يركـب أو أن ينـزل أسـامة عـن فرسـه، فيصـر الصـديق: (والله لا نزلـت ووالله لا ركبـت، ومـا علـيَّ أن أُغـبر قـدمي سـاعة في سـبيل الله). ثـم يسـتأذن الصـديق مـن أسـامة في إبقـاء عمـر في المدينـة ليعينـه علـى شـؤون الدولـة، وكـان عمـر أحـد جنـود أسـامة في ذلـك الجـيش.[2] وقـد قـام أسـامة وجيشـه بتنفيـذ المهمـة خـير قيـام، وأرعـب أعـداء الإسـلام والمرتـدين وعـاد ظـافراً غانمـاً بعـد أن أوجـد هيبـة في قلـوب الأعـداء للإسـلام ودولتـه وقوتـه.[3] وقـد كانـت لـه إسـهامات في الفتـوح الإسـلامية طيلـة عصـر الراشـدين، كمـا كـان محـل احـترام الخلفـاء وتقـديرهم،

---

الراشدين)، ص٢٠.

(١) انظـر: الطـبري، تاريخـه، ج٣/٢١٢؛ الـذهبي، تـاريخ الإسـلام (عهـد الراشدين)، ص٢٠.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٤٩٧.

(٣) انظر: تاريخ الطبري، ج٣/٢١٣.

يقدمونــه علــى غــيره، حتــى أن عمــر بــن الخطــاب يقدمــه ويفضـله علـى ابنـه عبـد الله بـن عمـر ويقـول: كـان أحـب إلى رسـول الله ﷺ مـن ابـن عمـر. وحـين نظـر ابـن عمـر إلى محمـد بـن أسـامة، قـال: لـو رآه رسـول الله ﷺ لأحبـه،[1] متـذكراً حب رسول الله ﷺ لأسامة.

وحينما نشب القتال بين علي ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كان قلب أسامة مع علي رضي الله عنه، لكنه تذكر حواره مع الرسول ﷺ والرجل الذي قتله بعد أن قال: لا إله إلا الله، فاعتزل ولم يقاتل التزاماً بعهده مع النبي ﷺ، وقال: لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله، مع أنه بينَّ موقفه الداعم لعلي في رسالة بعثها إليه قال فيها: (إنك لو كنت في شدق السد لأحببت أن أدخله معك ولكن هذا أمر لم أره)، وحينما نوقش رضي الله عنه قال: (لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله أبداً)، فرد عليه أحدهم: ألم يقل الله: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الأنفال]، فأجاب رضي الله عنه أولئك المشركون، ولقد قاتلناهم حتى لم تكن فتنة

---

(١) مـن روايـة البخـاري في صـحيحه، كتـاب المغـازي، بـاب ذكـر أسـامة بـن زيد، ج٤/٢١٤.

وكان الدين لله.[١]

وأسامة رضي الله عنه كثير العبادة والصيام، متأسياً برسول الله لزم داره بعد استشهاد علي رضي الله عنه حتى توفي في المدينة سنة ٥٤هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكان عمره خمساً وسبعين سنة رضي الله عنه وأرضاه.[٢]

**أنس بن مالك** (خادم رسول الله ﷺ): [٣]

هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري من بني النجار، اشتهر بلقب خادم رسول الله ﷺ، أمه أم سُليم الأنصارية، وخالته أم حرام الأنصارية.[٤]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (قدم رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إليه فقالت: يا رسول الله! لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار

(١) ابن كثير: تفسيره، ج١/٨٤٠.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢/٤٩٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤/٦١.

(٣) وضع مسلم في صحيحه في فضائل الصحابة، باب من فضائل أنس بن مالك، ج٧/١٥٩.

(٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٩٥.

إلا أتحفك بتحفة وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك، قال: فخدمته عشر سنين، فما ضربني ولا سبني).(١)

وكان يخدم الرسول ﷺ ويخصه بالتعليم والتربية والرعاية، وكان يداعبه فيقول: ((يا ذا الأذنين)).(٢)

وقد ورد عن أنس قال: (جاءت بي أم سليم إلى رسول الله ﷺ قد أزرتني بنصف خمارها وردتني ببعضه فقالت: يا رسول الله هذا أُنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له فدعا له ﷺ، اللهم أكثر ماله وولده واطل حياته).(٣)

وفي وراية فما ترك خير دنيا ولا آخره إلا دعا لي به، ثم قال: ((اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له فيه)).(٤)

كان يصحب رسول الله ﷺ في مسجده، فيتعلم منه

---

(١) رواه أحمد في مسنده، ج٣/١١٠؛ وانظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧/٢٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٩٧ - ٣٩٨.

(٢) رواه مسلم في صحيحه باب من فضائل أنس بن مالك، ج٧/١٥٩.

(٣) رواه البخاري، باب من زار قوماً ولم يفطر عندهم، ج٤/١٩٨؛ وانظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٩٩؛ وابن سعد، الطبقات، ج٧/١٩.

(٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٩٩.

العبادة والأخلاق والعلم، ويخدمه في بيته، ويطلع على علم لا يعرفه إلا هو، فيرى عبادته وقيامه للصلاة ودعاءه، وأمر بيته وأهله، كما صحبه في معظم غزواته، ومنها غزوة بدر والحديبية، وبايع تحت الشجرة، وقيل إنه غزا ثماني غزوات مع رسول الله ﷺ يخدمه فيها.(١)

صار رضي الله عنه قدوة للناس في صلاته وإتقانه لما رأى من رسول الله ﷺ، ولما تعلمه في صلاته. روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: (ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من ابن أم سُليم يعني أنساً، وقال محمد بن سيرين: كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر، وروى الأنصاري عن أبيه عن ثمامة قال كان أنس يصلي حتى تفطر قدماه دماً مما يطيل القيام رضي الله عنه).(٢)

وفي خلافة أبي بكر وعمر كان أنس قد بلغ مبلغ الرجال، فصار مرجعاً في الحديث عن رسول الله ﷺ، ثقة عند الجميع ومكان تقديرهم لخدمته رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٣٩٧.
(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٧/٢١؛ وانظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٠.

وقد ورد أن: (أبا بكر الصديق بعث إلى أنس ليوجهه إلى البحرين ساعياً، فدخل عليه عمر فقال: إني أردت أن أبعث هذا على البحرين وهو فتى شاب، قال: ابعثه فإنه لبيب كاتب، فبعثه، فلما قُبض أبو بكر، قدم أنس على عمر فقال: هات ما جئت به، قال: يا أمير المؤمنين البيعة أولاً، فبسط يده).[١]

وقد ورد أنه قدم من البحرين بعد بيعة عمر ومعه مال الصدقة والأموال، فوهبه عمر ﷺ كثيراً منه.[٢]

وقد شارك ﷺ في فتوح فارس، وشهد فتح تستر، فقُدم لصاحبها الهرمزان فأسلم وحسن إسلامه.[٣]

انتقل إلى البصرة في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ معلماً للقرآن والسنة، وكان يَكره الإكثار على الناس،[٤]

نجد معظم مروياته في الحديث عن طريق رواة البصرة. وقد ورد أن له ألفين ومئتين وستة وثمانين حديثاً اتفق

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠١.

(٢) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠١.

(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٢.

(٤) انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٧؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص ١١٨.

البخـاري ومسـلم علـى مائـة وثمـانين حـديثاً منهـا، وانفـرد البخـاري في صـحيحه بثمـانين حـديثاً ومسـلم بتسـعين حـديثاً.[١] وبـذلك كـان مـن أكثـر الصـحابة روايـة عـن رسـول الله ﷺ.[٢]

وهـذا لا شـك ببركـة دعـاء الرسـول ﷺ لـه وخدمتـه لرسـول الله ﷺ.

عُـدَّ في البصـرة مـن أكثـر النـاس مـالاً وولـداً ببركـة دعـاء الـنبي ﷺ لـه حتـى ضـرب بـه المثـل وبقـي في خلافـة عثمـان وعلـي (رضـي الله عنهمـا). وقـد ورد عنـه قولـه: (إن الله قـد جمـع حـب علـي وعثمـان في قلوبنـا)،[٣] ولعـل هـذا القـول كان بعد الفتنة التي أدت إلى استشهاد عثمان رضي الله عنه.

ولكثـرة ولـده رضي الله عنه فقـد مـات مـنهم مـا يقـارب السـبعين في حياته بأمراض مختلفة منها طاعون الجارف.[٤]

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٦.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٦.
وانظر: ابن حجر، الإصابة، ج١/٧١.
(٣) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٥.
(٤) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٥.(وهو وباء أصاب العراق في أيام بني أمية)

كـان كـثير الصـلاة والصـيام، ولما كـبر سـنه وعجـز عـن الصيام كان يحرص على إطعام المساكين محل صومه.[١]

وقـد عُـرف في البصـرة مـدة بقائـه فيهـا بأنـه الصـحابي الإمام المقرئ المحدث راوية الإسلام.[٢]

وقـد عاصـر فتنـاً مختلفـة، وكـان محـل رضـا النـاس، ولم يسـهم بشـيء منهـا، وحـين قيـام الفتنـة بعـد استشـهاد الحسـين ﷺ ووفـاة يزيـد بـن معاويـة وحركـة ابـن الـزبير كتـب إليـه ابـن الزبير، فصلى بالناس في البصرة أربعين يوماً.[٣]

وكـان لـه موقـف حـازم وصـريح مـن الحَجَّـاج بـن يوسـف، ممـا جعـل الحَجَّـاج يتعـرض لـه ويؤذيـه بـبعض أعوانـه في البصـرة، فكتـب أنـس إلى عبـد الملـك: (قـد خـدمت رسـول الله ﷺ تسـع سـنين، وإن الحَجَّـاج يعـرض بـي حوكـة البصـرة، فقـال: يـا غـلام اكتـب إلى الحَجَّـاج ويلـك، قـد خشـيت أن لا يصـلح علـى يـدي أحـد، فـإذا جـاءك كتـابي فقـم إلى أنـس

---

(١) انظـر: الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج٣/٤٠٥؛ وقـد روى البخـاري شيء من ذلك في صحيحه، ج٨/١٣٥؛ الطبقات، ج٧/٢٥.

(٢) انظـر: ابـن سـعد، الطبقـات، ج٧/٢١؛ الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج٣/٣٩٦.

(٣) خليفة بن خياط، تاريخه، ص ١٩٩.

حتى تعتذر إليه، فلما أتاه الكتاب قال للرسول أمير المؤمنين كتب بما هنا. قال: إي والله، وما كان في وجهه أشد من هذا، قال: سمعاً وطاعة، وأراد أن ينهض إليه فقلت إن شئت أعلمته فأتيت أنس بن مالك فقلت: ألا ترى قد خافك وأراد أن يجيء إليك فقُم إليه، فأقبل أنس يمشي حتى دنا منه فقال: يا أبا حمزة غضبت؟ قال: نعم تعرضني بحوكة البصرة، قال: إنما مثلي ومثلك كقول الذي قال: إياك أعني واسمعي يا جارة، أردت أن لا يكون لأحد علي منطق).[١]

وقد تكررت رؤياه للنبي ﷺ في آخر حياته،[٢] وقد طال عمره حتى قال: (ما بقي أحد صلى القبلتين غيري)،[٣] وكان آخر الصحابة وفاة، وقد ورد أنه توفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة وله من العمر مائة وثلاث سنوات.[٤]

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٤؛ والحاكم، المستدرك، ج٣/٥٧٤.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٤٠٣؛ وابن سعد، الطبقات، ج٧/٢٠.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٧/٢٠؛ ابن إسحاق، السيرة، ص ٦٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٧/٢٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،

**سلمان الفارسي** رضي الله عنه: [(١)]

أصله من (جي) من أهل أصفهان في بلاد فارس، وفي نظري أن من يكتب عن أهل البيت لا بد أن يدرج سلمان، وإن كان فارسياً، لقول النبي ﷺ عنه: ((سلمان منّا أهل البيت))، فألفاظ النبي ﷺ واضحة في نسبته لأهل البيت في الإيمان والصدق والمحبة والطهر رضي الله عنه، وقد قالها ﷺ حينما تنازع الأنصار، فقالوا: سلمان منا، لأنه كان مقيماً في المدينة قبل هجرة النبي ﷺ إليها، فعده الأنصار منهم. وقال المهاجرون إنه منا لأنه هاجر إلى المدينة وقصدها قبل هجرة بقية الصحابة وقبل الهجرة النبوية، وفي كلا المجموعتين خير وكل منهما أرادات أن تفتخر بسلمان رضي الله عنه، فأعطاه الرسول ﷺ مفخرة لم تعط لأحد آخر فقال: ((سلمان منا أهل البيت)).[(٢)]وبذلك انتهى

---

ج٣/٤٠٦.

(١) وضع كثير من العلماء السابقين أبواباً خاصة في كتبهم لقصة سلمان وإسلامه، من هؤلاء ابن أبي شيبة في المغازي (إسلام سلمان رضي الله عنه)، ص ١٣٩؛ وكذلك البخاري في صحيحه (باب إسلام سلمان الفارس رضي الله عنه) ج٤/٢٧٠؛ وانظر: شرح ابن حجر في فتح الباري، ج١٥/١٣٨.

(٢) انظر:تخريجه عند الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج٣/٥٤؛ ابن سعد،

الخلاف بين المهاجرين والأنصار ونال سلمان ﷺ شرفاً أعظم بالانتساب لبيت النبوة، وهذا ما دفعني لإدراجه ضمن مؤمني أهل البيت ﷺ.

وفي إسلامه قصة مشهورة تواردها أهل الحديث والسير عن سلمان ﷺ.

أورد بن شيبة في كتاب المغازي قصة إسلام سلمان الفارسي ﷺ، من حديثه قال: (كنت في كُتَّاب ومعي غلامان، وكانا إذا رجعا من معلمهما أتيا قساً فدخلا ودخلت معهما، فقال: ألم أنهكما أن تأتياني بأحد، قال: فجعلت اختلف إليه حتى إذا كنت أحب إليه منهما، قال: فقال لي: إذا سألك أهلك من حبسك؟ فقل: معلمي، وإذا سألك معلمك: من حبسك؟ فقل: أهلي، ثم إنه أراد أن يتحول، فقلت له: أنا أتحول معك، فتحولت معه فنزلنا قرية، فكانت امرأة تأتيه، فلما حضر قال لي: يا سلمان: احفر عند رأسي، فحفرت عند رأسه، فاستخرجت صرة من دراهم، فقال لي: صبها على صدري، فصببتها على صدره، فكان يقول: ويل

---

الطبقات، ج٤/٨٣.

لاقتنائي، ثم إنه مات، فهممت بالدراهم أن آخذها، ثم إني ذكرت فتركتها، ثم إني آذنت القسيسين والرهبان فحضروه، فقلت لهم: إنه قد ترك مالاً، قال، فقام شباب في القرية، فقالوا: هذا مال أبينا فأخذوه، قال: فقلت للرهبان: أخبروني برجل عالم اتبعه، قالوا: ما نعلم في الأرض رجلاً أعلم من رجل بحمص، فانطلقت إليه، فلقيته فقصصت عليه القصة، قال: فقال: أو ما جاء بك إلا طلب العلم؟ قلت: ما جاء بي إلا طلب العلم، قال: فإني لا أعلم اليوم في الأرض أعلم من رجل يأتي بيت المقدس كل سنة، إن انطلقت الآن وجدت حماره، قال: وانطلقت فإذا بحماره على باب بيت المقدس، فجلست عنده وانطلق، فلم أره حتى الحول، فجاء فقلت له: يا عبد الله! ما صنعت بي؟ قال: وإنك لها هنا؟ قلت: نعم، قال: فإني والله ما أعلم اليوم رجلاً أعلم من رجل خرج بأرض تيماء، وإن تنطلق الآن توافقه، وفيه ثلاث آيات: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، وعند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة، لونها لون جلده، قال: فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني أخرى حتى مررت بقوم من الأعراب فاستعبدوني فباعوني، حتى اشترتني

امـرأة بالمدينـة، فسـمعتهم يـذكرون الـنبي ﷺ وكـان عزيـزاً، فقلـت لهـا: هـبي لـي يومـاً، قالـت: نعـم فانطلقـت فاحتطبـت حطبـاً فبعتـه، وصـنعت طعامـاً، فأتيـت بـه الـنبي ﷺ وكـان يسـيراً فوضـعته بـين يديـه، فقـال: مـا هـذا؟ قلـت: صـدقة، قـال: فقـال لأصـحابه: كلـوا، ولم يأكـل، قـال: قلـت هـذا مـن علامتـه، ثـم مكثـت مـا شـاء الله أن أمكـث ثـم قلـت لمـولاتي: هـبي لـي يومـاً، قالـت نعـم، فانطلقـت فاحتطبـت حطبـاً، فبعـت بـأكثر مـن ذلـك، وصـنعت بـه طعامـاً فأتيـت بـه الـنبي ﷺ وهـو جـالس بـين أصـحابه فوضـعته بـين يديـه، قـال: مـا هـذا؟ قلـت هديـة فوضـع يـده وقـال لأصـحابه: خـذوا باسـم الله، وقمـت خلفـه، فوضـع رداءه، فـإذا خـاتم النبـوة، فقلـت: أشـهد أنـك رسـول الله، قـال: ومـا ذاك؟ فحدثتـه عـن الرجـل، ثـم قلـت أيـدخل الجنـة يـا رسـول الله، فإنـه حدثني أنك نبي؟ قال: لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة.(١)

وقـد بقـي سـلمان رقيقـاً مـا يزيـد علـى ثـلاث سـنوات بعـد الهجـرة النبويـة، وكـان يلتقـي بـالنبي ﷺ ويـتعلم منـه، ثـم قـال لـه رسـول الله ﷺ: كاتـب يـا سـلمان، أي أشـتر نفسـك مـن

(١) ابن أبي شيبة، المغازي، ص ١٣٩ - ١٤١، واللفظ له.
وانظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣/٥٠٦ - ٥١٠.

مالكــك، وكــان في نيتــه ﷺ إعانتــه علــى عتــق نفســه يقــول سـلمان ﷺ: (فكاتبـت صـاحبي علـى ثلاثمائـة نخلـة أحييهـا لـه بـالفقير، وبـأربعين أوقيـة، فقـال رسـول الله ﷺ لأصـحابه: أعينـوا أخـاكم فأعـانوني بالنخـل الرجـل بـثلاثين وديَـة، والرجـل بعشـرين والرجـل بخمـس عشـرة والرجـل بعشـرة والرجـل بقـدر مـا عنـده، حتـى اجتمعـت لـي ثلاثمائـة وديـة، فقـال لـي رسـول الله ﷺ: اذهـب يـا سـلمان ففقـر لهـا_أي احفـر لهـا_، فـإذا فرغـت أكـون أنـا أضـعها بيـدي، قـال ففقـرت لهـا، وأعـانني أصـحابي، حتـى إذا فرغـت منهـا جئتـه فأخبرتـه، فخـرج رسـول الله ﷺ معـي إليهـا، فجعلنـا نقـرب لـه الـودي، ويضـعه رسـول الله ﷺ بيـده فـوا الـذي نفـس سـلمان بيـده مـا مـات منهـا وديـة واحـدة، فأديـت النخـل فبقـي علـي المـال، فـأتى رسـول الله ﷺ بمثـل بيضـة الدجاجـة مـن ذهـب مـن بعـض المعـادن، فقـال: مـا فعـل الفارسـي المكاتـب؟ قـال: فـدُعِيْتُ لـه، قـال: فخـذ هـذه فـأد بهـا مـا عليـك يـا سـلمان، قـال: قلـت: وأيـن تقـع هـذه يـا رسـول الله ممـا علـي؟ قـال خـذها فـإن الله عـز وجـل سـيؤدي بهـا عنـك، قـال فأخـذتها فوزنـت لهـم منهـا والـذي نفـس سـلمان بيـده أربعـين أوقيـة فـأوفيتهم حقهـم وعتقـت فشـهدت مـع رسـول

الله ﷺ الخندق ثم لم يفتني معه مشهد).[١]

وكان وجود سلمان بين صفوف المسلمين قبل غزوة الأحزاب إضافة خبرة جديدة للمسلمين، فقد كان حاضراً أثناء التخطيط لمقاومة الأحزاب قبل هجومهم على المدينة، فاقترح على رسول الله ﷺ عمل الخندق حول المدينة، وشارك في الحفر مع المسلمين بعد أن خطه الرسول ﷺ.

فلما رأت الأحزاب الخندق، قالوا: هذا عمل ما كانت العرب تعمله،[٢] وقد آخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي الدرداء،[٣] وكان سلمان ينصحه كثيراً ويفقهه في أمور مختلفة، فقد ورد أن سلمان زار أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة (في هيئة رثة) فقال لها: ما شانك؟ فقالت: إن أخاك أبا الدرداء ليست له حاجة في الدنيا، قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب طعامًا، فقال: كل فإني صائم، قال: ما

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، ج٥/٤٤١؛ وانظر: ابن سعد، الطبقات، ج٤/٨٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٥٤٦.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي، ج٢/٤٤٥؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج٤/١٢٠٦؛ والصالحي الشامي، سبل الرشاد، ج٤/٥١٤.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٤/٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٥٤٦؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٤/٥١٤.

أنا بآكل حتى تأكل قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم، فقال له سلمان: نم فنام، فلما كان من آخر الليل قال له سلمان: قم الآن، فقاما فصليا، فقال: إن لنفسك عليك حقًّا ولربك عليك حقًّا وإن لضيفك عليك حقًّا وإن لأهلك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتيا النبي ﷺ فذكرا ذلك له فصدق سلمان.(١)

وكانت حِكم سلمان وفقهه كثيرة تناقلها التابعون رحمهم الله تعالى جميعاً، وقد عاش بقية حياة الرسول ﷺ في المدينة وصحبه في كثير من غزواته ﷺ وكان كبير السن.

بعد وفاة الرسول ﷺ كان عوناً لأبي بكر وعمر على الحق فقد ورد أنه: (بعث إلى عمر بحلل فقسمها فأصاب كل رجل ثوباً ثم صعد المنبر وعليه حُلة، والحُلة ثوبان، فقال أيها الناس ألا تسمعون؟! فقال: سلمان لا نسمع، فقال عمر: لِمَ يا أبا عبد الله؟ قال: إنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة، فقال: لا تعجل يا أبا عبد الله، ثم نادى يا عبد الله، فلم يجبه أحد، فقال: يا عبد الله بن

(١) رواه البخاري، حديث رقم: ٤٨٩٧، أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: ٢٥٤٦؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤/٨٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٢٤٢.

عمـر، فقـال: لبيـك يـا أمـير المـؤمنين، فقـال: نشـدتك الله الثـوب الـذي إئتـزرت بـه أهـو ثوبـك؟ قـال: اللـهم نعـم، قـال سلمان: فقل الآن نسمع).[١]

كمـا شـارك جيـوش الفتـوح في المشـرق واشـتهرت مشـاركته في عهـد عمـر بـن الخطـاب ﷺ، حيـث كـان داعيـة الجـيش في القادسـية، وكـان أحـد المفاوضـين للفـرس أثنـاء حصـار عاصـمتهم المـدائن، ومـن المترجمـين بـين الفـرس والمسلمين.

وبعـد إتمـام فـتح المـدائن، عينـه عمـر بـن الخطـاب أمـيراً عليهـا، حيـث كـان لـه دور كـبير في دعـوتهم إلى الإسـلام قبـل القتـال.[٢] وقـد ولاه عمـر بـن الخطـاب علـى المـدائن،[٣] فسـار في أهلـها سـيرة حسـنة. وكـان مثـال المسـلم الصـالح في سماحتـه وتواضعه وزهده.

وقـد وردت العديـد مـن الروايـات الـتي تـدل علـى تواضـعه

---

(١) انظر: ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن الخطاب، ص ١٤٠.

(٢) انظـر: تـاريخ الطـبري، ج٤/١٧٣؛ ابـن سـلام، الأمـوال، ص ٣٣؛ ابـن كثير، البداية والنهاية، ج٧/٦٥

(٣) انظـر: ابـن سـعد، الطبقـات، ج٤/٨٨؛ الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج١/٥٤٦.

وزهده أثناء ولايته على المدائن، من ذلك أن رجلاً غريباً جاء إلى السوق فاشترى شيئاً، ورأى سلمان وهو لا يعرفه فسخره الرجل ليحمل له، فحمل سلمان للرجل فمر بقوم، فقالوا: نحمل عنك يا أبا عبد الله؟ فقال الرجل: من هذا؟ قالوا: هذا سلمان صاحب رسول الله ﷺ. فقال الرجل: لم أعرفك، وطلب من سلمان أن يضع العلف؟ فأبى سلمان حتى أوصل علف الرجل إلى منزله.(١)

وقد اشتهر عن سلمان ﷺ أنه كان يأكل من عمل يده، فقد كان يشتري الخوص ثم يقوم بنسجه، وبيعه، ويأكل من ثمنه، ويتصدق بما كان يأتيه من بيت المال.(٢)

ولعل تولية سلمان ﷺ على المدائن كانت رمزاً لمعانٍ عديدة، أدركها عمر ﷺ قبل أن يوليه، فكان سلمان خير قدوة لقومه أهل فارس دفعهم إلى الإسلام والرضا بهذا الدين. وقد ذكر أنه ﷺ كان يرفض الولاية لولا أن عمر

---

(١) انظر: عبد العزيز العُمري، الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين، ص١٧٦.

(٢) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٤/٨٨؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر، ص١٣٨؛ أسد الغابة، ج٢/٣٢١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٥٢٦، ٥٤٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢/٦٣.

أجـبره علـى قبولهـا، فكـان يكتـب إلى عمـر يطلـب الإعفـاء فيرفـض عمـر ذلـك.[١] وقـد اشـتهر عـن سـلمان ﷺ زهـده (فكـان يلـبس الصـوف، ويركـب الحمـار ببرذعتـه بغـير إكـاف، ويأكل خبز الشعير وكان ناسكاً زاهداً).[٢]

وقبيـل وفـاة سـلمان ﷺ دخـل عليـه سـعد بـن أبـي وقّـاص يعـوده، فبكـى سـلمان فقـال لـه سـعد: مـا يبكيـك يـا سـلمان؟ تـوفي رسـول الله وهـو عنـك راض وتـرد عليـه الحـوض قـال: فقـال سـلمان: أمـا إنـي مـا أبكـي جزعًـا مـن المـوت ولا حرصًـا علـى الـدنيا، ولكـن رسـول الله ﷺ عهـد إلينـا فقـال لـتكن بلغـة أحـدكم مثـل زاد الراكـب وحـولي هـذه الأسـاود، وإنمـا حولـه إجانـة أو جفنـة أو مطهـرة، قـال فقـال لـه سـعد: يـا أبـا عبـد الله، اعهـد إلينـا بعهـد فنأخـذ بـه بعـدك، فقـال: يـا سـعد، اذكـر الله عنـد همـك إذا هممـت، وعنـد حكمـك إذا حكمت، وعند بذلك إذا قسمت.[٣]

---

(١) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/٥٤٧.

(٢) انظـر: المسـعودي، مـروج الـذهب، ج٢/٣٠٦. (البُرْذعـة: مـا يوضـع علـى الحمـار أسـفل الرحـل، والإكـاف: المركـب والأقتـاب الـتي توضـع علـى الحمار للركوب) (ابن منظور: لسان، ج٨/٨، ج٩/٨).

(٣) انظـر: الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج١/٥٥٢؛ انظـر: ابـن سـعد،

وقـد تـوفي سـلمان ﷺ بالمـدائن في خلافـة عثمـان بـن عفـان سنة اثنين وثلاثين للهجرة.(١)

---

الطبقات، ج٤/٩١.

(١) انظـر: الـذهبي، سـير أعـلام النـبلاء، ج١/٥٥٥؛ ابـن حجر،الإصـابة، ج٢/٦٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤/٩٣.

# الخاتمة

محمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين

منَّ الله على المؤمنين ببعثته، وجعله رحمة للعالمين، تعبد الله الناس باتباعه، عاش ﷺ أحداث عصره بمشاركة من المؤمنين من أهل البيت والأصحاب الذين شاركوه الأحداث وتأثروا به وأثروا في الأمة، عاش ﷺ حياته، ورفع الله ذكره كما لم يذكر أي أحد من البشر إلى يوم القيامة، يمر الملوك وينسون عبر السنين، وتقوم الدول وتنتهي، وتمر الدهور والعصور وينسى من مر بها، لكنه ﷺ باقٍ في القلوب، قدوة في السلوك، عُرف من حياته ودقائقها بكل وضوح وأمانة ما لم يعرف عن غيره، قدمه المسلمون ﷺ على أنفسهم، محبته واجبة على كل مسلم، سيرته واضحة ومدونة، فيها الصدق و الشمول احترمه معادوه من غير المسلمين، ورأى الجميع أنه ﷺ النموذج البشري الأرحم ولأمثل، والأتقى و الأعدل والأحكم، فاستمروا في الكتابة عنه وعن حياته وسيرته ﷺ وسيستمرون إلى يوم القيامة، ولن يجدوا له مثيلاً من البشر.

وبالتالي فلدراسة سيرته أهداف واضحة، فهو خير

إنسان، سيد ولد آدم، جمع في سلوكه بين الدنيا ولآخرة، في تطبيق عملي لشريعة الله الرحيم بخلقه، امتداداً لمن سبقه من أنبياء الله، قدوة للساسة وللأزواج والآباء وللمصلحين و العامة، الفقراء منهم والأغنياء.

عرفت صفاته الأمم السابقة قبل زمانه.

من خلال سيرته نعرف زمانه ومن عاصره من الأمم، ومن صحبه من الرجال، ومن تزوج من النساء، ومن حارب من الأعداء، نعرف تعامله وخصائصه وشمائله ﷺ.

اصطفاه ربه وأدبه وصلى عليه وآتاه القرآن ومثله معه، وختم به الأنبياء.

هو الأول في مصاف العظماء عبر التاريخ، لم يخرج عن بشريته وعبوديته لله عبداً لله شاكراً، جعل محياه ومماته لله رب العالمين.

عاش في زمن صعب في منطقة قاسية، وبين أناس أميين وثنيين جهال، فتنزل عليه النور والعلم والتوحيد، وانطلق به إلى أصقاع الأرض.

سيرته أصح السير، لا لبس فيها ولا كذب ولا غرر،

هي علم قائم بذاته، عرف بعلم السيرة والمغازي، رواياتها واضحة معروفة المصادر.

نالت جهداً عظيماً من علماء الإسلام وغيرهم، في الرصد والتأليف منذ القرن الأول الهجري حتى يومنا الحاضر، اشتهر بها علماء ومختصون، ورد الكثير منها في القرآن الكريم، وشرحتها كتب التفسير وأسباب النزول، وأبانتها كتب الأحاديث والسنن والتاريخ والمصادر الأخرى، ناهيك عن الكتب المتخصصة فيها.

ارتبطت بمعالم جغرافية تؤيدها، وحوادث عالمية تدعمها، ومصادر لغوية وأدبية أثرتها.

من حياته يتعرف الإنسان على عصره وما صاحب زمانه من أمم وحضارات وأحداث وعادات.

عُرف نسبه وقبيلته وقومه آباؤه وأمهاته وأعمامه وعماته، وما يتصل بهم من أخبار، فكان من أشرفهم وأوسطهم.

ساءت أحوال الإنسانية قبل مبعثه، طغى الظلم وعم الفساد، وانتشرت الوثنية، وحُرفت اليهودية والنصرانية، ودخلها سوء الأدب مع الله والشرك والعبث، وقتل

المصلحين، واتخاذ الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله، وحُرفت التوراة و الإنجيل، واستغنوا بما كتبوه بأيديهم عن ما أوحى الله به إلى أنبيائهم.

وفي الجانب السياسي طغى الظلم، وسيطرت دولتا فارس والروم على مناطق الحضارات المجاورة في فارس والشام ومصر وغيرها، ووصل تأثيرهم للعرب الذين كانوا ضعفاء وأحوالهم سيئة في الأصل، سواء في مراكزهم الحضرية كمكة والمدينة واليمن والبحرين وغيرها أم في البادية و الأعراب، إضافة إلى الممالك العميلة للفرس من مناذرة الحيرة والعميلة للروم غساسنة الشام.

كان العالم ينتظر هادياً يقوده لخالقه، ويرفع ظلم العباد بعضهم عن بعض، اليهود في بلاد الحجاز وخصوصا في المدينة وما حولها ينتظرون نبي آخر الزمان وخاتمهم، نصوص ذلك واضحة في كتبهم، وخصوصاً التوراة والإنجيل وشروحهما، ولا يزال فيها بقية إلى هذا الزمان مدعومة بآراء باحثين معاصرين من مستشرقي الغرب من اليهود والنصارى، الذين تبارى بعضهم في الكتابة حول هذا الموضوع.

فجاء مولد المصطفى ﷺ في مكة. وسُمي محمداً أفضل

الأسماء وأزكاها، بدأ حياته يتيما فآواه الله وحماه وأدبه، عاش جزءاً من صغره وصباه بين أُمه وجده في مكة، وبين بني سعد عند حليمة مرضعته، حيث استقى اللغة الصحيحة بفصاحة العرب وبلاغة الأعراب مع لبن الرضاعة، طهره الله بشق صدره في بني سعد حيث صباه وشبابه ترعرع في مكة، عُرف مجتمعها بكثير من الخطايا كشرب الخمر وشيء من الظلم للآخرين، والظلم الأكبر وهو الشرك، مع إتباع الشهوات كالغناء والزنا وأكل الربا.

رغم فساد البيئة، فقد رعاه الله وحفظه قبل البعثة وزكاه وأدبه، كان في أول الأمر تحت رعاية جده عبد المطلب، وبعده رعاه عمه أبو طالب، كانا يدنيانه ويقربانه ويلاحظان فيه من الأخلاق والأدب والجد والعمل ما لم يرياه في غيره من الصغار، بعد وفاة أمه رعته حاضنته أم أيمن بركة الحبشية مولاة والده عبدالله، فكان وفيّاً معها بقية حياته.

اشتغل في صباه برعي الغنم يساعد عمه أبا طالب شعوراً منه بالمسؤولية، فأعطاه الرعي حُسن الرفق والرحمة بالرعية مثل الأنبياء السابقين، كان كارها للأصنام مبغضاً لها، ورغم كثرتها في مكة لم يمس بيده

صنما قط لا قبل مبعثه ولا بعده، ولم يشهد سمرا فيه غناء أو خمر أو معصية، حيث عصمه الله من ذلك قبل البعثة وبعدها ﷺ.

كان محل ثقة الرجال واحترامهم حين بلغ مبلغهم، كان رحيما عطوفا واصلاً للرحم مكرما للضيف معينا للناس، محباً للبر ومساعدة الآخرين.

كانت مهنة التجارة تغلب على أهل مكة، والكل يبحث عن الأمين ليعمل له في تجارته، فعُرف بين أهل مكة بالصادق الأمين.

طلبت منه خديجة بنت خويلد أن يعمل في تجارتها، فأدركت فيه ﷺ من الصفات والصدق والأمانة والشهامة والرجولة ما دفعها للحرص على الزواج منه ﷺ، فعرف ذلك عن طريق صويحبة لها، وكانت امرأة عاقلة حكيمة عفيفة فهيأها الله زوجة للمصطفى ﷺ رغم فارق السن بينهما، حيث كانت تكبره بخمس عشرة سنة، فكان الزواج المبارك والذرية المباركة أبناء وبنات المصطفى ﷺ عدا ابنه إبراهيم.

شهد ﷺ في رجولته حلف الفضول الذي تبناه بعض

زعماء قريش لدفع الظلم عن المظلومين في مكة.

عَرف في رجولته أصدقاء أوفياء جُبلوا على الصدق والأمانة، منهم أبو بكر الصديق ﷺ.

عَرف العمل في تجارة قريش فزار عدداً من أسواق العرب، سمع الخطباء والشعراء في سوق عكاظ وغيرها، فكان يذكر القيم والأخلاق من الشعراء و الخطباء العرب ويدرك ما يقولون، شهد تجديد قريش لبناء الكعبة قبل مبعثه بخمس سنوات، وما حصل من إشكال بينهم حول إعادة الحجر الأسود إلى مكانه، حتى كاد يقع بينهم قتال، فاختاره القوم للتحكيم بينهم واصفيه بالأمين، وفي حكمة وعقل حل المشكلة القائمة من خلال حمل الحجر الأسود من جميع الأطراف بردائه ﷺ ثم وضعه بيده الشريفة في المكان المخصص له، مما دفع الجميع للرضا ونزع بذلك فتيل الخلاف.

وقبل مبعثه ﷺ لم يكن أحد من البشر يعلم أنه سيكون نبياً، ولم يَدَّعِ هو ولا غيره من أهل مكة هذا الأمر على الإطلاق.

مرت به بعض الإرهاصات الخاصة قبل بعثته ﷺ،

تحدث عنها ﷺ بعد مبعثه، مثل تسليم الحجر والشجر عليه والرؤيا الصادقة، ثم حُبِّبت إليه الخلوة، فكان يتعبد في غار حراء الليالي ذوات العدد موحدا لله ذاكراً له ومناجياً، يعود لبيته بعد أيام ليتزود ويرجع إلى غار حراء في جبل النور في أطراف مكة، كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولم يطلع على أي من الكتب الدينية السابقة، واستمر في عمل الخير للناس.

بعد بلوغه ﷺ الأربعين من العمر، كان في غار حراء في جبل الثور في يوم من أيام شهر رمضان المبارك، فأتاه جبريل عليه السلام، ونزل عليه الوحي لأول مرة، وكانت أول آية تنزلت تطلب منه القراءة وهو الرجل الأمي، ﷺ في بلاغة وإعجاز، ورجع بعد ذلك خائفا إلى زوجته العاقلة الحكيمة الحنون، فتذكره برحمة الله وبما في الله من الرحمة وما فيه ﷺ من الصفات الحميدة التي يحبها الله في عبادة وتطمئنه ﷺ.

وبنزول الوحي على المصطفى ﷺ تبدأ مرحلة جديدة في حياة البشرية كافة وليس في حياته ﷺ خاصة، حيث يستمر تنزل الوحي على رسله المصطفى ﷺ، وتؤمن به أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها قبل الرجال، وبناته ومولاه

زيد بن حارثة وصاحبه أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، ويبدأ انتشار الدعوة سرا في مكة، حيث كان ﷺ يربي أصحابه على التوحيد والاستجابة الكاملة لله وابتغاء الدار الآخرة، مع الأخذ بأسباب الدنيا. وكان ﷺ يلتقي بالمسلمين سرا يربيهم لنشر النور في البشرية.

وبعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية أُمر ﷺ بالصدع بالدعوة فخاطب قريشاً من على الصفا بمكة قرب الحرم، وأنذرهم، بادئاً بعشيرته المقربين.

ردَّ عليه عمه أبو لهب بأسوأ رد، توالت أفعال قريش السيئة ضد الرسول ﷺ ودعوته.

ورغم محاولات الرسول المتكررة مع أعمامه ومع زعماء قريش فقد قوبل بالصدود والجحود من زعمائهم.

وكان عمه أبو طالب حسن الرد عليه، إلا أنه لم يُسلم، وشارك في حماية الرسول ﷺ، حيث لقي ﷺ أذىً كثير من المشركين في مكة.

حاورهم وحاوروه، وكان القرآن يتنزل عليه يناقشهم ويُحجهم ويرد عليهم ويسجل بعض مواقفهم وأقوالهم في

معرض ذلك الرد والنقاش فيما نزل بالسور المكية في القرآن، التي ركزت على التوحيد لله ومعرفة حقه وقدره وقضايا الإيمان الأصلية ودحض الشرك.

قِتل بعض أصحاب الرسول ﷺ وعُذبوا منهم، عمار وسُمية وابن مسعود وبلال بن رباح وخباب بن الأرت وغيرهم. كان عم الرسول أبو طالب يدافع عنه في مواجهة قريش التي حاولت إقناعه بالتخلي عنه، فكان عمه صابراً معه، حاولوا إغراء الرسول ﷺ بالمال والمنصب و النساء، فأصر على التمسك بدعوته والسير فيها، كان رأس المعاندين أبا جهل، وعم الرسول أبا لهب.

أخذ المعاندون يشتدون في أذى الرسول ﷺ يكيلون له التهم بالكذب وبالسحر والجنون، فكان القرآن يرد عنه ويدافع، في آيات مفصلة.

حاولوا تفريق المؤمنين عنه فصبر معهم، وصبروا معه.

بدأ ﷺ يبحث لأصحابه عن ملجأ يؤويهم من أذى قومهم، فأمرهم بالهجرة إلى الحبشة، فكانت هجرتهم الأولى ثم الثانية على دفعتين إلى الحبشة.

حيث آواهم ودافع عنهم النجاشي ملك الحبشة و صمد

أمام طلبات قريش بإعادتهم ليؤذوهم ويعذبوهم.

سمع النجاشي من أصحاب النبي، وأسلم على أيديهم ولم يلق النبي ﷺ.

جاء إسلام حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ وأحد شجعان قريش مع إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في وقت متقارب، ليعطي دفعة قوية للمسلمين، تزيد من قوتهم وحمايتهم أمام اعتداء كفار قريش، حدثت خلال هذه الفترة معجزات مختلفة، ونزلت آيات عظيمة تؤيد رسول الله ﷺ. كان مشركو مكة في قرارة أنفسهم يعلمون صدق النبي ﷺ وصدق ما جاء به، ومع ذلك أصروا على العناد والكفر، تكبراً وجحوداً لا جهلاً فعلموا الحق وخالفوه.

أقدم مجرمو مكة على مقاطعة النبي ﷺ ومن آمن معه ومن دافع عنه من قومه. فانعزل بنو هاشم والمسلمون في شعب بني هاشم وقاطعتهم قريش عن البيع والشراء والزواج والعلاقة حتى أصابتهم مجاعة شديدة وأذى كبير.

ودام الحصار قرابة السنتين، حيث انتهى بعد ذلك بتمزيق الصحيفة التي كتبت كعهد على المقاطعة وعلقت

في جوف الكعبة. وفي السنة العاشرة من البعثة جاءت وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وفي وقت مقارب لوفاة أبي طالب عم النبي ﷺ، وهما أهم المدافعين عن الرسول ﷺ ليزيد أذى مشركي مكة لرسول الله ﷺ ويزيدوا الضغط عليه.

بدأ الرسول ﷺ يبحث عن مكان يؤويه من أذى مشركي قومه، وكانت الطائف أقرب المدن إلى مكة فطمع في أن يؤوه ويسمعوا دعوته فتوجه إليها مع مولاه زيد بن حارثة، فلقي منهم كل أذى، فرجع إلى مكة، ونزل عليه قرآن يُعزيه، ولم يدعُ على قومه رغم تكرار أذاهم له.

وأُسري بالنبي ﷺ وعُرج به إلى السماء فكان هذا الحدث تكريماً له ﷺ مع التأكيد على عبوديته لله.

وسميت إحدى سور القرآن بالإسراء، حيث ذكرت فيها تلك الحادثة المهمة في حياة النبي ﷺ، وفرضت عليه الصلاة أحد أهم أركان الإسلام.

وقد حدَّث قريشاً عن تلك الرحلة، وكانت فتنة زادت المؤمنين إيماناً والكافرين كفراً وسُخرية، مع أنه ذكر لهم من العلامات ما يؤيد حديثه.

أدرك الرسول ﷺ عناد القوم وصدهم عن سبيل الله.

فأخذ يدور على القبائل في موسم الحج يعرض نفسه عليهم عله يجد عندهم ملجأ ﷺ، كان عمه أبو لهب يدور من خلفه يصرف الناس عن السماع له ويتهمه أمامهم بالجنون ليتركوا السماع منه.

قابل ﷺ عدداً كبيراً من القبائل العربية في مواسم الحج والأسواق، عارضاً نفسه عليهم، ولم يستجيبوا له، واشترط بعضهم عليه شروطاً جعلته لا يرغب في الهجرة إليهم.

في السنة الحادية عشر للبعثة النبوية سمع منه بعض أهل المدينة من الأوس و الخزرج، فعرفوا أنه النبي الذي كانت يهود تتحدث عنه، فصدقوه وحملوا دعوته إلى المدينة حيث دخل الإسلام دور الأنصار.

جاء جماعة منهم في موسم الحج التالي إلى مكة وقابلوا الرسول ﷺ وسمعوا منه وبايعوه بيعة العقبة الأولى، كانوا اثني عشر رجلاً، وبعث معهم مصعب بن عمير معلماً ومرشداً وواعدهم من العام القادم، نجح مصعب في نشر الدعوة بين أهل المدينة، فجاءوا في الموعد ومعهم عدد

كـبير، وبـايعوا الرسـول ﷺ في بيعـة العقبـة الثانيـة، واتفقـوا معه على إيوائه ونصرته عند هجرته إليهم.

كـان عـددهم ثلاثـة وسـبعين رجـلاً وامـرأتين، وكانـت تمهيـداً لهجـرة الرسـول ﷺ وأصـحابه إلى المدينـة. علمـت قـريش بعـد ذلـك بالبيعـة مـع أنهـا كانـت سـرية، وخشـيت منهـا ومـن انتقـال رسـول الله ﷺ إلى المدينـة، فعملـت علـى منعـه ﷺمن الهجرة.

بـدأ أصـحاب الـنبي ﷺ الهجـرة مـن مكـة إلى المدينـة تـاركين المـال و الـوطن في سـبيل الله تعـالى، مسـتعدين للتضـيحة في سبيل الدين، منتظرين مقدم رسول الله ﷺ.

وقابلهم الأنصار بالترحاب والمواساة في المال والنفس، وأخذوا مع بعضهم بتكوين نواة ﷺالأمة الكبرى، فسادت المحبة و الإخاء والمواساة في المجتمع المسلم، انتظارا لهجرة قائده، فكانت الفئتان العظيمتان (المهاجرون والأنصار ) الذين تردد ذكرهم في القرآن الكريم﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ ﴾[التوبة]

ليكونوا بعد ذلك قدوة للأمة المسلمة إلى يوم القيامة، وبدأت أعدادهم تزيد تدريجيا، وقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى مناقب الأنصار وفضلهم وحسن استقبال وعطائهم لإخوانهم من المهاجرين.

جاءت هجرة الرسول ﷺ، وكان الصديق رفيقه بنفسه، ولأهل بيته الدور الأكبر في الترتيب لهجرة النبي في هذه الصحبة التي وردت في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[التوبة]

وكان على بن أبي طالب رضي الله عنه غطاء الحماية للرسول ﷺ، حيث نام في فراش النبي ﷺ معرضا حياته للخطر.

وسَلِم الرسول ﷺ من مكر قريش لقتله أو حبسه، رغم تخطيطهم الدقيق لذلك، لكنه خرج من بين أيديهم، في معجزة بينة، وبقي الرسول ﷺ ثلاثة أيام في غار في جبل ثور، وقريش جادة في البحث عنه، لكن الله نجاه، ومع

توكلـه علــى الله فقـد أخـذ بكافـة الأسـباب الدنيويـة للنجـاة، ثم أخذ الطريق إلى المدينة.

وفي طريــق الهجــرة حــدثت معجــزات متعــددة، مــن ذلــك قصـة سـراقة بـن مالـك الـذي سـاخت قـدما فرسـه، وطلـب مـن الرسول ﷺ أن يكتب له كتابا فيه أمان.

فكُتــب لــه بــأمر الرســول ﷺ الــذي أخــبره بمــا ســيفتح الله علــى المســلمين، وأنــه ســيلبس ســواري كســرى، فكانــت ساعة بشرى في زمن خوف، وتحققت المعجزة بعد ذلك.

وتحــل الأنــوار في المدينــة مــع المختــار ﷺ، ويصــل الركــب النبــوي إلى قبــاء، حيــث يقابلــه أهلــها بالترحــاب والفــرح والســرور، بعــد انتظــار وشــوق للرســول ﷺ. كــان يومــاً مميــزا وكانــت الهجــرة رمــزاً للتــأريخ الإســلامي عــبر العصــور، وفي قبـــاء أُســـس أول مســـجد في الإســـلام، مكانـــاً لعبـــادة الله وتوحيده لرجال يحبون طهارة الأبدان و طهارة القلوب.

شـــارك الرســـول ﷺ بنفســـه في بنـــاء ذلـــك المســـجد ومعـــه أصــحابه رضــوان الله علــيهم، والمســاجد لله وحــده لا يُــدعى معـه أحـد، وبعـد عـدة أيـام توجـه مـن قبـاء إلى المدينـة الـتي كانــت تســمى حينــذاك بيثــرب. وفي الطريــق صــلى الــنبي ﷺ

أول جمعــة في الإســلام، حيــث صــار يــوم الجمعــة أهــم أيــام الأســبوع، محــلاً للعديــد مــن الأحــداث عــبر الزمــان، لــه مكانــة خاصة عند الأمة.

كانــت المدينــة متنوعــة الســكان بــين عــرب مــن الأوس و الخــزرج ويهــود مــن قبائــل شــتى محــدودة الإمكانــات و الطاقــات، معدومــة النظــام والســلطات، دخــل أهلــها في حــروب بيــنهم قبيــل الهجــرة، فكانــت بيــنهم عــداوات وإحــن، كــان نزولــه ﷺ في دار أبــي أيــوب الأنصــاري مفخــرة وشرفاً له عبر العصور.

حــين وصــل الرســول ﷺ المدينــة عمــل علــى تنميتهــا وتنظيمها، وأن يعم السلام بين أهلها.

بنــى ﷺ مســجده النبــوي بعــد أن اشــترى أرضــه شــراءً شــرعياً مــن أهلــها، وأوقفــه علــى الأمــة إلى يــوم القيامــة، كمــا بنــى لزوجاتــه حجــرات بســيطة حــول المســجد حســب الحاجــة، وســعى لإقامــة مجتمــع مــدني يســوده الشــرع والعــدل و النظــام، مراعيــاً كافــة الفئــات الســكانية مــن مســلمين وعــرب و يهــود، فعقــد مــا عُــرف بمعاهــدة المدينــة، وهــي تشــبه الاتفــاق علــى المشــاركة في المــوطن والمدينــة وحفــظ حقــوق الجميــع فيهــا، والتعــاون لــدفع الأعــداء و المعتــدين عنهــا، والخضــوع المشــترك

لنظام يضمن العدل للجميع يسيره رسول الله ﷺ بشرع الله.

إن هذه الأسس هي المعروفة في النظم المدنية التي تحفظ الحقوق بالاتفاق على تشريع، ووجود الجهة المسئولة والتعاون في الدفاع المشترك وتأمين الجميع، وكانت المواخاة خاصة بين المسلمين من المهاجرين و الأنصار، كما سعى الرسول ﷺ لتنمية المدينة في شتى المجالات.

غير ﷺ اسمها من يثرب إلى المدينة، بما في الاسم من معنى المدنية والحضارة والنظام، وغرس محبتها في قلوب المسلمين ودعا لها ﷺ، وجعل لها حدودا وحرمها وحماها.

وسعى لفرض الأمن فيها، الأمن على الأرواح والممتلكات والأعراض، حيث عُرفت الحدود والعقوبات وكان ﷺ مرجعا في ذلك.

سعى ﷺ لتنمية الوعي ونشر العلم بين الناس، وأساسه القرآن و السنة، كما عمل على مواجهة الأمية ونشر الكتابة، حرص ﷺ على إشاعة النظافة في الأبدان وطيب الرائحة وحسن المنظر والسلوك الصحي السليم، وعمل على تنمية السكان وتنظيمهم وتشجيع الزواج والتناسل

بينهم، ورفع روحهم المعنوية وإشعارهم بالعزة وتحسين أسمائهم، كما شجع الإنتاج والاقتصاد الزراعي و الصناعي والحيواني واستغلال الموارد لصالح الإنسان في التعدين وغيره، وسعى لأن يكون لكل فرد دور إيجابي في المجتمع.

كما نمى قيم التراحم والتلاحم ببر الوالدين وصلة الأرحام و الآداب العامة وحُسن المنطق، وحُسن الخلق مع الجميع، مما ساعد في إيجاد مجتمع إنساني رحيم يعرف كل من أعضائه حق الله وحق العباد، وبذلك ساعد في البناء والإصلاح الاجتماعي، وبدأت الشريعة تتكامل، حيث توالت الأحكام في العبادات والمعاملات، وكانت الصلاة من أهم العبادات، وجاء تشريع الأذان ليكون نداء للصلاة وشعاراً للمسلمين ورمزاً وهوية وموضع تنافس بينهم.

تلا ذلك تشريع صيام رمضان الركن الرابع من أركان الإسلام كما تلا ذلك تحويل القبلة في السنة الثانية من الهجرة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة بأمر الله، وحاول اليهود استفزاز مشاعر المسلمين أثناء ذلك فرد عليهم القرآن بآيات محكمات تتلى إلى يوم القيامة، وبنى رسول الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها وهي المرأة البكر الوحيدة في

حياة رسول الله ﷺ شابة صغيرة حفظت منه العلم للأمة ونقلته للأجيال حافظة ذاكرة، كما أمر الله سبحانه وتعالى.

وتأتي في السنة الثانية مرحلة جديدة بعد أن أُذن لرسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين بالقتال، مع أن في بيعته للأنصار في العقبة الثانية كانت استعداداً منهم للقتال، إلا أن الإذن الإلهي بقتال الظالمين للمسلمين جاء في هذا الوقت، وقد أريقت دماء المسلمين وأخذت أموالهم واعتدي عليهم من قبل طغاة قريش مما دفعهم للهجرة، لقد كان الأذى دافعاً لتمكين المؤمنين في الأرض لإقامة الصلاة و الصدقة والعدل الرحمة والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

كانت قريش تواصل اعتداءها على المهاجرين حتى بعد وصولهم إلى المدينة فقد اختطفت بعضهم، ومنعت بعضهم من الهجرة وصادرت أموال وأولاد بعضهم، وكان الرسول ﷺ يدرب أصحابه على الحركة و الجهاد والاستعداد له من خلال سرايا ركز فيها أول الأمر على المهاجرين، حيث أشغلهم وأعدهم ودربهم في وقت واحد، وهم شباب تركوا أوطانهم.

وكانت بعض هذه التحركات للسرايا الأولى تهديداً لتجارة قريش ولم يقع فيها قتال، كما كانت اختيارية للجنود وفرصة تدريبية لهم، وقد جاءت المشاركة النبوية في تلك الجيوش فيما عُرف بالغزوات، فكانت غزوة الأبواء في صفر السنة الثالثة للهجرة أولى تلك الغزوات، حيث كان الرسول ﷺ يقطع على قريش طريق تجارتها، وفي الوقت نفسه يحالف بعض القبائل حول المدينة. وتكررت غزوات الرسول ﷺ فيها اعتراض لتجارة قريش، وتأديب للقبائل المعتدية على المدينة، كغزوة سفوان، أو المتعاونة مع قريش في عدائها للرسول ﷺ مثل غزوة بدر الأولى وغيرها.

وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة جاءت أهم غزوات الرسول ﷺ غزوة بدر الكبرى (يوم الفرقان) بل إنها أهم غزوة ومعركة في تاريخ الإسلام، وربما في تاريخ البشرية، جاء فيها نصر الله لجنده ونبيه على قريش الظالمة المعتدية، انتهت المعركة بانتصار جيش الحق مع محمد ﷺ وهزيمة جيش الباطل ومقتل رأس الكفر أبي جهل الحكم بن هشام، أكثر الناس أذىً لرسول الله ﷺ وللمؤمنين معه. كما غنم المسلمون الأموال وأخذوا الأسرى، وثبت نصر

الله لهم وصدق وعده، وظهرت قوتهم فسمع بها العرب من أقصاها إلى أدناها، وهي أول انتصار للمسلمين على قريش، حيث ثبت للعالم قاطبة قوة جند الله، الذين أحسنوا إلى أسراهم في المعاملة، مما دفع معظمهم للإسلام متأثرين بالمعاملة والرحمة والصدق الذي شاهدوه عند المسلمين.

وتنزلت آيات في سورة الأنفال عن الغزوة تضمنت أحكاما رئيسية في الجهاد والغنائم.

وقد أثار هذا الانتصار حقد اليهود وخوفهم وجعلهم يهددون المسلمين ويتوعدون، مما تطلب موقفا حازما من رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين، وجاءت أولى غزوات الرسول ضد أعداء الداخل من يهود المدينة، فكانت غزوة بني قينقاع بعد غزوة بدر، حيث ناصبوا العداء لرسول الله ﷺ، ولمن أسلم منهم من أمثال عبد الله بن سلام.

وقد حذرهم ﷺ من مغبة العناد و العداء، فردوا عليه بالتهديد وشن الحرب، فنزل على رسول الله ﷺ من الآيات ما يرد على بني قينقاع ويهددهم بأنهم سيُغلبون، ثم اعتدوا على امرأة مسلمة في سوقهم، فغضب لها

مسلم، فقتل المعتدي على المرأة، فقام اليهود بقتله، وقامت الحرب بعد ذلك، فحاصر ﷺ يهود بني قينقاع وتغلب عليهم وأجلاهم عن المدينة، بعد أن أسرهم وعفى عنهم، فكانت درسا لبقية يهود المدينة ومن حولها.

وتوالت بعد ذلك الغزوات العسكرية الموجهة لقريش وللقبائل المعتدية المعاندة، وتخلل ذلك بعض السرايا التي أثبتت حزم الرسول ﷺ وقوة المسلمين، وأصبحت تجارة مكة إلى الشام مهددة باستمرار، إلى أن جاءت بعد ذلك غزوة أحد وهي معركة فاصلة في حياة النبي ﷺ.

وقبيل الغزوة جاء زواج فاطمة الزهراء بنت المصطفى من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ وهي صغرى بنات النبي ﷺ، ولم تتزوج قبل ذلك وهي الباقية في بيته ﷺ.

وكان علي ﵁ شابا لم يتزوج بعد، هاجر مع رسول الله ﷺ وهو ابن عمه ومن أقرب الناس إليه، فداه بنفسه يوم الهجرة، تربى في بيت رسول الله ﷺ.

كان زواجا بسيطا مباركا ثمرته الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، سكن علي وفاطمة رضي الله عنهما جوار رسول الله ﷺ، فكان يأنس بهما و بابنيهما في

حياتــه، عاشــا شــظف العــيش وقســوته مــع رســول الله ﷺغمرتهم محبته وبركته.

وفي شــوال مــن الســنة الثالثــة للــهجرة حاولــت قــريش الانتقــام لهزيمتهــا في بــدر، فغــزت المدينــة بجــيش جــرار بتحــريض مــن يهــود، فخــرج ﷺ بالمســلمين للقــائهم في منطقــة جبــل أحــد، حيــث رتــب الرســول ﷺأرض المعركــة وموقــع الرمــاة وملجــأ المســلمين جــوار الشِّــعب. وقــد خــالف الرمــاة أمــر الرســول ﷺ ونزلــوا عــن مــوقعهم، ممــا أتــاح لفرســان قــريش بقيــادة خالــد بــن الوليــد الالتفــاف علــى المســلمين، حيــث أوقعــوا الهزيمــة بالمســلمين، واستشــهد عــدد مــن أصــحاب رســول الله ﷺ قــاربوا الســبعين، فــيهم عمــه حمــزة بــن عبــد المطلــب وحامــل رايتــه مصــعب بــن عمــير وغيرهــم، وأصــيب الرســول ﷺ، شُــج رأســه وكُســرت رباعيتــه، ومــع ذلــك صــمد ﷺ مــع أبطــال مــن أصــحابه حتــى ردوا قريشــاً الــتي أصــرت علــى قتــل الرســول ﷺ، ولم تــتمكن مــن ذلــك وفي نهايــة المعركــة كــان المشــركون يرفعــون شــعار أصــنامهم: أُعــلُ هبــل، بينما المسلمون يردون: الله أعلى وأجل.

وبعــد انســحاب قــريش تــبعهم الرســول ﷺ إلى حمــراء الأســد، ممــا اضــطرهم إلى عــدم الــتفكير في العــودة إلى المدينــة،

وتنزلت آيات قرآنية فيما أصاب المسلمين في أحد.

وتستعمل قريش غدر القبائل لتأسر عدداً من أصحاب النبي ﷺ الذين عرفوا بأصحاب الرجيع، فقتلتهم بغدر وصلبت بعضهم في مكة نكاية برسول الله ﷺ والمناصرين له، ويفعل الشيء نفسه عامر بن الطفيل في سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ الذين ذهبوا إلى نجد ومعهم رسالة لعامر من رسول الله ﷺ، لكنه بادر بقتلهم ولم ينج منهم إلا رجل واحد.

إن قتل هذه الأعداد من الصحابة الدعاة زاد الرسول ﷺ حرصا على نشر دعوته ورحمته رغم المصائب.

ثم تأتي في السنة الرابعة للهجرة غزوة يهود بني النضير، الذين نقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ، فأعلن الحرب عليهم وحاصرهم، وخذلهم المنافقون الذين وعدوهم بالنصر، واستولى الرسول ﷺ على مناطقهم في المدينة، وعفا عن قتلهم وأجلاهم، ونزلت فيهم آيات من سورة الحشر، تلا ذلك عدد من الغزوات الصغيرة إلى أن جاءت غزوة الأحزاب، حيث تحركت قريش ومعها عدة قبائل بتحريض من يهود للقضاء على رسول الله ﷺ ومن معه في المدينة.

فقــام الرســول بعمــل خنــدق لحمايــة المدينــة مــن هــؤلاء المعتدين.

كــان وصــول الأحــزاب عصــيباً. بــان المنــافقون وتكاســلوا عــن العمــل مــع رســول الله ﷺ، وثبــت المؤمنــون معــه عمــلاً وجهاداً.

وتعــاون يهــود بــني قريظــة مــن الــداخل مــع الأحــزاب، واشــتدت الأمــور علــى المســلمين، حتــى جــاءهم نصــر الله، فعمــل الرســول علــى عــزل يهــود بــني قريظــة، وإفســاد مــا بيــنهم وبــين بقيــة الأحــزاب، وضــرب الله الأحــزاب بــالريح وبجنــد الله، فانفضــوا وتفرقــوا عــن المدينــة، مهــزومين لم يحققــوا أهــدافهم، حيــث كانــت تلــك الغــزوة مرحلــة تغــيير، غــزا المســلمون بعــدها مكــة، وكفــار قــريش بعــدها لم يغــزوا المدينــة، وصــدق مــا قــال رســول الله ﷺ ونزلــت ســورة مــن القرآن عُرفت باسم سورة الأحزاب.

لم تنتــه الجولــة بــرحليهم، حيــث خــرج الرســول ﷺ لــبني قريظــة الــذين ظــاهروا الأحــزاب وخــانوا الرســول ﷺ ومــن معــه مــن أهــل المدينــة، متناســين معاهــدة الــدفاع المشــترك وثيقــة المدينة، مهددين الرسول ﷺ ومن معه بالموت.

وبعـد حصـار طويـل استسـلم بنـو قريظـة ، وشـكلت لهـم محكمـة عسـكرية فحكـم القاضـي علـيهم بقتـل الخونـة حملـة السـلاح ، وكـان تأديبـاً قويـاً سـلم منـه كـل مـن حفـظ عهـده ، ووقع فيه كل من خان.

وتـأتي بعـد ذلـك غـزوات أخـرى ، منهـا غـزوة بـني المصـطلق ، الـتي حـاول المنـافقون خلالهـا إيقـاع الفرقـة بـين المهـاجرين والأنصـار ، كمـا وقعـت مـنهم حادثـة الإفـك ، الـتي حـاولوا النيـل فيهـا مـن عـرض أم المـؤمنين عائشـة زوج الرسـول ﷺ أطهـر زوج وامـرأة ، واسـتهدفوا بـذلك إشـاعة الفاحشـة وتهوينهـا في نظـر النـاس فبرأهـا الله ممـا قـالوا ، ونزلـت بعـد ذلـك سـورة المنـافقين لتفضـحهم ومـا قـالوا في رسوله ﷺ ، وتبين خطرهم واستغلالهم للمواقف.

وبُعيـد الغـزوة تـزوج ﷺ مـن جويريـة بنـت الحـارث ابنـة زعـيم بـني المصـطلق فعـم السـلام والبركـة القبيلـة ، وصـارت حليفة لرسول الله ﷺ ودولته.

وفي غـزوة الحديبيـة بـدأت الانطلاقـة الجديـدة ، هجـوم معـاكس نحـو مكـة لكنـه هجـوم رحمـة ، حيـث توجـه الرسـول ﷺ نحـو مكـة معتمـراً ومعـه مـا يزيـد علـى الألـف وأربعمائـة مـن المسلمين ، معهم الهدي مستهدفين العمرة بسلام.

فأصـرت قـريش علـى منعـه مـن دخـول مكـة، وفاوضـته علـى معاهـدة وهدنـة، اتفـق فيهـا ﷺ مـع قـريش علـى شـروط متعـددة، منهـا وضـع الحـرب بـين الطـرفين عشـر سـنوات، وشـروط أخـرى كـان في ظـاهر بعضـها إجحـاف بالمسـلمين، لكنهـا في النهايـة كانـت في صـالح الإسـلام والمسـلمين، وفتحـت الطـرق أمـام الـدعاة، وفتحـت البـاب للقبائـل المختلفـة للتحـالف مـع الرسـول ﷺ، فكانـت فتحـاً مبينـاً، كمـا وصـف الله في سـورة نزلـت سُـميت سـورة الفـتح، أشـارت إلى بعـض الأحـداث المهمـة في تلـك الغـزوة منهـا بيعـة الرضوان.

منـذ البعثـة النبويـة والرسـالة عالميـة، وهـي مـن الخـالق للخلـق مهمـة رسـول الله ﷺ إيصـالها لعامـة النـاس مـن عـرب وعجـم حكامـا ومحكـومين، وكـان ﷺ يعـرف العـالم وأحوالـه وملوكه وأنظمته والقائمين عليها.

وبعـد صـلح الحديبيـة أطلـق ﷺ عـدداً مـن الرسـائل إلى ملـوك العـالم المجـاورين لـبلاد العـرب، يـدعوهم إلى الإسـلام، ومـن هـؤلاء هرقـل ملـك الـروم الـذين سـيمت بـاسمهم سـورة مـن القـرآن الكـريم، كـانوا يسـيطرون علـى أهـم المنـاطق المجـاورة لـبلاد العـرب، في الشـام ومصـر

والأناضول وغيرها، وكانوا على النصرانية، وهرقل نفسه من علمائها وملوكهم المحبوبين انتصر بهم على الفرس في معاركه الأخيرة، فكتب له ﷺ كتابا مشهوراً ذكره بما ورد في الآيات من عبادة الله وتوحيده، وخوفه من الإثم بالحيلولة بين المستضعفين وبين ربهم، وبعث الرسالة مع أحد رجال القبائل المجاورة للروم في أطراف الشام الخبراء بالمنطقة وأهلها.

وبعد قراءة هرقل للرسالة، استدعى تجار قريش وكان في فلسطين وناقشهم عن أحوال النبي ﷺ وأيقن بصدق رسالته لكنه لم يسلم، وقد تحدث عن انتصارات المسلمين القادمة على الروم وسيطرتهم على بلاد الشام، مما أثار دهشة أبي سفيان زعيم قريش.

وقد ذكرت بعض المراسلات الأخرى مع هرقل أثناء غزوة تبوك أثبتت لهرقل صدق الرسول ﷺ، ومع هذا لم يتغير موقفه من الرسول ﷺ ومن الإسلام.

وقد كتب الرسول ﷺ إلى كسرى فارس، وهو من أعظم ملوك زمانه، يصل نفوذه إلى البحرين واليمن داخل بلاد العرب، إضافة إلى امتداده إلى فارس وخراسان حتى أطراف بلاد الصين، وكان ملكاً مجوسياً وثنياً.

وقـد دعـاه الرسـول إلى الإسـلام في كتابـه، فمزقـه وجـاء الخـبر إلى رسـول الله ﷺ فـدعا عليـه، وبشـر المسـلمين بغلبـتهم عليـه وعلـى بـلاده وسـقوط عاصـمته المـدائن مسـتقبلا في يـد المسـلمين، وقـد حـاول كسـرى تسـليط نوابـه في الـيمن علـى الرسـول ﷺ في المدينـة لأسـره وبعثـه لكسـرى، لكـن القـائمين بالمهمـة وصـلوا المدينـة ونقلـوا مـن أخبـاره إلى نـواب الفـرس في الـيمن مـا دفعهـم إلى الإسـلام والإيمـان بـه ﷺ، والانضـمام لدعوتـه. وقـد صـدق الرسـول ﷺ فيمـا أخـبر، فبعـد ثمـاني سـنوات تقريبـا مـن هـذه الحادثـة كانـت المـدائن عاصـمة كسـرى تسـقط في يـد أصـحاب رسـول الله ﷺ، بقيـادة سـعد بـن أبـي وقاص، وهو ممن سمع بشارة النبي ﷺ بفتح المدائن.

وقـد كتـب الرسـول ﷺ إلى المقـوقس عظـيم القـبط في مصـر وزعيمهـا، وبـنفس طريقـة هرقـل عـرف صـدق الرسـول ﷺ وأنـه خـاتم الأنبيـاء لكنـه لم يسـلم، ومـع ذلـك فقـد أرسـل بهـدايا لرسـول الله ﷺ كـان معهـا ماريـه القبطيـة الـتي تزوجهـا ﷺ، وأنجـب منـه ابنـه إبـراهيم، وكـان ﷺ يخـبر بغلبـة المسـلمين على مصر مستقبلاً ويوصى بهم خيراً.

وقـد بقـي المقـوقس حتـى شـهد فـتح المسـلمين لمصـر في زمـن عمر بن الخطاب ﷺ على يد عمرو بن العاص ﷺ.

وكتب ﷺ رسائل أخرى، منها رسائل إلى ملوك الحبشة في إفريقيا وراء البحر، أثارت تساؤلات، وأدت إلى إسلام البعض، ورسائل إلى ملوك نجد والبحرين وعمان، وغيرها من مناطق العرب أدت إلى معرفتهم بدعوة الرسول، وتفاوتت ردودهم بين معاندين ومسلمين انضووا تحت لواء الرسول ﷺ ودولته في آخر حياته.

ووصلت بعض هذه الرسائل إلى أمراء الشام من الغساسنة وزعماء أيلة في فلسطين وغيرهم، كان واضحا من خلالها مسالمة الرسول ﷺ لمن أراد السلام منهم وعرضه الإسلام بكل أريحية وصدق على الجميع.

وفي السنة السابعة من الهجرة جاء تحرك جديد لرسول الله ﷺ، ليمد دولة الإسلام شمال الحجاز، فيفتح معاقل خيبر و ما جاورها، ويسيطر على منطقة جديدة واسعة وثرية، ويسالم يهود فيها، ويبقيهم عمالاً في المزارع على جزء من نتاج النخل، وقد حاولت امرأة من يهود سم رسول الله ﷺ فنجا من السم ولم يأكل منه.

وفي السنة السابعة توجه ﷺ إلى مكة ومعه جند المسلمين فيما عرف بعمرة القضاء، حسب اتفاقه مع قريش في صلح الحديبية، وأظهر المسلمون أمام قريش قوتهم

وجلـدهم ومحبـتهم لرسـول الله ﷺ وحمـايتهم لـه، وكانـت نهايـة العمـرة دعوتـه ﷺ قـريش لحضـور زواجـه مـن ميمونـة بنـت الحـارث خـارج مكـة ممـا أغـاظهم، وأشـعرهم بقـوة الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين.

جـاءت غـزوة مؤتـة في السـنة الثامنـة للـهجرة، تأديبـاً لأحـد أمـراء غسـان الـذي اعتـدى علـى موفـد رسـول الله ﷺ الـذي حمـل أحـدى رسـائله، حيـث جهـز ﷺ جيشـا جعـل قيادتـه لمـولاه زيـد بـن حارثـة، ومـن بعـده ابـن عمـه ﷺ جعفـر بـن أبـي طالب رضي الله عنه، ومن بعده الأنصاري عبد الله بن رواحه رضي الله عنه.

وقـد تصـادم الجـيش مـع قـوات روميـه، واستشـهد القـواد الثلاثـة، فتـولى الانسـحاب بكـل احـتراف خالـد بـن الوليـد رضي الله عنه، وقـد لقبـه الرسـول ﷺ بسـيف الله المسـلول، ووصـلت فلـول الجـيش المنسـحبة إلى المدينـة، فـأخبر ﷺ أن لهـم رجعـة أخـرى، وكـان كمـا قـال، حيـث كـان خالـد ومـن معـه عمـاد وقـواد جـيش اليرمـوك الـذي هـزم الـروم فيمـا بعـد، وثبـت الإسلام في بلاد الشام.

في رمضـان مـن السـنة الثامنـة للـهجرة خانـت قـريش عهـدها في الحديبيـة، واعتـدت علـى حلفـاء الرسـول ﷺ مـن خزاعـة، فانتصـر ﷺ لخزاعـة، وتوجـه إلى مكـة، رغـم

محـاولات الاعتـذار مـن قـريش وجهودهـا في تصـليح خطأهـا وتجديد عهدها، إلا أنه ﷺ اعتبرهم ناقضين لعهدهم.

وحـين أقبـل علـى مكـة كـان ﷺ حريصـاً علـى أن يكـون دخولـه سـلمياً، وأن تحقـن الـدماء، فأتـاح فـرص الأمـان وأماكن آمنة لكل من رغب.

ودخـل ﷺ مكـة بسـلام، وتوجـه إلى الكعبـة وأزال الأصـنام مـن حولهـا، وطهرهـا مـن الـداخل مـن الصـور، وخطـب في قـريش مـذكراً بـالله وتوحيـده، مؤمنـاً لهـم في قولتـه المشـهورة ((اذهبـوا فـأنتم الطلقـاء))، معلنـاً المسـاواة بـين النـاس. وقـد رتـب أمورهـا وأقـام العـدل فيهـا، وانتهـت بـذلك حروبـه مـع قـريش بسـيطرته ﷺ علـى مكـة، ولم يجـبر أحـداً مـنهم علـى الإسـلام، بـل أمهـل مـن أراد الـتفكير في الأمـر منهم.

وبعـد أن أقـام عـدة أيـام فيهـا توجـه ناحيـة الطـائف، حيـث كانـت هـوازن وثقيـف لـه بالمرصـاد. وفي الطريـق وقعـت بيـنهم وبـين رسـول الله معركـة شرسـة في منطقـة حـنين، أشـار إليهـا القـرآن الكـريم، وكـان جنـد المسـلمين كـبيراً، فيـه حـديثو عهـد بإسـلام، فوقـع الاضـطراب بيـنهم، وتفـرق الكـثير مـنهم وصـمد الرسـول ﷺ، مناديـاً أنـا الـنبي لا كـذب أنـا ابـن عبـد

المطلب، وانتصر المسلمون في النهاية، وأخذوا الغنائم من ثقيف وهوازن، حيث جُمعت في منطقة الجعرانة، وواصل الرسول ﷺ مسيره إلى الطائف، وحاصرها عدة أيام ولم يتمكن من فتحها، فعاد إلى مكة، وعند الجعرانة حيث الأسرى والغنائم. جاءه أهل الطائف معتذرين، ففك ﷺ أسراهم وأحسن معاملتهم.

وقد خشي الأنصار بقاء الرسول في مكة بعد فتحها وهي موطنه الأصلي، فخطب فيهم وأعلن لهم عودته معهم، ووفاءه بعهدهم ((ألا ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحاكم)).

في رجب من السنة التاسعة للهجرة، في موسم صيف ذلك العام، قرر رسول الله ﷺ التوجه في غزوته المشهورة إلى تبوك، بالقرب من الروم، حيث استشهد أصحابه في مؤتة، وحيث القبائل التي شاركت في قتال أصحابه بحاجة إلى من يثبت لهم قوة المسلمين وقدرتهم على تأديب معانديهم، كما كانت الغزوة موجهة بوضوح إلى الروم في أطراف الشام الجنوبية وبداية فتوح الإسلام في مملكة الروم.

كانت الغزوة ابتلاء للمؤمنين، حيث نجحوا ونجوا، وللمنافقين حيث سقطوا و تخلفوا، بذل فيها الصحابة من

أموالهم في الإعداد و النفقة ومن أنفُسهم بالسفر والصحبة.

كانت بحق امتحاناً للجميع، صحب الرسول ﷺ فيها قرابة الثلاثين ألفاً، منهم عشرة آلاف فارس.

وصل الرسول ﷺ وجُنده إلى تبوك، وأقام بها بضعة عشر يوما، عاهد فيها زعماء عدد من المدن المجاورة لتبوك، وبعث السرايا إلى مختلف القبائل المجاورة فأمن المسالمين، وأدب المخالفين، وعقد المعاهدات، وأظهر قوة الإسلام وأهله أمام الروم، أكبر قوة في زمانه، حيث آثروا عدم الاحتكاك، ومهد للقادم من فتوح المسلمين ومد الإسلام في الشام وبلاد الروم، وعاد الرسول ﷺ بعد ذلك إلى المدينة، وفي الطريق حدثت محاولة من المنافقين لقتل الرسول ﷺ لكن الله نجاه.

وفرح أهل المدينة بعودته ﷺ، وجاءت معظم آيات سورة التوبة للحديث عن غزوة تبوك وما دار حولها، وجاء حج أبي بكر بالناس في السنة التاسعة للهجرة، تمهيداً للتطهير النهائي لمكة وموسم الحج من الشرك وأهله وشعائره، حيث كان أمير الحج أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والمبلغ بالبراءة من الشرك وأهله ومنعهم من المسجد الحرام والحج هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من أكثر أهل البيت

أخذاً عن النبي ﷺ وتبليغاً عنه.

وتعاون أبو بكر وعلي وبقية الصحابة رضوان الله عليهم في هذه المهمة، وبلَّغوا صدر سورة التوبة للناس كافة في موسم الحج، كانت هذه الحجة وما صحبها تمهيداً لحج رسول الله ﷺ في العام التالي فيما عرف بحجة الوداع.

حرص الرسول ﷺ منذ بداية دعوته على الاتصال بالقبائل وتبليغها دعوة الإسلام، وكان الإسلام يزداد قوة تدريجياً وتصل أخباره إلى تلك القبائل.

ومن المعروف أنه بعد صلح الحديبية كان على القبائل اختيار أحد الأطراف، قريش أو المسلمين، والرسول في المدينة للتحالف والمعاهدة. فدخلت عدة قبائل في أحلاف مع النبي ﷺ وزارت المدينة.

وجاءت وفود القبائل من شتى بلاد العرب بعد فتح مكة وسقوط كفارها، فيما عرف بعام الوفود، وهو العام التاسع للهجرة النبوية.

وكان الرسول ﷺ يحاورهم، وخطباؤهم وشعراؤهم يطرحون ما لديهم بين يديه وكان خطباء الرسول ﷺ وشعراؤه يجيبونهم، وكان ﷺ يكرمهم ويعلمهم الإسلام

ويجيزهم، ويقدر ويحترم من يستحق منهم، ويجيب على أسئلتهم، ويسأل عن مناطقهم، ويرتب أحوال المسلمين منهم في بلادهم.

وكانت بعض الوفود تمثل قبائل عربية مشهورة تعم فيها الوثنية.

وبعضها تمثل قبائل تعم فيها النصرانية، وبعضها تمثل قبائل متحضرة في المدن، وأخرى في البادية. وقد زاد عدد تلك الوفود على الستين وفدا.

لكل منهم حادثة وحديث، هدف الرسول ﷺ إقناعهم بالدعوة والإسلام ووعدهم بخيري الدنيا والآخرة إن هم قبلوا ذلك.

والناظر في الخريطة الجغرافية والبشرية لتلك القبائل يجدها تمتد من اليمن في الجنوب إلى أطرف الشام الجنوبية، ومن عُمان إلى أطراف العراق، شاملة جميع الجزيرة العربية، دون استثناء.

وأنها أتت بأمان وخير وتنظيم لمن شارك فيها، وأجاب النبي ﷺ، وبمقت وسوء عاقبة لمن عاند وخالف.

كان بعضهم من أهل الكتاب من النصارى، فعجبوا

لمعرفة الرسول ﷺ لما هم عليه من دين، وبمعرفته لأحوال الأنبياء السابقين، وحديثه عن عيسى عليه السلام بكل احترام دون تأليه ولا تقديس، سواء أكانوا أفراداً كعدي بن حاتم، أم جماعات كتغلب و الداريين وغيرهم.

وقد حرص النبي ﷺ على هدم الأصنام في كل مكان تطاله يده، فبعث السرايا شمالاً وجنوباً في كل اتجاه لهدم الأصنام، دون تردد، ومنع الناس من الإشراك بالله، فهدمت العزى و سواع ومناة والفُلس وذو الكفين وغيرها.

ولم يبق صنم تطاله قوات الرسول ﷺ إلا وقد حطم وأُزيل، حتى صفت بلاد العرب قبل وفاة الرسول ﷺ من الأصنام التي تعبد من دون الله.

في آخر حياة ﷺ جاء نصر الله ودخل الناس في دين الله أفواجا، فأعد الله عباده ليسمعوا الوداع وخَتَمْ الرسالة من رسوله، لتحملها البشرية من بعده.

فخرج ﷺ إلى الحج في السنة العاشرة للهجرة قبيل وفاته بأشهر قليلة لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام. كانت الحجة تطبيقا عملياً لأركانه، استقي منه المسلمون المناسك.

خرج الكثير من المسلمين من كافة أنحاء بلاد العرب

للحج، ووصل عددهم ما يقارب المائة ألف، إضافة لمن كان مع الرسول ﷺ من الصحابة ومن نسائه وآل بيته.

أدى ﷺ المناسك، وأمر الناس بالأخذ عنه، خطب الناس في أكثر من مرة، وأشهرها خطبة الوداع في يوم عرفة، وأمر الناس بالتبليغ عنه، وطلب شهادتهم أمام الله على أدائه للأمانة، ودعا لأمته في أكثر من موقع، وحث الناس على حق الله في عبادته وحده لا شريك له، كما حث الناس على حقن دمائهم وأداء حقوق الآخرين والرحمة بالمستضعفين من النساء، وقطع صِلاتهم بالجاهلية وأمورها، كالربا والزنا والظلم، وحثَّ على المساواة بين الناس، وبيّن تمام الدين وكماله من الله، وأنه ليس بحاجة أن يضيف الناس له من عند أنفسهم، وأوصى بأهل بيته خيراً، ثم عاد ﷺ إلى المدينة، وكان الصحابة تلقائياً يتحدثون عن حجة الوداع في وقتها وكأنه وقَرّ في قلوبهم قُرب رحيل الرسول ﷺ.

وجه الرسول ﷺ عدداً من أصحابه أمراء إلى المناطق المختلفة في بلاد العرب، مثل معاذ بن جبل إلى اليمن وعمرو بن العاص إلى عمان، وسعد بن أبي وقاص، إلى نجد والعلاء بن الحضرمي إلى البحرين. وكانت مهمتهم

إقامة العدل بين الناس وتحكيم الشريعة وضبط الأمور وتوزيع الزكاة على مستحقيها من الفقراء والمحتاجين، وتنظيم الأقاليم المختلفة في دولة الإسلام وربطها بالعاصمة المدينة المنورة، في تنظيم فريد لدولة إسلامية إنسانية شهدتها البشرية لأول مرة رأسها وقائدها محمد ﷺ حتى اكتمل بناء الدولة، بتنظيم إداري فريد ومميز يهدف لقيام حق الله وحق العباد ووجود مسؤولية للقيام بهذا الأمر في تنظيم مدني فريد، إنه الاستخلاف في الأرض الذي وعده الله لعباده الصالحين.

وبداية لنظام سياسي عالمي يفرض نفسه على الأنظمة الدولية السائدة في كافة أصقاع الأرض إلى اليوم، ليستمر قدوة للأنظمة الأخرى قرونا طويلة، حتى يصل تأثيره إلى العالم المعاصر، بما فيه من اتجاهات إسلامية سياسية تستمد تراثها ونظرتها من دولة المصطفى ﷺ.

كانت الدولة منظمة بولاياتها وموظفيها وعمالها، بعفوية ذلك الزمان وإمكاناته المتواضعة، حيث عرف عن الرسول ﷺ النظام والترتيب وحسن الإدارة والإحسان في كل أمر. ولعل أهم أساس قيادة الرسول ﷺ في إدارة الدولة مبدأ الشورى الذي قامت عليه، حيث سميت سورة من

سور القرآن بالشورى، كدليل على أهمية هذا الأمر في الأمة، وضرورتها لرضى الناس وكسب احترامهم للنظام و المسئول، إضافة إلى الوصول إلى القرار السليم واختيار الرجال الأكفاء، ومحاسبتهم على الخطأ فكان ﷺ يطبق الشورى بنفسه، وهو المسدد المعصوم ويأمر الناس بها.

كان هدف الدولة النظام والعدل وحقوق الإنسان، وهذا ما نطقت به الآيات القرآنية التي تحدثت عن الحكم بين الناس محذرة من ظلمهم.

كان القضاء جزءاً هاماً من هذا النظام التكاملي الإنساني، وأخلاقيات الإسلام العالية في الحكم كما كان همه حفظ الأمن وإشاعة السلام، وطمأنة الناس على حقوقهم، والمساواة في ذلك، حيث كان ﷺ يبشر الإنسانية بذلك.

وقد بنى الرسول ﷺ القوة العسكرية للأمة بتدريب أصحابه، وحثهم على ذلك، وبتشجيعهم وضرب المثل لهم في الشجاعة والصبر والثبات، ونزلت التشريعات المختلفة في الجهاد، وسميت إحدى سور القرآن بالأنفال، وارتبط بها كثير من الأحكام.

وأكـدت الآيـات علـى إعـداد القـوة وربـاط الخيـل، كمـا وعـد الله في القـرآن بالجنـة للشـهداء وفي الوقـت الـذي أمـر بـالقوة نهـى عـن الاعتـداء، وأمـر بـالنفير العـام عنـد الحاجـة، وعدم التباطؤ.

وكـان ﷺ هـو القائـد الأعلـى للجـيش، يشـارك بنفسـه في سـاحات المعـارك كبـدر وأحـد وغيرهـا، ويعـين أفضـل القـادة وأقدرهم على ذلك في السرايا التي لم يشهدها ﷺ.

كـان عمـاد جنـده ﷺ المتطـوعين مـن أصـحابه، كمـا أن غنـائم الجـيش تـوزع بدقـة، ينـال المقـاتلون منهـا نصـيباً أكـبر حسب جهدهم وإعدادهم في نظام دقيق.

عمـل ﷺ علـى جمـع السـلاح وتصـنيعه بأفضـل مـا يمكـن في زمانـه، كـان يعـد لقـوة تحمـي ديـن الرحمـة والإنسـانية، وتنشـر تلـك الرحمـة إلى الأمـاكن المجـاورة لـبلاد العـرب، وكـان أكـبر جـيش عُـرف زمـن الرسـول ﷺ جيشـه في غـزوة تبـوك، الـذي قـارب الـثلاثين ألفـاً، وصـل أطـراف الجزيـرة العربيـة في تبـوك قـرب الشـام، حيـث كانـت الانطلاقـة الكـبرى للجيـوش الـتي أعـدها الرسـول ﷺ في زمـن أبـي بكـر الصـديق رضي الله عنه.

وجاء البناء الأخلاقي للأمة من خلال السيرة النبوية وما ارتبط بها من تشريعات، أشاعت الإنسانية والقيم في المجتمع، وزادت روابطه وتلاحمه الذي امتد إلى الحيوان، بل إلى النبات والبيئة بعدم الإفساد في الأرض، وقبل ذلك الأدب مع الله ومع رسوله ومع سائر الخلق.

كان ﷺ مثالاً للرحمة قبل مبعثه وبعده، حتى آخر لحظة من حياته، مثالاً للكرم والتواضع، يطبقه ويأمر به، يساعد أهله في البيت وأصحابه في العمل حضراً وسفراً، يشيع الحب والابتسامة ويأمر بذلك، وفيّاً بالعهد أميناً، رفع مكانة النساء في المجتمع، كما عُني بترتيب الوقت والجد في العمل.

كان تذكير الناس بالموت وما بعده جزء من عمل الرسول ﷺ، حيث جاء القرآن ليعلم الناس الاستعداد لليوم الآخر.

وجاء الحديث عن موت الرسول ﷺ نفسه في أربعة مواضع ومناسبات متفرقة من القرآن الكريم، وكان ﷺ طيلة حياته يستعد للقاء ربه و إلهه وخليله، ويكثر من الاستغفار والتسبيح، وزاد من ذلك في آخر حياته، حينما نزلت عليه سورة النصر، وهي مؤشر لقرب وفاة الرسول

ﷺ.

وقد حرص على زيارة قبور أصحابه في آخر أيامه، ودعا لهم، وكان يقول: أنتم السابقون ونحن اللاحقون.

ابتدأت شكوى رسول الله ﷺ في أواخر شهر صفر من السنة الحادية عشر للهجرة، وحينما اشتد عليه المرض استأذن نساءه في أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها، وفي هذا خير للأمة كلها، حيث كانت أوعى الناس وأقدرهم على حفظ ما يصدر عن رسول الله ﷺ من سنة قولية أو فعلية، في تفصيلات دقيقة وعتها الأمة ونقلتها عنه، إضافة إلى راحته النفسية عندها.

وبالفعل نجحت عائشة رضي الله عنها في الأمرين، كما كانت فرصة لأبي بكر رضي الله عنه بالبقاء أطول فترة مع رسول الله ﷺ في مرضه وقبل وفاته ﷺ، في حجرة ابنته عائشة رضي الله عنهما.

فكان ينقل له حال الأمة، فنقل له ألم الأنصار وبكاءهم لمرض رسول الله ﷺ، كما كان يدخل عليه رجال آخرون من آل البيت وغيرهم، حيث دخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمه العباس، كما كانت تدخل عليه

باستمرار ابنته الوحيدة الباقية فاطمة رضي الله عنها، وكان يُسر إليها وتُسر إليه، ويأنس بها وتأنس به، يُحس بها وتُحس به.

كان ﷺ يوصى المسلمين بالصلاة وما ملكت أيمانهم، ويوصى بأمور أخرى تتعلق بالدولة الإسلامية ومستقبلها، من ذلك أمره بإنفاذ جيش أسامة بن زيد الذي أعده قبل مرضه إلى وجهته ناحية الأطراف الجنوبية للشام.

ووصيته بأن لا يبقى في بلاد العرب دينان، وكل هذه أمور إستراتيجية هامة.

وحينما عجز ﷺ عن الخروج للصلاة في المسلمين أواخر الأيام أمر الصديق ﷺ أن يصلي بالناس، فكان يؤمهم ﷺ ويبكي لفقد إمامه ﷺ، ويتأثر الناس ببكاء أبي بكر ﷺ فيبكون معه.

واستمر الصديق في الصلاة بالناس رغم محاولة بعض أمهات المؤمنين أن يُصلي غير الصديق لرقته وبكائه، إلا أن الرسول ﷺ كان حازماً في الأمر "يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر، مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس".

جاء اليوم الأخير في حياة الرسول ﷺ وهو يوم الاثنين

الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١هـ، فأطل ﷺ على المسلمين وهم يؤدون صلاة فجر ذلك اليوم ففاجأ المسلمين، واضطربت صفوفهم فرحاً بإطلالة رسول الله ﷺ، وكادوا أن يُفتنوا عن صلاتهم.

وحينما فرغ الصديق من الصلاة بالناس إماماً استأذن من رسول الله ﷺ في زيارة بيته الثاني في أطراف المدينة فأذن له.

وفي ضحى ذلك اليوم حضرت الوفاة رسول الله ﷺ فاستاك، وكان يأخذ من الماء ويمسح وجهه ويردد: في الرفيق الأعلى، حتى فاضت روحه الشريفة ﷺ ورأسه بين سحر عائشة ونحرها مسنداً رأسه على صدرها.

فوضعته ﷺ وغطته ودعت منّ في المسجد وكان فيه عمر ﷺ الذي أخذ يهدد ويتوعد من يقول بموت رسول الله ﷺ.

وأرسلوا إلى الصديق يدعونه، فدخل على النبي ﷺ وقبّل رأسه وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميّتاً يا رسول الله ﷺ.

ثم خرج على الناس وخطبهم وذكرهم بالآيات التي

كانوا يتلونها، وفيها الحديث عن وفاة رسول الله ﷺ.

كـان وقـع الخـبر جسـيماً علـى المسـلمين في المدينـة رجـالاً ونسـاءاً صـغاراً وكبـاراً، اشـتد الألم علـى ابنتـه فاطمـة، وعلـى نسـائه أمهـات المـؤمنين وعلـى سـائر النـاس، فأخـذ بعضهم يعزي بعضاً بوفاة رسول الله ﷺ.

وقـد أمـر أبـو بكـر رضي الله عنه بـني عبـد المطلـب مـن آل البيـت أن يتولـوا غسـل رسـول الله ﷺ، وعلـى رأسـهم العبـاس وبنيـه وعلـي بـن أبـي طالـب رضي الله عنه وأحـد الأنصـار وأحـد مواليـه ﷺ، فغسلوه دون أن يجردوه ﷺ من ملابسه.

فغُسـل بالمـاء و السـدر، وأدرجـوه في ثـوبين أبيضـين، ووضـع علـى سـريره، وأفتـى الصـديق رضي الله عنه أنـه يـدفن في الموضع الذي مات فيه.

وبعـد تجهيـزه وضـع علـى سـريره، فكـان النـاس يـدخلون عليـه أرسـالاً يصـلون عليـه وهـو أمـامهم مـع أنـه ميـت وانتهـى النـاس مـن الصـلاة عليـه رجـالاً ونسـاءاً صـغاراً وكبـاراً ليلـة الأربعـاء، فـدفنوه ﷺ فكانـت فاطمـة تتسـاءل أطابـت أنفسـكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ.

وفي صـبيحة اليـوم التـالي أذن بـلال بالصـلاة، فلمـا جـاء

إلى أشـهد أن محمـداً رسـول الله بكـى وأبكـى النـاس، واعتـزل الأذان بعد ذلك.

كـان دفـن رسـول الله ﷺ شـرفاً للمكـان بوجـود جسـده الطـاهر ﷺ فيـه، ونـال شـرف صـحبته وجـاوره بعـد موتـه أبـو بكـر وعمـر، حيـث دفنـا بجـواره ﷺ، واختـارهم الله لـذلك ﭫ أجمعين.

وجـاءت بيعـة أبـي بكـر الصـديق ﭬ خليفـة لرسـول الله ﷺ بشـورى بـين الصـحابة، جعلـت الجمـع يوافقـون علـى بيعـتهم دون تـردد، فهـو إمـامهم بالصـلاة وارتضـاه الرسـول ﷺ لدينهم، فرضوه لدنياهم ضمن مؤشرات أخرى مختلفة.

وتمت بيعته رضي الله عنه في السقيفة، أولاً وفي المسجد ثانياً بيعتين عامة وخاصة، وقبلته الأمة قائداً للدولة وخليفة للرسول ﷺ، ليكمل المسيرة ويقضي على الردة ويمد دولة الإسلام في كل مكان، كان واضحاً في الأذهان وجوب الاستمرار في حمل الرسالة بعد الرسول في قوله تعالى ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ١٤٤** ﴾[آل عمران]

ولا ينفـي هـذا وجـود تبـادل لـلآراء في ذلـك الاجتمـاع، انتهت بالاتفاق على الصديق ﷺ ثاني اثنين.

كـان المعايشـون للرسـول ﷺ مجموعـات مـن الصـحابة وآل البيـت، وهـم أكثـر النـاس التصـاقاً بالرسـول ﷺ وأخـذاً عنـه وتصـديقاً بـه ومحبـة لـه، وليسـوا بمنزلـة واحـدة في الصـحبة والقـرب، واختلفـت فـترات معايشـتهم للرسـول ﷺ، مـنهم مـن شـهد ذلـك مـن أول حياتـه إلى آخرهـا، ومـنهم شـهد ذلـك فـترة مـن الوقـت وغـادر الـدنيا في زمـن مبكـر ومـنهم مـن لحـق الركـب النبـوي في وقـت متـأخر مـن حياتـه، كما تفـاوتوا في طـول الحيـاة مـن بعـده ﷺ، ولـذلك تفـاوتوا في الأخـذ والعطـاء عنـه، وفي مشـاركتهم حـوادث أيامـه، وسـيرة حياتـه، وفي معرفـة حيـاة هـؤلاء معرفـة لجـزء كـبير مـن السـيرة النبوية.

ولعـل أول مـا يتبـادر إلى الـذهن مـن هـؤلاء أمهـات المـؤمنين رضـي الله عـنهن، حيـث سـار الرسـول ﷺ علـى سـنة الأنبيـاء في الـزواج، فكانـت لـه زوجـات متعـددات في مراحـل مختلفـة مـنهن مـن مـات مبكـراً، ومـنهن مـن عاشـت بعـد رسـول الله ﷺ سنوات عديدة.

اختـارهن الله لنبيـه ؑ، عشـن معـه في داره وصـحبنه في

أســفاره، أخــذن أخبــار الرجــال وأحكــام النســاء، نزلــت الملائكــة في بيــوتهن وبحضــرتهن، حفظــن القــرآن وذكــرن السنة، أردن الله والدار الآخرة.

نلــن شــرف نقــل الشــريعة، رأيــن منــه الصــدق والخــير والبركــة، أولاهــن وأبــركهن خديجــة بنــت خويلــد أم جميــع أولاده عــدا إبــراهيم، عــاش معهــا قبــل مبعثــه خمســة عشــر عاماً وبعد مبعثه قرابة عشر سنوات، فعرفته حق المعرفة.

أول مــن آمــن بــه وصــدق برســالته، لم يتــزوج عليهــا في حياتها، وصل صويحباتها بعد وفاتها وفاءاً لها.

ثــم تــزوج رســول الله ﷺ ســودة بنــت زمعــة، وهــي امــرأة زاهدة عابدة، صاحبة صدقة وعطاء.

وتــزوج بعــد ذلــك مــن عائشــة رضــي الله عنهــا وهــي المــرأة البكــر الوحيــدة مــن نســائه، فكانت ســببا في مزيــد مــن الصــلة بــين رســول الله ﷺ وبــين أبــي بكــر الصــديق، حيــث كــان يــدخل علــى رســول الله ﷺ في دارهــا، وروت كــثيراً مــن أحــداث الســيرة في حــوادث شــهدتها عائشــة رضــي الله عنهــا وروتهــا بدقــة، تعرضــت لحــوادث في الســيرة خصــتها دون غيرها من ذلك حادثة الإفك وغيرها.

ولعل روايتها في قصة الهجرة تعد أفضل ما روي عن هذا الحدث، ورواياتها المختلفة في أحداث السيرة هي أوعى ما نقل لنا، إضافة لرواياتها المختلفة في السنة.

وقد تزوج ﷺ من حفصة بنت عمر، وكان ذلك شرفاً لها ولأبيها.

وكانت تجاور عائشة في حجرتها وتشاركها بعض الأحداث، ومن أمهات المؤمنين اللائي عايشن رسول الله ﷺ وشاركن الأحداث أم سلمة رضي الله عنها، ولها روايات متعددة في السيرة ومشاركة في أحداث غزوة الحديبية وغيرها، وكذلك كانت أم المؤمنين زينب بنت جحش، ابنة عمة النبي ﷺ، مطلقة زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، التي تزوجها من بعد زيد، ووردت قصة زواجها في القرآن الكريم، وهي امرأة خيره ذات صدقة كانت أول من توفي بعده ﷺ من أمهات المؤمنين.

ثم كان زواجه من جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق، التي كانت من قبيلة محاربة للرسول ﷺ تؤذِي وتُؤذَى، فعمَّ السلام والأمن تلك القبيلة بهذا الزواج وتوقف شرها عن المسلمين.

وجاء زواجه ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان، وهي امرأة مؤمنة، كان والدها في حينه من أكبر أعداء الرسول ﷺ، هاجرت إلى الحبشة، فارتد زوجها عن الإسلام ومات هناك، وأصبحت وحيدة مغتربة في الحبشة ثابتة على إيمانها، فخطبها رسول الله ﷺ وهي هناك، ثم قدمت المدينة فكانت إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها، لها مكانتها رغم عداء والدها حينه للنبي ﷺ فكانت مع الحق عليه.

ثم تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية، خالة أبناء عمه العباس، عُقيب عمرة القضية، وكان في ذلك إشعار لأعدائه من قريش بقوته وقدرته، فنالت بذلك شرفاً عظيماً، ونهلت من عِلم النبي ﷺ، ورأت مع أبناء أختها من العباس من عمل الرسول ﷺ، ونقلوا ما لم ينقله غيرهم.

وجاء زواج الرسول ﷺ من صفية بنت حيي، ابنة أحد زعماء يهود، قتل عنها زوجها من اليهود وأُسرت ثم أسلمت، فتزوجها رسول الله ﷺ وأكرمها وعاملها أحسن معاملة، وحدثها عن فضلها لانتسابها لأنبياء بني إسرائيل السابقين، وكانت تصل بعض أقاربها من يهود ممن لم يعادِ

الرسـول ﷺ، فلـم ينهها عـن ذلـك، ونُفـذت وصـيتها لبعضـهم مـن تركتها عنـد وفاتها، فكانـت باباً للأحكـام الشـرعية في هـذا الجانـب، وهـو اخـتلاف الـدين بـين الورثـة وغير ذلك من الأحكام.

وجـاء الـزواج الأخـير للرسـول ﷺ مـن ماريـه القبطيـة في السـنة السـابعة للـهجرة، وقـد أُهـديت للرسـول ﷺ مـن المقـوقس عظـيم القـبط في مصـر، فأكرمهـا وأحسـن إليهـا وتزوجهـا، فولـدت لـه ابنـه إبـراهيم، الـذي تـوفي وهـو صـغير، كانـت حسـنة الـدين والإسـلام، لهـا مكانـة خاصـة عنـد المسلمين.

وقـد عاشـت أمهـات المـؤمنين في المدينـة بعـد رسـول الله ﷺ، فكُـنّ معلمـات للخـير نـاقلات للسـنة مـؤثرات في مجتمـع المدينـة أمهـات للجميـع فيـه، مصـلحات بـين النـاس، نقلـن السـنة عـن رسـول الله ﷺ فـنقلن المئـات والآلاف مـن أحاديـث رسـول الله ﷺ ومـن أعمالـه العباديـه وسـلوكياته الزوجيـة وأحوالـه في بيتـه، ممـا لا يطلـع علـى مثلـها إلا الأزواج. فكانـت لكـل مـنهن حـال حسـب الطهـر وغـيره في الحضـر والسـفر، في الأكـل والشـرب واللبـاس، في النـوم والراحـة، في الاغتسـال والوضـوء، في المحادثـة والمعاشـرة،

وفي سائر الأحوال، وكان لتعدد زوجاته حكمة واضحة في إثراء الحوادث وتغير الأحوال وكثرة الأحوال المتطلبة لتشريعات محددة، مما لا يتوافر مع الزوجة الواحدة.

وقد تناقصن تدريجياً بالوفاة في عصر الراشدين وما بعده، حتى اختفين عن الحياة فافتقدهن أهل المدينة.

وقد عاشر رسول الله ﷺ أفضل بنات في أفضل البيوت وأطهرها، ومن أفضل الآباء على الإطلاق، في معرفتهن ومعرفة حياتهن معرفته للرحمة في تعامل الآباء، ومعرفة للتصديق والإيمان والعون لرسول الله ﷺ على أمر دينه ودنياه، وفي معرفة حياتهن معرفة لتعامل الرسول ﷺ مع أصهاره وذوي رحمه.

شاركن رسول الله ﷺ همَّ الدعوة ودافعن عنه، مررن بظروف مختلفة في الزواج، كان الرسول ﷺ طرفا في أحداثها، فارقن الحياة كلهن في أيام رسول الله ﷺ عدا فاطمة، معرفتهن وحياتهن تساعد في معرفة محيطه ﷺ، أمهن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهن زينب بنت رسول الله ﷺ الكبرى، نشأت في كنف الرسول ﷺ ربتها أمها خديجة رضي الله عنها، تزوجها أبو العاص بن الربيع ابن خالتها هالة، كان تاجراً صادقاً، أسلمت أول البعثة، وتأخر

إسـلام زوجهـا ، وكـان لـه مواقـف انتهـت بإسـلامه وهجرتـه ، لهـا بنـت صـغيرة هـي أُمامـة يلاعبهـا ويحملـها رسـول الله ﷺ ، توفيت زينب في السنة الثامنة للهجرة.

رقيـة ثـاني بنـات رسـول الله ﷺ ، تزوجهـا عثمـان بـن عفـان ﷺ ، وهـو مـن أوائـل المسـلمين ، دافعـت عـن رسـول الله ﷺ ، نالهـا الأذى معـه ، هـاجرت مـع عثمـان إلى الحبشـة ثـم إلى المدينـة بعـد ذلـك ، حيـث توفيـت مبكـرة في السـنة الثانيـة للهجرة أثناء غزوة بدر ، فكانت أول بناته وفاة بعد أمها.

وأم كلثـوم هـي ثالـث بنـات الـنبي ﷺ ، هـاجرت مبكـرة بعـد الـنبي ﷺ ، تزوجـت مـن عثمـان بـن عفـان بعـد وفـاة أختهـا رقيـة ، عاشـت معـه سـت سـنوات شـاركت في أحـداث السـيرة في مكـة و المدينـة ، وجلـس ﷺ عنـد قبرهـا ودعـا لهـا عنـد وفاتهـا. وأحـداث وفـاتهن رضـي الله عـنهن ذات تـأثير في حيـاة الرسول ﷺ.

فاطمـة بنـت الـنبي ﷺ الصـغرى ، أكثـر بناتـه ذِكـراً في الأمـة ، لأنهـا الوحيـدة الـتي عاشـت أشـهراً بعـد وفـاة الـنبي ﷺ ، عرفـت بـالزهراء وبنـت أبيهـا ، كانـت تـدافع عـن رسـول الله في مكـة ، وبحكـم صـغر سـنها كانـت تتـابع الـنبي ﷺ أحيانـا في انتقالـه مـن مكـان إلى آخـر ، واشـتهرت بإزالـة سـلى الجـزور

من فوق رأسه، حين وضعه بعض مجرمي قريش على رأسه وهو يصلي. قامت على خدمة الرسول ﷺ بعد وفاة خديجة وزواج أخواتها.

هاجرت مع بيت النبوة، وحين بلغت السن المناسب زوجها ﷺ من ابن عمه وأقرب وأحب آل بيته إليه علي بن أبي طالب ﷺ، فسكنا جوار حجرات رسول الله ﷺ ورزقا بالحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، عاشوا جميعا متأثرين بحياة رسول الله ﷺ وسيرته في مواقف خاصة، كان يوجههما باستمرار إلى الزهد في الدنيا، لهما مواقف في غزوات كثيرة، منها أُحُد وغيرها، ولهما سيرة خاصة في حجة الوداع وغيرها، شهدا مرض النبي ﷺ ووفاته، كانا أكثر الناس حزناً لفقد رسول الله ﷺ.

بعد وفاة الرسول ﷺ صارت محل غلو لبعض المغرضين الذين قدسوهما وأخرجوهما وابنيهما أحيانا عن بشريتهما في خروج عن التوحيد وهو أصل الإسلام الذي دعا له النبي ﷺ.

أقرب الناس المحبين لرسول الله ﷺ من ذرية جده عبد المطلب علي بن أبي طالب ﷺ، بشره بالجنة، شبَّ في منزل رسول الله ﷺ، أول من أسلم من الصبيان، شارك في

أحداث السيرة قبل الهجرة وبعدها، نام في فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة، بعد الهجرة شارك في كل الغزوات بشجاعة وخصوصاً في بدر وخيبر وغيرها، زوجه ﷺ من فاطمة وأسكنه قرب الرسول ﷺ كان مشاركاً في أحداث السيرة بشكل شبه يومي، اشتهر بشجاعته الفذة في كل الغزوات، خلف النبي ﷺ في أهله أثناء غزوة تبوك، وحمله رسالة البراءة في حج أبي بكر بالناس سنة ٩هـ، من أكثر الناس تأثيراً في أحداث الأمة بعد وفاة الرسول ﷺ، كان مساعداً لأبي بكر وعمر وعثمان في خلافتهم، وما شهدته من أحداث كبار، وامتداد للإسلام في كل مكان. وحين آلت الخلافة إليه، بعد الفتنة واستشهاد عثمان ابتلي وأُوذي من قبل أهل الفتنة، فبقي صامدا زاهداً حتى استشهد رضي الله عنه.

ومع أنه دفن في مكان مجهول قرب الكوفة فتن فيه كثير من الناس وغلوا حتى أوصله البعض إلى التأليه وجعلوا قبراً مزعوما له وثناً يعبد من دون الله.

وكان الحسن والحسين ابنا علي رضي الله عنه أشهر الصغار في حياة الرسول ﷺ وسيرته، وهما سيدا شباب أهل الجنة، أفرحا الرسول ﷺ وسراه في حياته، شاركا الأمة في

الأحـداث بعـد وفاتـه لهمـا مكانـة خاصـة في خلافـة عمـر، وكانا مع والدهما من أقرب الناس إليه.

واستمر الأمر كذلك في خلافة عثمان، حيث دافعا عنه عند حصاره، وشاركا والدهما المسؤولية بعد مبايعته، واعتزلا بعد استشهاده، وعاشا في المدينة يرعيان أمهات المؤمنين.

وكان الحسين أحد شهداء الإسلام العظام، استشهد دفاعا عن ما يعتقده من حق الأمة في اختيار الخليفة، وفُتن فيه أناس وجعلوا جلد الذات وكره الناس عنواناً لطقوسهم باسم الحسين.

أبو بكر الصديق ﵁ أشهر أصحاب وأصهار المصطفى ﷺ.صحب رسول الله ﷺ في سن متقدمة حيث قاربه في السن، وعاشا شبابها رفيقين في مكة، وكان بينهما ودٌّ، وخصال مشتركة، ومحبة متبادلة، صاحب تجارة وعلم بالأنساب، أسلم في الأيام الأولى من البعثة دون تردد، عاش الدعوة مع رسول الله ﷺ من بداياتها الأولى، فلم يفارق رسول الله ﷺ طيلة حياته، وخلف رسول الله على دولة الإسلام عند وفاته.

كان الداعية الأول في الإسلام، أسلم على يديه معظم الصحابة الأوائل، نفع الله بماله رسول الله ﷺ وبقية المسلمين نزلت فيه آيات مختلفة.

كان يصاحب الرسول ﷺ في عرض نفسه على القبائل، دافع عنه عند تعرضه للأذى.

صحبه في الهجرة وأعد لها، شاركه في غزواته المختلفة، وكان أقرب الناس إليه في غزوة بدر وغيرها، كان المستشار الأول لرسول الله ﷺ، زاد التصاقه بالرسول في بيته بعد أن تزوج ﷺ من ابنته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

لم يتغيب عن حدث من أحداث السيرة.

خاطب الأمة عند وفاة الرسول، واحتوى الدهشة، وعقل في الأمر، اختاره المسلمون خليفة بعد رسول الله ﷺ، ولم يعارضه أحد.

حمل همّ الأمة واجتاز بها الأزمة، وقضى على الأعداء من المرتدين، وانطلق بالإسلام في العالمين، وصل بالإسلام العراق والشام، وفي فترة وجيزة لم يشهد لها العالم مثيلاً، توفي بعد سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام من

خلافتــه ، أدرك عالميــة الإســلام ، وأن الرســول أدى الرســالة ، وعلى المسلمين حملها حتى النهاية لكل أصقاع الأرض.

حيـث عمـل أكـبر إنجـاز عرفـه التـاريخ في الفـتح والتمهيـد لامتــداده ، كــان تربيــة رســول الله ﷺ أعــده لهــذه الأيــام ، عــاش حيــاة الرســول ﷺ وشــارك في أحــداثها ، لا بُــدَّ لكــل قــارئ للســيرة مــن معرفــة هــذه الشخصــية المتــأثرة والمــؤثرة في كل مراحل حياة الرسول ﷺ.

ومــن المعايشــون للرســول ﷺ عمــر بــن الخطــاب ﷺ صــهر الرســول ﷺ وصــاحبه ، تــأخر إســلامه قلــيلاً ، إلا أن ذلــك الإســلام عُــد عــزاً للإســلام وقــوة ، واســتجابة لــدعوة رســول الله ﷺ.

عُــرف ﷺ بشــدته وشــرّه علــى الإســلام و أهلــه قبــل أن يــدخل فيــه ، وُعــرف بقــوة نصــره وثباتــه عليــه بعــد إســلامه ، هــاجر مبكــراً إلى المدينــة قبــل رســول الله ﷺ وشــهد المشــاهد معــه ، ربــاه رســول الله ﷺ وعلمــه ، شــارك الرســول ﷺ في غزواتــه ، مَثــلَّ جانــب الشــدة علــى الأعــداء والمنــافقين ، أخــبر الرسولُ بهيبة الشيطان له.

نــزل القــرآن موافقــا لرأيــه في عــدة مواضــع ، لــه مشــاركات

في معظـم أحـداث السـيرة، شـهد لـه الرسـول ﷺ بالجنـة في أكثـر مـن مـرة، زادت صـلته ببيـت النبـوة بعـد زواج الرسـول ﷺ من ابنته حفصة.

لشـدة محبتـه لرسـول الله ﷺ لم يصـدق أنـه مـات، وهـدد كـل مـن قـال ذلـك، فلمـا تأكـد لـه الأمـر وقـع علـى الأرض ولم تحمله قدماه.

كـان لـه دور في بيعـة أبـي بكـر الصـديق وإيضـاح المـبررات الشرعية لهذه البيعة.

كـان المستشـار والعضـد الأول لأبـي بكـر الصـديق في خلافتـه، عينـه الصـديق للخلافـة بعـده، بعـد أن شـاور النـاس في الأمر.

مـارس صـلاحياته، علـى مـا ربـاه و أعـده رسـول الله ﷺ الـذي أعـد أصـحابه رحمـة للعـالمين، فاسـتمر فيمـا رسمـه رسـول الله ﷺ لنشـر الإسـلام في العـالم، فواصـل الفتـوح في العـراق وفـارس وأذربيجـان ومصـر وشمـال إفريقيـا، حيـث إن معظـم أقـاليم العـالم الإسـلامي المعاصـرة وصـلها الإسـلام في زمـن عمـر بـن الخطـاب، كـان رجـلا إداريـا منظمـا تبلـورت بعـض نظـم الإسـلام السياسـية والإداريـة في أيامـه، كـالخراج

والـدواوين ونظـام الولايـات والقضـاء وغيرهـا، ممـا اسـتقاه عمـر مـن أصـول الإسـلام ونظمـه الشـرعية، والأنظمـة العالميـة المعاصـرة لـه، وتـرك ثـروة عظيمـة في مجـال السياسـة والإدارة كتبـت فيهـا مؤلفـات مختلفـة، إضـافة إلى مواقفـه الحكيمـة وحرصـه الشخصـي علـى متابعـة أحـوال الرعيـة مـع تواضـعه، وقـوة شخصـيته وشـدة محاسـبته للأمـراء والـولاة، حكـم قرابـة اثنتي عشرة سنة ونصف.

تـوفي شـهيدا علـى يـد المجـرم أبـي لؤلـؤة المجوسـي في محـراب رسـول الله، وكـان حريصـا علـى الشـهادة في المدينـة، كـان موجهـاً للأمـة حتـى بعـد جرحـه وقبيـل وفاتـه. فكـان شـهيداً كما أخبر رسول الله ﷺ بذلك.

عثمـان بـن عفـان ﷺ التصـق برسـول الله ﷺ منـذ بعثتـه، وكـان شـابا عـاقلاً، صـاهر الرسـول ﷺ مبكـراً، حيـث تـزوج مـن رقيـة بنـت رسـول الله ﷺ، وهـاجر معهـا إلى الحبشـة ثـم هـاجرا سـويا إلى المدينـة، وجـاورا بيـت رسـول الله ﷺ في المدينـة، اسـتخلفه الرسـول ﷺ علـى المدينـة في بعـض أسـفاره، شـارك في أحـداث كـثيرة في السـيرة، منهـا بيعـة الرضـوان في غـزوة الحديبيـة، زوجـه الرسـول ﷺ مـن ابنتـه أم كلثـوم بعـد وفـاة رقيـة، فكـان أول إنسـان يتـزوج بنـتين لـنبي،

اشتهر بحيائه، شهد له الرسول بالجنة في أكثر من موضع، نفع المسلمين بماله في غزوة تبوك وغيرها، شارك في المسئولية أثناء خلافة أبي بكر وعمر، بويع بشورى من المسلمين بعد أبي بكر ﷺ، فاستمر في الفتوح وزاد انتشار الإسلام في أيامه، واستحدث نظماً جديدة، أول من اتخذ أساطيل بحرية إسلامية، قام بعدة فتوح في أيامه ونجح في تطبيق إستراتيجية المد البحري، هدد القسطنطينية وممراتها البحرية أكثر من مرة.

يُعدّ جمعه للقرآن في مصحف واحد وتوحيد الناس على نُسخه في الأمصار من أهم أعماله التي وحدت الأمة على كتاب الله، تـأمّر جماعة من المفتونين عليه، فقُتل في داره في المدينة شهيداً كما أخبره الرسول ﷺ.

حمزة بن عبد المطلب ﷺ من أهم المعاشرين لرسول الله ﷺ، من أعمامه شب وترعرع مع الرسول في مكة وأحب كل منهما الآخر، امتاز بالفروسية والنجدة والحمية.

أسلم في بداية الأمر غيرةً لرسول الله ﷺ، فحسن إسلامه، هاجر إلى المدينة، وشارك في غزوة بدر، وكان من أشهر المبارزين فيها، استشهد في غزوة أُحُد، فحزن عليه رسول الله ﷺ وآل بيته، ولقبه بسيد الشهداء.

جعفر بن أبي طالب ﷺ ابن عم رسول الله ﷺ، شبيه له بخلقه وخُلقه، أسلم مبكراً، وهاجر إلى الحبشة، وكان ممثلاً للمسلمين فيها أمام النجاشي، مدافعاً عنهم، رجع من هجرته مع فتح خيبر فسُرّ به رسول الله ﷺ أيّما سرور، بعثه مع زيد بن حارثة في مؤتة فاستشهد هناك، وعُرف بذي الجناحين، حزن عليه رسول الله ﷺ، وتفقد أولاده بعده، وزوج امرأته من أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين ليقوم على رعاية أولاده وأهله.

ومن المعاشرين للرسول ﷺ عمته صفية بنت عبد المطلب، وهي زوجة العوام بن خويلد أخيّ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، كما أنها أم للزبير بن العوام زوج أسماء بنت أبي بكر، ووالد عبدالله بن الزبير، أسلمت مبكرة وهاجرت مع ابنها إلى المدينة، من أوائل من ناداهم الرسول باسمها يوم دعوته على الصفا في مكة، شاركت المسلمين في أُحد والخندق وغيرها، رثت النبي ﷺ عند موته، عاشت مُكرمة معززة بعد ذلك حتى وفاتها في خلافة عمر.

وممن عايش الرسول ﷺ عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ دافع عن الرسول ﷺ منذ بعثته، وحمل الأمر بعد وفاة

أبـي طالـب عـم الـنبي ﷺ، شـهد مـع الرسـول ﷺ بيعـة العقبـة الثانيـة مـع الأنصـار في وقـت لم يظهـر فيـه إسـلامه، أُسـر مـع المشـركين في بـدر، أظهـر إسـلامه يـوم فـتح مكـة، شـارك في غــزوة حــنين وانتقــل مــع أولاده للعــيش في المدينــة، حيــث التصـق برسـول الله ﷺ السـنوات الـثلاث الأخـيرة مـن عمـره، صـاحبه في ذلـك أبنـاؤه، وكـان محـل إكـرام مـن الرسـول ﷺ. وأصـحابه، شـارك مـع أبنائـه في غسـل الرسـول ﷺ، عـاش مكرمـاً محترمـاً ذا مكانـة خاصـة في عصـر أبـي بكـر وعمـر وعثمان حيث توفي سنة ٣٢هـ.

اشـتهر ابنـه الفضـل بأنـه رديـف رسـول الله ﷺ في حجـة الـوداع، شـارك مـع والـده في تجهيـز الجسـد الشـريف لرسـول الله ﷺ.

وابنـه عبـد الله عُـرف بحَـبر الأمـة، فهـو أعلـم النـاس بتفسـير القـرآن الكـريم، كـان مـن معلمـي النـاس بعـد وفـاة رسـول الله ﷺ، أثنـى علـى علمـه عـدد مـن الصـحابة، كـان مـن المقـربين مـن الخلفـاء الراشـدين، مـن أمـراء علـي ﵁ ومناصـريه، ومـن أبنـاء العبـاس عبيـد الله عُـرف بـالجواد، كـان مـن أجـود النـاس عاش مجاهداً في عصر الراشدين، وكان من أمراء علي ﵁.

و قُـثم هـو أصـغر أبنـاء العبـاس، رضـع مـع الحسـين بـن

علـي رضـي الله عنهمـا مـن أمـه لُبابـه بنـت الحـارث، كانـت أم المـؤمنين جويريـة بنـت الحـارث خالـة لأبنـاء العبـاس، ممـا سـهل دخـولهم حجـرات الـنبي ﷺ بعـد انتقـالهم للمدينـة، حيـث أخـذوا مباشـرة مـن خـالتهم ومـن الـنبي ﷺ، إضـافة إلى كونهم من أبناء عم رسول الله ﷺ.

وأكثـر النـاس معاشـرة لرسـول الله ﷺ عمـراً مـن ولادتـه حتـى وفاتـه هـي حاضـنته أم أيمـن وهـي امـرأة حبشـية كانـت مـولاة لوالـده عبـدالله ورثهـا بعـد أبيـه، رعـت الـنبي ﷺ بعـد وفـاة أمـه، وعايشـته في مكـة وشـهدت زواجـه، كـان يعتبرهـا بمثابـة الأم، اعتقهـا وزوجهـا مـن مـولاه زيـد بـن حارثـة، كانـت مـن أوائـل المسـلمين، وهـاجرت إلى المدينـة مـع زوجهـا زيـد بـن حارثـة، كانـت أكثـر النسـاء التصـاقاً ببنـات الـنبي ﷺ وزوجاتـه، كـان يـأنس بهـا، وتتجـرأ عليـه أكثـر مـن غيرهـا، أكرمهـا أبـو بكـر وعمـر وبقيـة الصـحابة لمحبـة الرسـول ﷺ لهـا وهي أم لأسامة بن زيد، توفيت في بداية خلافة عثمان.

وزيـد بـن حارثـة رضي الله عنه حِـبُ رسـول الله ﷺ ومـولاه، اعتـبره بمثابـة الابـن عطـف عليـه وأدبـه، عـاش في كنـف رسـول الله ورعايتـه، أسـلم في أول دعـوة الرسـول ﷺ، اعتقـه الرسـول وزوجـه مـن أم أيمـن، عاشـر الرسـول ﷺ وعَرفـه عـن قـرب

مـــن داخـــل بيتـــه، دافـــع عنـــه في مكـــة، كـــان مـــن أوائـــل المهـــاجرين إلى المدينـــة، شـــهد بـــدراً والمشـــاهد مـــع الـــنبي ﷺ، وزوجـــه ﷺ مـــن زينـــب بنـــت جحـــش ابنـــة عمتـــه، فلمـــا طلقهـــا تزوجهـــا الرســـول ﷺ مـــن بعـــده، وقـــد وردت قصـــة زواجهـــا في القرآن الكريم، كان قائد المسلمين في مؤتة و بها استشهد.

كـان الرسـول ﷺ يحـب ابنـه أسـامة، وينظـف وجهـه بنفسـه في صـــغره، أدبـــه الرســـول ﷺ، وكـــان يـــدخل داره كـــثيراً، ولشـــدة محبتـــه حاولـــت قـــريش أن يشـــفع لهـــم في المـــرأة المخزومية حينما سَرقت.

ولاه الرســـول ﷺ علـــى جـــيش وجهـــه إلى الشـــام قبيـــل وفاتـــه، فثبتـــه أبـــو بكـــر علـــى ذلـــك الجـــيش، واســـتعان بـــه الراشـــدون كلـــهم وكـــان محـــل عنـــايتهم، اعتـــزل الفتنـــة بعـــد استشهاد عثمان رضي الله عنه، وتوفي في خلافة معاوية رضي الله عنه.

أنـــس بـــن مالـــك رضي الله عنه خـــادم رســـول الله ﷺ أحـــد أبنـــاء الأنصـــار، عينتـــه أمـــه لخدمـــة رســـول الله ﷺ، فنـــال هـــذا الشـــرف، فكـــان مـــع رســـول الله ﷺ في داره في حضـــره وسـفره، عاملـه الرسـول أحسـن معاملـه وأدبـه وربـاه ودعـا لـه ورعـاه، صـار معلمـا للنـاس بعـد رسـول الله ﷺ، انتقـل إلى البصـرة في خلافـة عمـر، كـان مـن أكثـر الصـحابة روايـة عـن

رسول الله ﷺ.

كثر ماله وولده وطال عمره ببركة دعاء الرسول ﷺ ومعايشته له، من أطول الصحابة عمراً عاش في البصرة ومات بها.

سلمان الفارسي رضي الله عنه، رجل من فارس سُرق وبيع لأناس في المدينة، كان نصرانياً، تجول في العراق والشام، وعلم بقرب بعثة خاتم الأنبياء.

جاء للرسول ﷺ في المدينة وسمع منه وآمن به وصدقه ورافقه في كثير من الأحداث، وقال عنه ﷺ: (( سلمان منّا أهل البيت )). وبالتالي يمكن إدراجه معهم بهذا النص ضمن من يتحدث عنهم من آل البيت المؤمنين، وقصة إسلامه مشهورة يستدل بها على معرفة النصارى بالنبي ﷺ وعلاماته وموطنه ودعوته، وهي قصة طويلة يتُحدث عنها ضمن سيرة النبي ﷺ، وقد تعلم سلمان من رسول الله ﷺ وأخذ عنه، وكان داعية للجيوش الفاتحة في فارس وخصوصاً في المدائن، حيث صار أميراً عليها بعد فتحها في خلافة عمر، وكأن الرسول ﷺ يعده لنقل رسالته إلى الفرس، وكان متواضعاً زاهداً من أكثر الناس محاسبة لعمر أثناء ولايته، توفي في المدائن في خلافة عثمان بن عفان

ﷺ، فكان رجلاً مباركاً على قومه من الفرس وصلهم برسول الله ﷺ وبسنته.

عرفنا من خلال الكتاب أصحاب رسول الله ﷺ ومعايشوه، حيث كان جميع أصحاب النبي ﷺ مباركين على الأمة والإنسانية إلي يوم القيامة.

بشر به الأنبياء الأولون واتبعه صالحو بني آدم، خاتم الأنبياء والمرسلين أرحم العباد بالعباد، قادهم ﷺ لصراط الله المستقيم، فهو ﷺ إمام المتقين، تُقدم طاعته على طاعة سائر البشر إلى يوم القيامة.

سيرة رسول الله ﷺ مباركة، حياة نبي ومسيرة دولة ومجتمع وأمة، أحباب وأصحاب سلام وجهاد، عزة ورفعة في كل شيء رحمة وإحسان لكل حي وإنسان، في دراستنا استعراض لكل ما يمس شخص رسول ﷺ وما يلتصق به، معرفة للوحي ومناسباته والهدي وأوقاته، فهو لكل من يريد الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً نوراً وهدى وبصيرة وقدوة حسنة. نسأل الله أن يحشرنا في زمرته، ويرزقنا شفاعته ﷺ، ويوردنا حوضه ولا يفتنا بعدة ﷺ، والحمد لله الذي بنعمته. تتم الصالحات.

# المصادر والمراجع

## أولاً ، المصادر:

**ابن الأثير الجزري ، المبارك بن محمد بن عبد الكريم ، أبو السعادات (ت ،٦٠٦هـ).**

- النهاية في غريب الأثر ، تحقيق محمد الراوي ومحمود الطناحي - بيروت : المكتبة الإسلامية (د.ت).

**ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ، ٦٣٠هـ ، ١٢٣٨م).**

- الكامل في التاريخ - بيروت : دار صادر ١٣٨٥هـ.
- أُسد الغابة في معرفة الصحابة - بيروت : دار إحياء التراث العربي (د. ت)

**ابن آدم ، يحي القرشي (ت ٣٠٣).**

- الخراج - بيروت : دار المعرفة (د. ت).

**الأزدي ، محمد بن عبد الله (ت ، ٢٣١هـ).**

● تاريخ فتوح الشام ، تحقيق عبد المنعم عامر ـ القاهرة : مؤسسة سجل العربي ١٩٨٠م.

**الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ، ٢٥٠هـ).**

● أخبار مكة ، تحقيق رشدي الصالح ملحس ـ بيروت : دار الثقافة ١٣٩٩هـ.

**ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ، ١٥١ هـ).**

● سيرة ابن إسحاق، المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، تحقيق محمد حميد الله ، ط٢ـ قونية تركيا : الوقف للخدمات الخيرية، ١٤٠١هـ.

**الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت، ٤٣٠هـ)**

● دلائل النبوة ـ القاهرة : ١٣٩٧هـ.

**الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد عبد الله ( ت، ٤٣٠هـ).**

● حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤ ـ بيروت : دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ.

**الأصبهاني ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ( ت، ٣٦٩ هـ).**

- أخلاق النبي وآدابه ، تحقيق مجدي محمد الشهاوي، ط ١ ـ علم الكتب ١٤٢٦ ـ ٢٠٠٥م.

**ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة.**

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ـ بيروت : مكتبة الحياة ١٩٦٥م.

**الألوسي ، محمود شكري.**

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرح وتصحيح محمد بهجة الأثري ، ط٢ ـ بيروت ، لبنان : دار الكتب العلمية (د. ت).

**ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد.**

- المصنف ، تصحيح عبد الخالق الأفغاني ـ كراتشي : دار الفرقان ١٤٠٦هـ.
- المغازي ، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم العُمري ، ط ١ـ الرياض : دار اشبيليا ١٤٢١هـ.

**البخاري ، الحافظ أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت،٢٥٦هـ).**

- صحيح البخاري ، (الجامع الصحيح) ـ الرياض : دار اشـــبيليا ـ بــــيروت : دار الفكـــر ط١ ، ١٤١١هـ.(بالصفحات)
- الرياض، دار السلام ١٤١٧هـ (بالأرقام) حسب المعجم المفهرس.
- الأدب المفرد ـ بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٦هـ.

**برنابا**

- إنجيل برنابا ، ترجمة خليل سعادة ، تحقيق أحمد حجازي السقا ط١ ــ اربد الأردن : دار الأمل ٢٠٠٥هـ.

**ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي.**

- جمهرة نسب قريش وأخبارها ، تحقيق محمود محمد شاكر ـ القاهرة : مطبعة المدني ١٣٨١هـ.

**البغدادي ، لطف الدين عبد المؤمن بن عبد الحي (٧٣٩هـ).**

● مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ـ القاهرة : دار إحياء الكتب العلمية ١٣٧٤هـ.

**البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت، ٤٨٧هـ).**

● معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا ـ بيروت : عالم الكتب(د. ت).

**البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر بن داود البغدادي(ت، ٢٧٩هـ).**

● فتوح البلدان ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٣٩٨هـ.

● أنساب الأشراف، القسم الثالث، تحقيق عبد العزيز الدوري، القسم الرابع، تحقيق إحسان عباس ـ بيروت : ١٣٩٨هـ و١٤٠٠هـ.

**البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت، ٤٥٨ هـ).**

● دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١ ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ.

**الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سور. (ت ٢٧٩).**

● سنن الترمذي تحقيق أحمد محمود شاكر ـ بيروت : دار أحياء التراث العربي (د. ت).

● شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ، تحقيق ماهر ياسين فحل ط١ـ بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٤٢٣هـ

● مختصر الشمائل المحمدية ، اختصار وتحقيق محمد ناصر الدين الألباني ـ عمّان الأردن : المكتبة الإسلامية ـ بالرياض : مكتبة المعارف ١٤٢١هـ

● الجامع الصحيح (صحيح الترمذي)، تحقيق أحمد محمود شاكر ـ بيروت : دار إحياء التراث العربي بدون تاريخ.

● أوصاف النبي ، تحقيق سميح عباس ، ط١ـ بيروت : دار الجيل (د. ت)

**ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ).**

● النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي (د.ت).

**التميمي ، سيف بن عمر الأسدي (ت ، ١٨٠هـ).**

● الردة والفتوح ، تحقيق ، قاسم السامرائي ـ الرياض : دار أميه ١٤١٨هـ.

**التيمي ، إسماعيل بن محمد [ قوام السنة ] (ت ، ٥٣٥ هـ).**

❖ دلائل النبوة ، تحقيق محمد الحداد ، ط١ـ الرياض : دار طيبة ١٤٠٩هـ.

**ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد السلام( ت ، ٧٢٨ هـ).**

● السياسة الشرعية في إصلاح الرعي والرعية ، ط٤ـ بيروت : دار إحياء التراث العربي (د. ت).

● مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد ، ط٢ـ القاهرة : مكتبة ابن تيمية ١٣٩٩هـ.

● القرمانية - قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي صلى الله عليه وسلم وسلاحه ودوابه- ، تحقيق أبي محمد أشرف عبد المقصور ـ الرياض : أضواء السلف ط١ ١٤٢٢هـ

● منهاج السنة ـ بيروت : دار الكتب العلمية ( د. ت ).

**ابن جلجل ، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي.**

● طبقات الأطباء و الحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ـ القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ١٩٥٥

**ابن جماعة ، عز الدين.**

● المختصر الصغير في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ط١ـ القاهرة : عين للبحوث والدراسات ٢٠٠٥م

**الجماعيلي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ـ**

● الدرة المضيئة في السيرة النبوية سيرة الرسول.

● كتاب الأموال.

**ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت، ٥٩٧هـ).**

● صفة الصفوة، ط٢ـ بيروت : دار المعرفة ١٣٩٩هـ.

- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق زينب إبراهيم القاروط ـ بيروت : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ.
- المنتظم في أخبار الأمم ـ حيدر آباد : دار المعارف العثمانية ١٣٥٨هـ.
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ـ القاهرة : مكتبة الآداب ( د. ت ).
- رسائل ورسُل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والإشراف ، تحقيق محمد عبد الرحيم ط١ـ دمشق : دار سعد الدين ١٤٢٥هـ
- صفة الصفوة ـ بيروت : دار المعرفة ١٣٩٩ هـ.
- الوفاء بأحوال المصطفى ـ بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت)

**الحاكم أبي عبد الله النيسابوري.**

- المستدرك على الصحيحين بذيله التلخيص للذهبي ـ القاهرة : مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٣٩٠.

**ابن حبان، محمد بن أحمد التميمي البستي (ت، ٣٥٤).**

- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ط١ـ بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٧هـ

**ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت، ٢٤٥هـ).**

- كتاب المحبّر، تحقيق ايلزه ليختن شتيترـ بيروت : دار الآفاق (د. ت).

**ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت، ٧٧٩هـ)**

- المقتفى من سيرة المصطفى ، تحقيق مصطفى الذهبي ـ القاهرة : دار الحديث ١٤١٦هـ.

**ابن حبيب، أبو مروان عبد الملك السلمي(ت ، ٢٢٨هـ).**

- تاريخ عبد الملك بن حبيب ، مخطوط مصور على ميكروفيلم ـ ألمانيا : معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت ، تحت رقم ٩٦٥.

**ابن حبيب، محمد البغدادي (ت، ٢٤٥هـ).**

- كتاب المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد أحمد عالم ـ حيدر آباد : الهند.

**ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت، ٨٥٢هـ).**

- الإصابة في تمييز الصحابة ـ القاهرة : مطبعة السعادة ١٣٢٨هـ.
- فتح الباري "شرح صحيح البخاري"، مراجعة عبد الرؤوف سعد وآخرين ـ القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٨هـ.
- تهذيب التهذيب ـ حيدر آباد الهند، دائرة المعارف ١٣٢٥هـ.
- تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢ـ بيروت : دار المعرفة ١٣٩٥هـ.

**ابن أبي حديدة ، محمد بن علي بن أحمد الأنصاري (ت٧٨٣هـ) .**

● المصباح المضي في كُتاب النبي الأمي ورُسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تعليق أحمد فريد المزيدي ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ.

**ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(٣٨٤ـ٤٥٦هـ).**

● جمهرة انساب العرب، راجعه لجنة من العلماء، ط١ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.

● حجة الوداع ، تحقيق عبد الحق التركماني ـ بيروت : دار ابن حزم ١٤٢٩هـ.

● جوامع السيرة النبوية ـ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ.

**الحلبي ، على بن برهان الدين (ت ٩٧٥هـ).**

● السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون ، (إنسان العيون) ـ بيروت : دار المعرفة ١٤٠٠هـ.

**حماد بن إسحاق القاضي ( ت ٢٦٧ هـ).**

• تركة النبي ﷺ والسبل والتي وجهها فيها، تحقيق ودراسة أكرم ضياء العُمري، ط١ ـ المدينة المنورة : ١٤٠٤هـ.

**الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله.**

• معجم البلدان ـ بيروت : دار الكتاب العربي (د. ت).

**الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت ، ٩٠٠هـ).**

• الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢ـ بيروت : مكتبة لبنان ١٩٨٤م.

**ابن حنبل، الإمام أبي عبد الله أحمد(ت ، ٢٤١هـ).**

• مسند الإمام أحمد ـ بيروت : المكتبة الإسلامي ١٣٩٨هـ.

• فضائل الصحابة ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ط١ـ بيروت : مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مكة ومؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ.

**الخزاعي، أبو الحسن على بن محمد التلمسانى.**

● تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق أحمد محمود أبو سلامة، ط١ـ القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٠١هـ.

**الخُشني ، أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود ( ت، ٦٠٤ هـ)**

● شرح السيرة النبوية، تحقيق بولس برونله ـ بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت).

**الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي.**

● تاريخ بغداد ـ بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت).

**الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ، ١٠٦٩ هـ)**

● نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ـ بيروت : دار الكتب العملية ٢٠٠١ م.

**الخلاف ، أبو بكر بن محمد بن هارون.**

● الحث على التجارة و الصناعة والعمل ، ط١ـ الرياض : دار العاصمة ١٤٠٧.

**ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ، ٨٠٨هـ).**

- المقدمة ـ بيروت : دار العلم ١٩٧٨م.
- تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر) وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ـ بيروت : مؤسسة الأعلمي ١٣٩١هـ.

**ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ، ٦٨١هـ).**

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ـ بيروت : دار صادر (د. ت).

**خليفة بن خياط ، ابن أبي هُبيرة الليثي العصفري (١٦٠ ـ ٢٤٠هـ).**

- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العُمري ، ط٢ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩٨هـ.

**الخيضري ، محمد بن محمد بن عبدالله.**

- اللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ ، تحقيق محمد الأمين الجكني ط١ــ المدينة المنورة وبريده : دار البخاري ١٤١٥هـ

**الدارمي ، أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ، ٢٥٥).**

- سنن الدارمي، عناية محمد أحمد دهمان ، (د. م) و (د. ت).

**أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني.**

- سنن أبي داود، تعليق عزت عبير، ط١ـ حمص : دار الحديث ١٣٩١هـ.

**الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد (ت ، ٣١٠ هـ ) .**

- الذرية الطاهرة النبوية ، تحقيق سعد المبارك الحسن ، ط١ـ الكويت : الدار السلفية ١٤٠٧هـ.

**ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي الشيباني ( ت، ٩٤٤ هـ).**

- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق عبدالله الأنصاري ط٢ـ مكة المكرمة : المكتبة المكية ١٤١٣هـ.

**الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ـ٢٨٢).**

● الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عمار، مراجعة جمال الدين الشيال ـ بغداد : مكتبة المثني (د. ت).

**الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ، ٨٤٧هـ).**

● تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(عهد الراشدين)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط١ـ بيروت : دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ.

● سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ.

● السيرة النبوية ، تحقيق ، حسام الدين القدسي ـ (بيروت) : دار ومكتبة الهلال

**ابن رجب ، أبو الفرج عبد الرحمن الحنبلي ( ت ، ٧٩٥ هـ).**

● مجالس في سيرة النبي ، تحقيق ياسين محمد السواس ومحمود الأناؤوط ط١ـ دمشق : دار ابن كثير ١٤٠٨هـ

● الاستخراج في أحكام الخراج ـ بيروت : دار المعرفة ١٣٩٩هـ

**ابن الرفعة، أبو العباس نجم الدين (ت ، ٧١٠هـ).**

- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق محمد أحمد الخاروف، ط١ـ مكة المكرمة : جامعة أم القرى ١٤٠٠هـ.

**بن زبالة ، محمد الحسن (ت ١٩٩هـ).**

- منتخب من كتاب أزواج النبي ، تحقيق د. أكرم العمري ط١ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : ١٩٨١م.

**الزبيدي ، أبو الفضل محمد مرتضى.**

- تاج العروس من جواهر القاموس ، ط١ـ القاهرة : المكتبة الخيرية ١٣٠٦هـ.

**ابن الزبير، عروة بن الزبير بن العوام (ت ، ٩٣هـ).**

- مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أول سيرة في الاسلام ) جمع سلوى مرسي الطاهر ط١ـ بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٩٥.

**الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبدالله بن المصعب (١٥٦ـ ٢٣٦هـ).**

● نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، ط٣ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٨٢م.

**الزبير بن بكار ، أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن عوام الأسدي القرشي (ت ، ٢٥٦هـ).**

● الأخبار الموفقيات.

**ابن زكريا ، أبي الحسين أحمد بن فارس.**

● سيرة النبي ﷺ المختصرة تحقيق ، محمد كمال الدين عز الدين ، ط١ـ بيروت : عالم الكتب ١٤٠٩هـ

**الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت ، ١١٢٢ هـ).**

● شرح المواهب اللدنية، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ـ بيروت: دار الكتب ١٤١٧هـ.

**ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة الأذري (ت. ٢٥١هـ).**

● الأموال، تحقيق شاكر ديب فياض، ط١ـ الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ١٤٠٦هـ.

**الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب (ت ، ١٢٤هـ).**

- مرويات الإمام الزهري في المغازي النبوية، جمع محمد بن محمد عواجي، ط١ـ المدينة المنورة : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ١٤٢٥هـ.

**السخاوي محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ، ٩٠٢).**

- القول التام في فضل الرمي بالسهام ـ المدينة المنورة : مخطوط مصور مكروفيلم بالجامعة الإسلامية رقم ١٧٤١

**ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري (ت ، ٢٣٠ هـ).**

- السيرة النبوية من الطبقات الكبرى، ط١ـ القاهرة : الزهراء للإعلام العربي ١٤٠٩هـ.
- سنن النبي ﷺ وأيامه استخرجه ورتبه ، عبد السلام محمد عمر علوش ط١ـ المكتب الإسلامي ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥ م
- الطبقات الكبرى ـ بيروت : دار صادر (د. ت).

**ابن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت ، ٢٢٤هـ).**

● الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس، ط٢ـ القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ.

**السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ).**

● الأنساب، تحقيق عبد الرحمن يحي المعلمي، ط١ـ بيروت : نشر محمد أمين دمج ١٤٠٠هـ.

**السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد (٩١١هـ).**

● وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣ـ بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٤٠١هـ.

**السهروردي ، أبو الحسن محمد البغدادي.**

● تحرير الأحكام في السياسة ـ اسطنبول : مخطوط في مكتبة السليمانية رقم ٢٨٥٢.

**السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي (ت٥٨١هـ).**

● الروض الأنف في تفسير السيرة لابن هشام، ضبط طه عبد الرؤوف سعد ـ بيروت : دار المعرفة ١٣٩٨هـ.

**ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ).**

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط ٢ـ دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ.

**ابن سيد الناس، أبو محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله (ت، ٦٧١هـ).**

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة ١٤٠٠هـ.

**السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، أبو الفضل (ت، ٩١١هـ).**

- الخصائص الكبرى(كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب)ـ بيروت: دار الكتب العلمية (د. ت).
- الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة، تحقيق محمد السعيد بسيوني ـ بيروت: دار الكتب العلمية.
- مسانيد أمهات المؤمنين، تحقيق محمد غوث الندوي ـ الهند: الدار السلفية ١٤٠٣هـ.

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ط١ـ القاهرة : دار إحياء الكتب العلمية ١٣٨٧هـ.
- تاريخ الخلفاء ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، ط٣ـ القاهرة : مكتبة المدني ١٣٨٣هـ.

**ابن شبة ، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ، ٢٦٤هـ).**

- تاريخ المدينة ، تحقيق فهيم شلتوت ـ المدينة المنورة : نشرة السيد حبيب محمود أحمد ١٣٩٣هـ.

**الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت ، ٩٤٢هـ).**

- سبل الهدى والرشاد في هدي خير العباد ، تحقيق مصطفي عبد الواحد وآخرون ـ القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٢هـ ـ ١٣٩٩هـ.
- أزواج النبي ﷺ ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ، ط١ـ دمشق : دار ابن كثير ١٤١٣هـ.

**الطبراني. أبو القاسم سليمان بن أحمد.**

- المعجم الأوسط ، تحقيق طارق عوض الله ومحمد الحسني ، ط١ـ الرياض : دار الحرمين ١٤١٥هـ.

**الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ، ٣١٠هـ).**

- السيرة النبوية تحقيق ، جمال بدران ط ١ ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤ م ـ الدار المصرية اللبنانية.
- تفسير الطبري.جامع البيان في تفسير القرآن ـ بيروت : دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٢هـ
- تاريخ الأمم والملوك ـ بيروت : دار الفكر (د. ت).

**ابن طولون ، محمد بن علي الدمشقي ( ت، ٩٥٣ هـ).**

- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين، ضمن كتاب المصباح المضئ في كتاب النبي لابن أبي حديدة، تعليق أحمد فريد المزيدي، ط١ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٢٦هـ.

**العباسي ، أحمد بن عبد الحميد.**

● عمدة الأخبار في مدينة المختار ، ضبط محمد الطيب الأنصاري وحمد الجاسر ط٤ـ المدينة المنورة : المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ( د. ت ).

**ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ، ٤٦٣هـ).**

● الدرر في اختصار المغازي والسير. مكة المكرمة : دار الباز للنشر والتوزيع ، (د. ت).

● الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، (حاشية على الإصابة) ـ القاهرة : ١٣٢٨هـ.

**ابن عبد الحكم ، القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ، ٢٥٧هـ).**

● فتوح مصر وأخبارها ـ لايدن : ١٩٢٠م

**عبد الرزاق ، أبي بكر عبد الرزاق بن همام.**

● مصنف عبد الرزاق ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ط٢ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٣ هـ.

**ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ).**

- تاريخ دمشق ، صورة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق مكملة من القاهرة واسطنبول ـ المدينة المنورة : صورة أولى مكتبة الدار ١٤٠٧هـ.
- تاريخ دمشق ( تراجم النساء ) ، تحقيق سكينة الشهابي ، ط١ـ دمشق : المجمع العلمي ١٩٨٢م.

**ابن عبد البر ، يوسف النمري (ت ، ٤٦٣).**

- الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف ط٣ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٩١م

**ابن عبد الوهاب ، محمد (ت ، ١٢٠٦هـ).**

- مختصر سيرة الرسول ـ بيروت : دار العربية للطباعة والنشر (د. ت).

**العصامي ، عبد الملك بن حسن المكي (ت ١١١١هـ).**

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي ١٣٨٠هـ.

**ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ، ١٠٨٩هـ).**

● شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢ـ دار المسيرة ١٣٩٩هـ.

**ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا.**

● أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ومعانيها ـ الرياض : عالم الكتب ١٤٠٨هـ.

**الفاكهي ، أبو عبد الله أحمد بن إسحاق (٢٧٩هـ تقريبًا).**

● أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١ـ مكة المكرمة : مكتبة النهضة الحديثة ١٤٠٧هـ.

**الفريابي ، جعفر بن محمد (ت ، ٣٠١ هـ).**

● دلائل النبوة ، ومعه المستخرج على دلائل النبوة

**ابن فهد ، النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد فهد (٨١٢ ـ ٨٨٥هـ).**

● إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم شلتوت، ط١ـ مكة المكرمة : جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.

**الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ، ٨١٦هـ).**

- القاموس المحيط ، ط٢ـ القاهرة : مكتبة مصطفي البابي الحلبي ١٣٧١هـ.
- سفر السعادة ، تحقيق أحمد السايح وعمر حمزة ، ط١ـ القاهرة : مركز الكتاب ١٤١٧هـ.

**القاري ، علي بن سلطان الملا علي.**

- شرح الشفا في شمائل صاحب الاصطفا ، تحقيق عبدالله محمد خليلي ـ بيروت : دار الكتب العلمية.

**ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ، ٢٧٦هـ).**

- المعارف ، تحقيق محمد إسماعيل الصاوي ، ط٢ـ بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٣٩٠هـ.

**القرطبي ، عبدالله بن محمد بن فرج المالكي.**

- أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الدوحة : مطابع قطر الوطنية (د. ت).

**القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح.**

● الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٢٧هـ.

**القسطلاني ، أحمد بن محمد (ت ، ٩٢٣ هـ).**

● المواهب اللدنية ، تحقيق مأمون محي الدين الجنان ، ط١ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ.

**القسطيني ، أبي العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ (ت٨١٠).**

● ط١ـ بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٤٠٤هـ.

**القلقشندى، أبو العباس أحمد بن علي (ت ،٨٢١هـ ).**

● صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ـ القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومي (د. ت).

**القلقشندي ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إسماعيل (ت ، ٨٦٧هـ).**

● الإسراء والمعراج ـ القاهرة : ١٣٥٧هـ.

**ابن القيم ، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ، ٧٥١ هـ).**

• جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام تحقيق عبد القادر وشعيب الأرنؤوط ط٢ـ الرياض : مكتبة المؤيد.

• زاد المعاد في هدي خير العباد ـ بيروت : المكتبة العلمية (د. ت).

• أعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ بيروت : دار الفكر العربي (د. ت).

• الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، تحقيق محمد حامد الفقي ـ بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت).

• الطب النبوي ، تحقيق عبد الغني عبد الخالق وآخرون ـ الرياض : مكتبة الرياض الحديثة (د. ت).

**ابن كثير، إسماعيل بن كثير ، أبو الفداء الدمشقي (ت ، ٧٧٤هـ).**

• حجة الوداع ، تحقيق ، خالد أبو صالح، ط١ـ الرياض: دار الوطن ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م

• السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ـ بيروت : دار المعرفة ١٣٩٦هـ.

● الفصول في اختصار سيرة الرسول ، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو ، ط١ ـ دمشق : مؤسسة علوم القرآن ١٣٩٩هـ.

● تفسير القرآن العظيم ، ط٢ـ الرياض : دار كنوز اشبيليا ١٤٣٠هـ.

● البداية والنهاية ، ط٣ـ بيروت : مكتبة المعارف ١٩٧٨م.

**ابن ماجه ، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ ـ٢٧٥هـ).**

● سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة : ١٣٧٣هـ.

**مالك بن أنس ، الامام (ت ، ١٧٩هـ).**

● الموطأ، مراجعة فاروق سعد، ط٨ـ بيروت : دار الآفاق الجديدة ١٤٠١هـ.

**الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ، ٤٥٠ هـ).**

● أعلام النبوة ـ بيروت : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ.

● الأحكام السلطانية، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ.

**ابن المثنى ، أبو عبيدة معمر (ت ، ٢٠٩هـ).**

● أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، تحقيق يوسف علي بديوي ـ بيروت : مكتبة التربية ١٤١٠هـ.

**المحب الطبري ، أبو جعفر أحمد بن عبد الله (ت ، ٦٩٤هـ).**

● الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط٢ـ القاهرة : مكتبة الخانجي ١٣٧٢هـ.

**المزي، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ).**

● تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد، ط١ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ.

**مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ، ٢٦١هـ).**

● الجامع الصحيح ـ بيروت : دار الآفاق الجديدة (د. ت).

● ذات الأرقام

**المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي الحنبلي (ت٦٠٠هـ).**

- الدرة المضيئة في السيرة النبوية" سيرة النبي وأصحابه العشرة "، حققه خالد عبد الرحمن بن حمد الشايع، ط٢ـ دار بلنسية ١٤٢١هـ.
- مختصر منهاج القاصدين - بيروت: ، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥هـ

**المقريزي ، أحمد بن علي (ت ، ٨٤٥هـ).**

- المواعظ و الاعتبار في ذكر الخطط و الآثار ( القول الإبريزي ) ـ القاهرة : مطبعة التوفيق ١٨٩٨م.
- إمتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع، حققه ، محمود محمد شاكر ـ القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر.

**ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري(ت ، ٧١١هـ).**

- لسان العرب ـ بيروت : دار صادر (د. ت).

**الموسوي ، محمد بن عبدالله الحسيني الشهير بـ (كبريت).**

● رحلة الشتاء والصيف ، تحقيق محمد سعيد طنطاوي ط٢ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٣٨٥هـ.

**ابن النجار ، الحافظ محمد بن محمود.**

● أخبار مدينة الرسول ، تحقيق صالح محمد جمال ، ط٣ـ مكة المكرمة : دار الثقافة ١٤٠١هـ.

**ابن النديم ، أبو الفرج يعقوب بن اسحق المعروف بالوراق (ت، ٣٨٠هـ).**

● الفهرست ـ بيروت : مكتبة خياط (د. ت).

**النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (٢١٤ـ٣٠٣هـ).**

● كتاب الوفاة ، وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، تحقيق دار الفتح ط١ـ الشارقة : دار الفتح ١٤١٥هـ.

● سنن النسائي ، بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندي ـ بيروت : دار إحياء التراث العربي ١٤٠١هـ.

**ابن النفيس ، علي علاء الدين بن أبي الحزم القرشي.**

- الرسالة الكاملية في السيرة النبوية ، تحقيق عبد المنعم عامر وأحمد هريدي - القاهرة : وزارة الأوقاف المصرية ١٤٠٨هـ.

**النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ، ٦٧٦ هـ).**

- شرح صحيح مسلم، إعداد مجموعة من الأساتذة بإشراف علي عبد الحميد أبو الخير، ط٣ـ دمشق : دار الخير ١٤١٦هـ.

**النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ـ٧٣٣هـ).**

- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٥هـ.

**ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك المعافري (ت ، ٢١٨هـ).**

- السيرة النبوية. حققها، مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شلبي ـ القاهرة: دار الكنوز الأدبية ، (د.ت).

**الهمذاني ، عبد الجبار بن أحمد (ت ، ٤١٥ هـ).**

- تثبيت دلائل النبوة ـ شبرا القاهرة : دار المصطفى ٢٠٠٦م.

**الهيثمي ، شهاب الدين أحمد بن حجر (ت ، ٩٧٤هـ).**

- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل ، تحقيق أبي الفوارس أحمد بن فريد المزيدي ، ط١ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ.

**الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر.**

- مجمع ا لزوائد و منبع الفوائد ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.

**الواحدي النيسابور ، الإمام أبو الحسن علي بن أحمد.**

- أسباب النزول ، تحقيق كمال بيسوني علي ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.

**الواقدي، محمد بن عمر (ت ، ٢٠٧هـ).**

- المغازي، تحقيق مارسدن جونس ـ بيروت : عالم الكتب (د. ت).

**اليحصبي، القاضي عياض بن موسى (ت ، ٥٤٤هـ).**

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت).

**اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ، ٢٨٢هـ).**

- تاريخ اليعقوبي ـ بيروت : دار صادر ١٣٧٩هـ.

**أبو يعلى الفراء، محمد بن الحسين الحنبلي (ت ، ٤٥٨هـ).**

- الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٣ـ بيروت : دار الفكر ١٣٩٤هـ.

**أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ، ١٨٢هـ).**

- كتاب الخراج ، تحقيق قصى الدين الخطيب ، ط٥ـ القاهرة : المطبعة السلفية ١٣٩٦هـ.

**ثانياً: المراجع .**

**إبراهيم ، محمد إبراهيم محمد.**

- الجانب الإعلامي في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ط١ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٦هـ.

**ابن إدريس ، عبد الله بن عبد العزيز.**

- مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ ـ الرياض : جامعة الملك سعود ١٤٠٢هـ.

**إسحاق ، رشيد محمد هارون.**

- صحيفة المدينة ، رسالة ماجستير ـ الرياض : جامعة الملك سعود ١٤٠٥هـ.

**أبو إسحاق ، رفائيل.**

- تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا ـ بغداد : ١٩٧٦م.

**أحمد ، إبراهيم خليل.**

- محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ـ الكويت : دار المنار ١٤٠٩هـ.

**الأسطل ، علي رضوان.**

- الوفود في ا لعهد المكي ، وأثرها الإعلامي ط١ـ الزرقاء الأردن : مكتبة المنار ١٤٠٤هـ.

**أرشيبالد ، ر. لويس.**

- القوى البحرية التجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة شفيق غربال ـ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠م.

**آرمسترنج ، كارين.**

- سيرة النبي محمد، ترجمة ، د. فاطمة نصر د. محمد عنانى، ط ٢ـ (القاهرة) : شركة سطور ١٩٩٧م.

**ارنولد ، سير توماس.**

- الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرين ـ القاهرة : ١٩٧٠م.

**الأعظمي ، محمد مصطفى.**

- كُتَّاب النبي ، ط١ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠١هـ.

**الآغا ، مسعود يحي.**

- الإقطاع الإسلامي في العصر النبوي ط ٢ـ السعودية الرياض : الجمعية التاريخية ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

**الأفغاني ، سعيد.**

- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، ط٣ـ بيروت : دار الفكر ١٩٧٤م.
- عائشة والسياسة ط٢ـ دمشق : المكتبة الهاشمية ١٩٥٧م.

**الألمعي ، زاهر بن عواض.**

- مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش دراسة تحليلية ، ط٤ـ الرياض : مطابع الفرزدق ١٤٠٣هـ.

**الألوسي ، محمود شكري.**

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، مراجعة محمد بهجة الأثري ، ط٢ـ بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت).

**الأنصاري ، إسماعيل.**

- الإسراء والمعراج من تفسير ابن كثير. ( تجريد وترتيب وتعليق ) ـ الرياض : دار الصميعي ١٤٢٨هـ.

**الأنصاري ، عبد القدوس.**

- طريق الهجرة النبوية ط١ـ جدة : مطابع الروضة ١٣٩٨م.

**الأنصاري ، ناجي محمد حسن.**

- عمارة وتوسعة المسجد النبوي عبر التاريخ ، ط١ـ المدينة المنورة : النادي الأدبي ١٤١٦هـ.

**أنيس ، د. إبراهيم ، وآخرون.**

- المعجم الوسيط ، إعداد مجمع اللغة العربية القاهرة ـ اسطنبول : المكتبة الإسلامية (د. ت).

**بارتولد ، فاسيلي فلاديمير.**

- تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، ط٤ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٦٦م.

**باشميل ، محمد أحمد.**

- غزوة بدر الكبرى ـ بيروت : دار الفكر ١٩٧٤م.
- غزوة أحد. من معارك الإسلام الفاصلة تقديم محمود شيت خطاب ط٢ـ القاهرة : المطبعة السلفية ١٤٠٥هـ.
- غزوة الأحزاب ـ بيروت : دار الفكر ١٩٨٧م.
- غزوة بني قريظة ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر : بيروت ١٩٧٦م.
- صلح الحديبية. تقديم عبدالله التل ـ بيروت : دار الفكر ١٩٨٣م.
- غزوة خيبر. ط٣ـ بيروت : دار الفكر ١٣٩١م.
- غزوة مؤتة ـ بيروت : دار الفكر ١٩٧٤م.
- فتح مكة ـ بيروت : دار الفكر ١٣٩٤هـ.

- العرب في الشام قبل الإسلام ، ط١ـ بيروت : دار الفكر ١٣٩٣هـ.
- غزوة حنين ، ط١ـ بيروت : دار الفكر ١٩٨٣م.
- غزوة تبوك ـ بيروت : دار الفكر ١٩٧٨م.

**باقادر ، عبدالله بن أحمد.**

- الكفاءات الإدارية في السياسة الشرعية ـ جدة : دار المجتمع ١٤٠٦هـ

**باقشيش ، محمد.**

- مغازي موسى بن عقبة. (١٤١هـ ) ـ أغادير المغرب : جامعة ابن زهر ١٩٩٤م.

**الباكري ، حسين بن أحمد.**

- مرويات غزوة أحد. جمع وتحقيق ودراسة ، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدراسات العليا شعبة السنة الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ١٣٩٩هـ ١٤٠٠هـ.

**بامدحج ، محمد بن عيظة بن سعيد.**

- غـزوة أحـد دارسـة دعويـة ، ط١ـ الريـاض : دار اشبيليا ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

**باوزير، أحمد محمد العليمي.**

- مرويـات غـزوة بـدر ط١ـ مكتبـة طيبـة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

**بدران ، عبد القادر (ت ، ١٣٤٦هـ).**

- تهذيب تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، ط٢ـ بيروت : دار الفكر ١٣٩٩هـ.

**بردويل ، فرنان.**

- البحر المتوسط في المجال والتاريخ ، ترجمة يوسف شـلب الشـام ـ دمشـق : وزارة الثقافـة السـورية ١٩٩٠م.

**البستاني ، بطرس.**

- معـارك العـرب في الشـرق والغـرب ـ بـيروت : دار مارون عبود ١٩٨٧م.

**البستي ، أبي حاتم محمد بن أحمد التميمي.**

- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء صححه وعلّق عليه ، الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء ط ١ـ مؤسسة الكتب الثقافية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

**بفانموللر ، جوستاف.**

- سيرة النبي في تصورات الغربيين ، ترجمة محمود حمدي قنديل ، ط١ـ البحرين : مكتبة ابن تيمية ١٤٠٦هـ.

**أبو بكر ، علي الشيخ أحمد.**

- معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة ، ط١ـ الرياض : مكتبة الثرية ١٤١٣هـ.

**بل ، آيدرس هـ.**

- مصر من الاسكندر حتى الفتح العربي دراسة ، ترجمة عبد اللطيف أحمد علي ـ القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٨٨م.

**البلادي ، عاتق بن غيث.**

- على طريق الهجرة ، رحلات في قلب الحجاز ـ مكة : دار مكة ١٣٩٨م.
- معالم مكة التاريخية والأثرية ، ط٢ ـ مكة : دار مكة.
- معجم قبائل الحجاز ـ مكة المكرمة : دار مكة للنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط١ ـ دار مكة ١٤٠٢
- أودية مكة المكرمة ، ط١ ـ دار مكة : ١٤٠٥هـ.

**البوطي ، محمد سعيد رمضان.**

- فقه السيرة ـ دمشق : دار الفكر ٢٠٠٨م.

**البيتي ، عبد العزيز بن عمر.**

- الإدارة الدستورية في عهد النبوة ـ المدينة : الجامعة الإسلامية ١٤١٦هـ.

**بيغولو فيسكيا.**

- العرب على حدود بيزنطة و إيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ـ الكويت : المجلس الوطني للفنون والآداب ١٤٠٥هـ.

**بينز ، نورمان.**

- الإمبراطورية البيزنطية ، تعريب حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد ـ القاهرة : ١٩٥٠م.

**التركي ، عبدالله عبد المحسن.**

- الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام ط١ـ الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ.

**الترمانيني ، عبد السلام.**

- أزمنة التاريخ الإسلامي ، الجزء الأول، المجلد الأول (أهم أحداث التاريخ الإسلامي) ـ الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ١٤٠٢هـ.

**التلمساني ، عمر.**

- شهيد المحراب ـ القاهرة : دار الأنصار ١٣٩٧هـ.

**التميمي ، محمد بن خليفة بن علي.**

- حقوق النبي على أمته في ضوء الكتاب والسنة ـ الرياض : أضواء السلف ١٤١١هـ.

**الثعالبي ، عبد العزيز.**

- محاضرات في تاريخ الأديان ـ بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٩٨٧م.
- معجزة محمد رسول الله ، مراجعة محمد اليعلاوي ـ بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٩٨٩م.

**جاد ، محمد عبد السميع.**

- الوفود في العهد النبوي وأثرها في الدعوة الإسلامية ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى قسم الدعوة بكلية أصول الدين بالأزهر ـ القاهرة : ١٩٧٤م.

**جاد ، أحمد.**

- وفاة الحبيب وما كان في الأيام الأخيرة من حياة الرسول ﷺ ـ القاهرة : دار الغد ٢٠٠٣م.

**الجبري ، عبد المتعال محمد.**

● السيرة النبوية وأوهام المستشرقون ـ القاهرة : مكتبة وهبة ١٩٨٩م.

**جريس ، غيثان بن علي.**

● افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية ـ نادي أبها الأدبي ١٤١٣هـ.

**الجزائري، أبو بكر.**

● هذا الحبيب يا محب ـ المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ٢٠٠١م

● منهاج المسلم ـ الرياض : دار السلام ١٤٢٣هـ.

**الجعوان ، محمد بن ناصر بن عبد الرحمن.**

● فتح مكة وآثارها التشريعية في الفقه الإسلامي - المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية (د. ت).

**جمجوم ، سميرة محمد عمر.**

● المعوقون للدعوة الإسلامية في عهد النبوة وموقف الإسلام منهم ـ جدة : دار المجتمع ١٩٨٧م.

**جمعة ، أحمد خليل.**

- نساء أهل البيت ، ط٢ـ دمشق : دار اليمامة ١٩٩٦م.

**الجمل ، إبراهيم محمد حسن.**

- زوجات النبي صلى الله عليه وسلم و أسرار الحكمة في تعددهن ـ القاهرة : مكتبة وهبة ١٩٨٣م.

**الجمل ، أحمد عبد الغني النجولي.**

- هجرة الرسول وصحابته في القرآن والسنة ـ المنصورة : دار الوفاء ١٤٠٩هـ.

**الجميل ، محمد بن فارس.**

- النبي ﷺ ويهود المدينة ط١ ـ الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ٢٠٠٢م.
- رحلة الرسول إلى الشام ومقابلة بحيرا الراهب ـ بحث غير منشور ( في حينه).

**الجويني ، مصطفى الصاوي.**

- معارف من السيرة النبوية ـ الإسكندرية : منشأة المعارف ١٤٠٨هـ.

**حافظ ، عبد السلام هاشم.**

- سيرة نبي الهدى والرحمة ـ مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ١٤٠٢هـ.

**الحجيلي ، عبدالله بن محمد.**

- الأوقاف النبوية ووقفيات بعض الصحابة الكرام ، دراسة فقهية تاريخية وثائقية أعمال ندوة المكتبات الوقفية ـ المدينة المنورة : ١٩٩٩م.

**الحداد ، أحمد عبد العزيز بن قاسم.**

- أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة- بيروت : ط٢ـ دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

**الحديثي ، نزار عبد اللطيف.**

- الأمة والدولة في سياسة النبي والخلفاء الراشدين ـ بغداد : دار الحرية ١٩٨٧م.

• أبـو بكـر الصـديق ، بالاشـتراك مـع خالـد الجنـابي ، ط١ـ العراق : دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩م.

**الحربي ، علي بن جابر.**

• منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية ط١ـ القـاهرة : الزهراء للإعلام العربي ١٤٠٦هـ.

**الحربي ، محمد بن أحمد بن ناصر.**

• اقرأ باسم ربك ، ط١ ـ جازان: نادي جازان الأدبي ١٤٢٣هـ.

**حركات ، إبراهيم.**

• السياسـة والمجتمـع في العصـر النبـوي ـ بـيروت: دار الآفاق الجديدة ١٩٩٠م.

**الحسيني ، محمود أبو الفيض المنوفي.**

• سـيرة سـيد المرسـلين صـاحب الشـريعة ورسـول الله محمد ـ القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٧١م.

**حسيني ، مولوي س. أ. ق.**

- الإدارة العربية ، ترجمة إبراهيم العدوي ، مراجعة ، عبد العزيز عبد الخالق ـ القاهرة : مكتبة القاهرة (د. ت).

**الحليسي ، نواف بن صالح.**

- رحلة الشتاء والصيف ، ط(د.م)١ ، ١٤١٤هـ.

**حماده ، فاروق.**

- مصادر السيرة النبوية وتقويمها ، ط١ـ بيروت : دار القلم ١٤٢٥هـ.
- الوصية النبوية للأمة الإسلامية في حجة الوداع ـ بيروت : دار القلم ١٤٢٣هـ.
- خطبة الفتح الأعظم "فتح مكة المكرمة" ـ مكة : دار الثقافة ١٩٨٣م.
- العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي والخلافة الراشدة ط١ـ دمشق : دار الفكر ١٤٢٦هـ.
- مراجع مختارة عن حياة الرسول ﷺ ـ الرياض : دار العلوم ١٩٨٢م.

**الحمد ، محمد بن إبراهيم.**

- الحوار في السيرة النبوية ـ الكويت : وزارة الأوقاف ١٤٢٩هـ.

**حمدان ، نذير.**

- الرسول في كتابات المستشرقين ، ط٢ـ جدة : دار المنارة ١٤٠٦هـ.

**حمدي ، مجدي.**

- أبو بكر الصديق رجل الدولة ط١ـ الرياض : دار طيبة ١٤١٥هـ.

**حميد الله ، محمد.**

- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط٤ـ بيروت : دار النفائس ١٤٠٣هـ.

**ابن حميد ، صالح بن عبدالله وعبد الرحمن بن ملوح –إشراف- ، مع مجموعة من المختصين.**

- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ ط٢ـ جدة : دار الوسيلة ١٤٣١هـ.

**خاطر ، خليل إبراهيم ملا.**

- محبة النبي ﷺ بين الإنسان و الجماد ـ حلب: دار القلم العربي ١٤١٨هـ.

**الخالدي ، عبدالله بن صالح وعبد اللطيف بن محمد الحسن.**

- محبة النبي ﷺ وتعظيمه ط١ـ الرياض : دار البيان ١٤٢٦هـ.

**الخراشي ، عبدالله.**

- النشاط الاقتصادي في منطقة المدينة في العهد النبوي ، رسالة دكتوراه كلية الآداب ـ الرياض : جامعة الملك سعود ١٤١٨هـ.

**الخشاب ، يحي.**

- التقاء الحضارتين الفارسية والعربية ـ القاهرة : جامعة الدول العربية ١٩٦٩م.

- تفسير أقدم نص عن النظم الفارسية قبل الإسلام ـ القاهرة : (د. ت).

**خطاب ، محمود شيت.**

- عزوة بدر الكبرى ، ط١ـ دمشق : دار قتيبة ١٩٩٠م.
- الوسيط في رسالة المسجد في الإسلام ـ بيروت : دار القرآن١٤٠١هـ.
- السفارات النبوية ـ بغداد : المجمع العلمي ١٩٨٦م.
- المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم ، ط١ـ بيروت : دار الفتح ١٣٨٦م.
- الرسول القائد ط ٢ ــ القاهرة : دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ١٩٦٠م.
- دروس عسكرية من السيرة النبوية ، ط٦ـ بيروت : دار الفكر ٢٠٠٢م.

**الخطراوي ، محمد العيد.**

- المدينــة في العصــر الجــاهلي ، الحيــاة الاجتماعيــة والسياسية والثقافية والدينية ـ جدة : مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٣هـ.

**الخطيب ، عبد الكريم.**

- النبي محمد إنسان الإنسانية ونبي الأنبياء ـ بيروت : دار المعرفة ١٩٧٥م.

**الخطيب ، علي أحمد.**

- عمر بن الخطاب ، حياته علمه وأدبه ـ بيروت : عالم الكتب ١٤٠٦هـ
- التفسير الإعلامي للسيرة النبوية ـ بيروت : دار الجيل ١٩٩٢م.

**أبو خليل ، شوقي.**

- الهجرة حدث غير مجرى التاريخ ـ بيروت : دار الفكر ١٩٨٠م.
- غزوة مؤتة ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٢م.
- عزوة الخندق ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٢م.

- عزوة أحد ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٢م.
- بدر الكبرى ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٢م.
- غزوة تبوك ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٢م.
- أطلس السيرة النبوية ـ دمشق : دار الفكر ١٤٢٣هـ.
- صلح الحديبية ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٣م.
- غزوة خيبر ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٣م.
- فتح مكة ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٣م.
- حنين والطائف ـ دمشق : دار الفكر ١٩٨٣م.

**خليل ، عماد الدين.**

- دراسة في السيرة ، ط١٥ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٢٢هـ.
- المستشرقون والسيرة ـ الدوحة : دار الثقافة ١٤١٠هـ.

**الخميس ، عثمان محمد.**

- أحاديث بشأن السبطين ـ الرياض : دار الآل و الأصحاب.

- كنوز السيرة ط ٢ـ (الكويت) : غراس للنشر والتوزيع ١٤٢٨هـ.

**بن خميس ، عبدالله.**

- معجم اليمامة ، ط٢ـ الرياض : دار اليمامة ١٤٠٠هـ.

**الخولي ، محمد عبد العزيز.**

- الأدب النبوي ، ط١ـ بيروت : دار القلم ١٤٠٦هـ.

**الخياري ، أحمد ياسين الخياري.**

- تاريخ ومعالم المدينة المنورة قديما وحديثا ، تحقيق عبيد الله كردي ، ط ١ـ المدينة المنورة : النادي الأدبي ١٤١٠هـ.

**خياط ، عبد الله.**

- حِكم وأَحكام من السيرة النبوية ـ الرياض : دار الرفاعي ١٩٨١م.

**أبو داهش ، د. عبد الله بن محمد.**

- شعراء حول الرسول ﷺ ، ط١ـ الدمام : نادي المنطقة الشرقية الأدبي ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

**داود ، عبد الأحد.**

- محمد كما ورد في كتاب اليهود والنصارى ، ترجمة حمد فهد الزين ط١ـ الرياض : مكتبة العبيكان ١٤١٨هـ.

**الدرع ، محمد خير.**

- نبي الإسلام شخصية حياته رسالته ، ط١ـ دمشق : دار الفكر ٢٠٠٢م

**دروزة ، محمد عزة.**

- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مقتبسة من القرآن الكريم - بيروت : المكتبة العصرية (د. ت).
- عصر النبي وبيئته قبل البعثة ، ط٢ - بيروت : دار اليقظة ، ١٣٨٤هـ.

**درمنغم إميل.**

● حياة محمد ، ترجمة عادل زعيتر ، ط٢ـ القاهرة : دار أحياء الكتب العربية ١٩٤٩م.

**الدملوجي ، فاروق.**

● تاريخ الأديان الألوهية وتاريخ الآلهة ـ بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع ٢٠٠٣م.

**الدمنهوري ، عادل عبد الغفور عبد الغني.**

● مرويات السيرة النبوية في العهد المكي إلى نهاية حديث الإسراء والمعراج رسالة ماجستير ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ١٤٠٩هـ.

● مرويا ت عروة بن الزبير في السير و المغازي جمع ودراسة ، رسالة دكتوراه ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، ١٤١٤هـ.

**الدمياطي ، شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف.**

● السيرة النبوية ، تحقيق أسعد محمد الطيب ـ حلب : دار الصابوني ١٤١٦هـ.

**الدميري ، مصطفى.**

- العلاقات العامة في عصر النبوة ـ مكة المكرمة : مكتبة المنارة ١٩٨٨م.

**بن دهيش ، منيرة عبد الملك.**

- دور المسجد في القرن الأول الهجري ط١ــ مكة المكرمة : مكتبة الأسدي ١٤٢٥هـ.

**ديدات ، أحمد.**

- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ، ترجمة إبراهيم خليل أحمد ، موقع . (www.٤shared.com)

**ديورانت ، ول.**

- قصة الحضارة ج٢ م١ ( الشرق الأدنى القديم ) ، ترجمة أحمد بدران ، ط٢ ـ القاهرة : ١٩٦١م.

**دينيه ، فونس اتيين (ناصر الدين).**

- محمد رسول الله ، تقديم شيخ الأزهر ـ القاهرة : ١٩٥٦م.

**الرافعي ، مصطفى بن محمد بن عبد الله العلوي.**

- إتحاف المؤمنين بتاريخ مسجد خاتم المرسلين ـ المدينة المنورة : المكتبة العلمية ١٤٠٤هـ.

**الراوي ، محمد.**

- المدينة المنورة في عهد الرسالة من حديث القرآن الكريم وبيان السنة المطهرة ، ط ٢ ــ الرياض : العبيكان ١٤٢٧هـ.

**الرحيلي ، سليمان بن ضفيدع**

- الطريق النبوي إلى بدر معالم وعبر ـ المدينة المنورة : ١٤١٩هـ.

**رزق الله ، أحمد مهدي.**

- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، ط١ــ الرياض : مركز الملك فيصل ١٤١٢هـ.
- صفوة السيرة النبوية في سيرة خير البرية ، ط١ـ دار إمام الدعوة ١٤٢٧هـ.

**رستم ، أسد.**

- الـروم في سياسـتهم وحضـارتهم وديـنهم وثقـافتهم وصـلاتهم بـالعرب ، ط١ـ بـيروت : دار الكشـوف ١٩٥٦م.

**الرشيد ، عبد الله محمد.**

- القيـادة العسـكرية في عهـد الرسـول، الرياض: دار المعارف، ١٩٨٧م.

**الرشيد ، ناصر بن سعد.**

- سـوق عكـاظ في الجاهليـة والإسـلام تاريخـه ونشـأته وموقعه ، ط١ـ القاهرة : دار الأنصار ١٣٩٧هـ.

**رضا ، محمد رشيد.**

- الإمـام علـي بـن أبـي طالـب ، ط١ ـ القـاهرة : مصطفى البابي الحلبي ـ ١٣٥٨هـ.
- ذو النورين عثمان بن عفان الخليفة الثالث ـ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ.
- خلاصـة السـيرة المحمديـة ـ القـاهرة : دار النشـر للجامعات ١٤٣٠هـ.

- محمد رسول الله - بيروت : دار الكتب العلمية ٢٠٠٢م.
- الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة - بيروت : عالم الكتب ٢٠٠٥م.
- الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب - بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ.
- السيرة النبوية تربية أمة وبناء دولة - بيروت : الكتب الإسلامي ١٩٨١م.
- أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين - بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ.
- الوحي المحمدي - القاهرة : دار المنار ١٣٦٧هـ.

**الرفاعي ، صالح بن حامد سعيد.**

- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ، ط ١ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية - مجمع المصحف ١٤١٣هـ.

**الرفاعي ، عبد العزيز.**

- الرسول كأنك تراه ، حديث أم معبد ـ دار الرفاعي ١٤٠٣هـ.

**رنسيمان ، ستيفن.**

- الحضارة البيزنطية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ـ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦١م.

**روزنتال ، فرانز.**

- علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة ، صالح أحمد العلي ، ط٢ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ.

**الزبيدي ، محمد حسن.**

- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الأول الهجري ـ القاهرة : ١٩٧٠م.

**الزهراوي ، عبد الحميد.**

- خديجة أم المؤمنين ـ القاهرة : سلسلة كتب الهلال ١٣٨٣هـ.

**أبو زهرة ، محمد.**

- خاتم النبيين ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ـ قطر : ٢٠٠٨م.

**الزيد ، زيد بن عبد الكريم.**

- فقه السيرة، ط ٣ـ الرياض : دار التدمرية ١٤٢٨هـ.

**زيدان ، جورجي.**

- العرب قبل الإسلام ، مراجعة وتعليق حسين مؤنس ـ القاهرة : دار الهلال (د. ت).

**الزين ، سميح عاطف.**

- خاتم النبيين محمد ، ط٢ـ بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ.

**زينو ، محمد بن جميل.**

- قطوف من الشمائل المحمدية ، وزارة الأوقاف الكويتية ـ الكويت : إدارة الثقافة الإسلامية ٢٠٠٩م.

**سالم ، زهير.**

- الطريق إلى تبوك ـ عمان : دار عمار للنشر والتوزيع ١٩٠٠م.

**سالم ، السيد عبدالعزيز.**

- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ بيروت : دار النهضة ١٩٧٣م.

**سالم ، السيد عبد العزيز، وأحمد مختار العبادي.**

- تاريخ البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط ـ الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨١م.

**سالم ، عبدالله نجيب.**

- ابتسامات نبوية ، ط١ـ الكويت : دار اقرأ ١٤٢٧هـ.

**سالم ، عطية محمد.**

- وصايا الرسول ـ الأردن : دار الجوهرة ١٤٢٦هـ.

**ساليفان ، رتشارد.**

- ورثة الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة جوزيف نسيم يوسف ـ الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ١٩٨٥م.

**السامرائي ، ثائر حامد محمد و خليل إبراهيم السامرائي.**

- المظاهر الحضرية للمدينة النبوية في عصر النبوة (١_١١هـ) ـ الموصل : مطبعة الزهراء الحديثة ١٤٠٥هـ.

**السباعي ، مصطفى.**

- السيرة النبوية دروس وعبر ، ط٧ـ القاهرة : دار السلام ١٤٢٨هـ.

**السحار ، عبد الحميد جودة.**

- محمد رسول الله والذين معه ـ القاهرة : ١٩٦٥م وهو عدة أجزاء.
- عام الوفود ـ القاهرة : مكتبة مصر ١٩٧٧م.
- وفاة الرسول ـ القاهرة ١٩٦٥م.
- مولد الرسول ـ القاهرة ١٩٦٥م.

**سرور ، محمد جمال.**

- قيام الدولة العربية الإسلامية في حياة محمد ـ القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٨٣م.

**سزكين ، فؤاد محمد.**

- تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول الجزء الأول ( علوم القرآن والحديث ) والمجلد الثاني الجزء الثاني ( التدوين التاريخي ) ترجمة محمد فهمي حجازي ـ الرياض : جامعة الإمام ١٤٠٣هـ.

**سعادة ، خليل.**

- أنجيل برنابا ترجمة من الإنجليزية ، تعليق أحمد حجازي السقا ـ الأردن : دار الأمل ٢٠٠٥م.

**السعداوي ، محمد حمزة.**

- أولاد النبي ـ مكتبة القرآن للنشر والتوزيع ١٩٨٧م.

**السعود ، سليمان.**

- أحاديث الهجرة جمع وتحقيق ودراسة ـ برمنجهام بريطانيا : مركز الدراسات الإسلامية ١٤١١هـ.

**السقا ، أحمد حجازي.**

- نبـوة محمـد في الكتـاب المقـدس ط١ــ القـاهرة : دار الفكر العربي ١٣٩٨هـ.

**سكاكيني ، وداد.**

- أمهات المؤمنين وبنات الرسول صلى الله عليه وسـلم ـ القاهرة : ١٩٤٥م.

**سلطان ، عبد المنعم عبد الحميد.**

- تاريخ عُمان والخليج في صدر الإسلام ـ الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ٢٠٠٧م.

**السلفي ، محمد لقمان.**

- الصـادق الأمـين ﷺ، ط١ــ الريـاض : دار الـداعي ١٤٢٧هـ.

**السلومي ، عبد العزيز.**

- ديـوان الجنـد ، ط١ ـ مكـة المكرمـة : مكتبـة الطالـب الجامعي ١٤٠٦هـ.

**سليمة ، محمد موفق.**

- علي بن أبي طالب ـ دمشق: دار الهدى للنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ.
- حديث الإفك ـ دمشق : دار الفتح ١٤٠٩هـ.
- بنات النبي ـ دمشق: دار الهدى للنشر والتوزيع ١٤١٩هـ.

**السندي ، أكرم حسين.**

- مرويات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة ، رسالة ماجستير ، كلية الحديث ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ١٤٠٠هـ.

**السندي ، عبد القادر بن حبيب الله.**

- الذهب المسبوك في تحقيق راويات غزوة تبوك ـ الكويت : مكتبة المعلا ١٤٠٦هـ.

**السنيدي ، عبد الرحمن بن علي.**

- التفقه في الدين والاندماج في أمة الإسلام عند القبائل المجاورة للمدينة في العهد النبوي ـ المدينة

المنورة : بحث منشور في مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد ٤.

- السيرة النبوية عند البيهقي ، مع دراسة مقارنة لأبرز مؤرخي السيرة المعاصرين له في المشرق خلال القرن الخامس الهجري ـ الرياض : جامعة الإمام ـ عمادة البحث العلمي ١٤٢٦هـ.

**السويكت ، سليمان بن عبد الله.**

- محنة المسلمين في العهد المكي ـ الرياض : مكتبة التوبة ١٤١٢هـ.

**الشافعي ، عبد السلام محمود.**

- موقعة مؤتة ـ بيروت : المكتبة العصرية ١٩٧٥م.

**شاكر ، محمود.**

- السيرة النبوية ، ط٣ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ.

- التاريخ الإسلامي (قبل البعثة) ط٣ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ.

- مع الهجرة إلى الحبشة ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٩٨٧م.

**الشامي ، صالح.**

- أضواء على دراسة السيرة ط ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤١١هـ
- من معين السيرة ، ط١ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ.
- من معين الشمائل ، ط١ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤١٨هـ.
- أهل الصفة بعيداً عن الوهم والخيال ـ دمشق : ١٤١٢هـ.

**شجاع ، عبد الرحمن عبد الواحد.**

- اليمن في صدر الإسلام ـ دمشق : دار الفكر ١٤٠٨هـ.

**شراب ، محمد محمد حسن.**

● المعـالم الأثـيرة في السـنة والسـيرة ـ دمشـق : الـدار الشامية ١٩٩١م.

**الشراري ، نايف.**

● دومة الجندل منذ ظهـور الإسـلام حتـى نهايـة الدولـة الأُمويـة ، ط١ــ الريـاض : دارة الملـك عبـدالعزيز ١٤٢٦هـ.

**الشرقاوي ، عبد الرحمن.**

● الفـاروق عمـر بـن الخطـاب ، ط١ـ القـاهرة : مركـز الأهرام ١٤٠٧هـ.

● محمد رسول الحرية ـ القاهرة : دار الشروق ١٤١٠هـ.

● الصديق أول الخلفاء ـ القاهرة : دار الشروق ٢٠٠٩م.

**الشريف ، أحمد إبراهيم.**

● مكة والمدينـة في الجاهليـة وعهـد الرسـول ـ القـاهرة : دار الفكر العربي (د. ت).

● دولة الرسول في المدينة ، ط١ـ بيروت : دار الفكـر العربي ١٩٩٨م

**الشريف ، محمود.**

- الرسول في القرآن ـ القاهرة : دار ومكتبة الهلال ١٩٨٦م.

**الشعيبي ، أحمد قائد.**

- وثيقة المدينة المضمون والدلالة ، سلسلة كتاب الأمة ط١ـ الدوحة قطر: وزارة الأوقاف ١٤٢٦هـ.

**شقرة ، محمد إبراهيم.**

- السيرة النبوية العطرة في الآيات القرآنية المسطّرة ، ط١ـ الرياض : مكتبة المعارف ١٤١٨هـ.

**شلبي ، أحمد.**

- الرسول في بيته صلوات الله وسلامه عليه ـ القاهرة : دار النهضة ١٩٩٠هـ.

**شلبي ، رؤوف.**

- المجتمع العربي قبل الإسلام ـ القاهرة : دار الكتب الحديثة ١٩٧٧م.

**شلبي ، محمود.**

- حياة أبي بكر. القاهرة : دار الجيل ١٩٧٩م.
- حياة فاطمة عليها السلام - بيروت : دار الجيل ١٤٠٧هـ.

**شما ، سمير.**

- النقود المتداولة في عصر الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين ، بحث مقدم إلى الندوة العالمية الثالثة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية - الرياض: جامعة الرياض ١٤٠٢هـ.

**الشنقيطي ، أحمد بن محمد الأمين.**

- البعوث والغزوات النبوية - القاهرة : دار الآفاق العربية ٢٠٠٦م.

**الشنقيطي ، محمد الأمين عوض الله.**

- السيرة النبوية عند ابن حجر في فتح الباري - الكويت : ١٤١٤هـ.

**أبو شهبه ، محمد بن محمد.**

- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ط ٧ـ دمشق : دار القلم ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

**الشهري ، عوض بن أحمد.**

- مرويات غزوة خيبر ، (جمع وتحقيق ودراسة) رسالة ماجستير ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ١٤١٠هـ.

**الشيباني ، محمد شريف.**

- الرسول في الدراسات الإستشراقية المنصفة ـ بيروت : دار الحضارة ١٩٨٨م.

**شيخو، لويس.**

- النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلين ـ بيروت : دار المشرق ١٩٦٧م.
- منطقة الحيرة ـ بيروت : المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٤م.

**الصابوني ، محمد علي.**

• شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ، (د.م) ١٩٨٠م.

**أبو صالح ، خالد مصطفي.**

• مرض النبي ووفاته وأثر ذلك على الأمة ، ط ١ـ الرياض : دار الوطن ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

**الصالح ، صبحي.**

• المنطقة الإسلامية ، نشأتها وتطورها ، ط٥ ـ بيروت : ١٩٨٠هـ.

• مباحث في علوم القرآن ، ط١٦ ـ بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٥م.

• النظم الإسلامية ، نشأتها وتطورها ، ط٥ـ بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٠م.

**صالحية ، محمد عيسى.**

• المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ـ القاهرة : معهد المخطوطات العربية ١٩٩٣م.

**الصلابي ، علي بن محمد بن محمد.**

- أصح الكلام في سيرة خير الأنام ( السيرة النبوية ). ط ٣ـ دمشق : دار ابن كثير ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
- الانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق. شخصيته وعصره ـ الإسكندرية : دار الإيمان ٢٠٠٢م.
- فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب ـ الإسكندرية : دار الإيمان ٢٠٠٢م.
- تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان ـ الإسكندرية : دار الإيمان ٢٠٠٢م.
- أسمى المطالب في سيرة علي بن أبي طالب ـ الإسكندرية : دار الإيمان ٢٠٠٣م.
- أمير المؤمنين الحسن بن علي شخصيته وعصره ـ الإسكندرية : دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤٢٥هـ.

**الصواف ، محمد محمود.**

- زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ـ عمان : مطبعة الحرية ١٩٦٤م.

**الصوياني ، محمد.**

- السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة. ط ٣ ـ الرياض : مكتبة العبيكان ١٤٣٠هـ.
- القصيمية (( دراسة نقدية لنصوص السيرة النبوية )) ـ الرياض : دار طيبة ١٤٠٩هـ.

**الضحيان ، د. عبد الرحمن إبراهيم.**

- الإدارة والحكم في الإسلام ، ط٤ ، (د. م) ١٤١٧هـ.
- الإدارة في الإسلام ، ط١ـ جدة : دار الشروق ١٤٠٧هـ.

**ضيف ، شوقي.**

- تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٩٦م.

**آل بو طامي ، أحمد بن حجر.**

- الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب ـ الدوحة : مكتبة الثقافة ١٣٩٧هـ.

**الطاهر، سلوى مرسي.**

- بدايات الكتابة التاريخية عند العرب أول سيرة في الاسلام "عروة بن الزبير بن العوام"، ط١ـ المغرب : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥م.

**طرهوني ، محمد بن رزق.**

- صحيح السيرة النبوية المسماة السيرة الذهبية ط١ـ الرياض : دار ابن تيمية ١٤١٠هـ.

**الطريفي ، ناصر بن عقيل.**

- القضاء في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ط١ـ جدة : دار المدني ١٤٠٦هـ.

**طعيمة ، صابر.**

- الأدب النبوي في ضوء العلم الحديث ـ بيروت : دار الجيل

**الطنطاوي ، علي.**

• أبو بكر الصديق ﷺ ـ جدة : دار المنارة ١٤٠٦هـ.

**الطنطاوي ، علي وناجي.**

• أخبار عمر بن الخطاب وأخبار عبدالله بن عمر ط٨ ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ.

**الطهطاوي ، رفاعة رافع .**

• نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ، ط١ـ القاهرة : دار الذخائر ١٤١٩هـ.

**الطهطاوي ، محمد عزت.**

• محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ـ القاهرة : مكتبة النور ١٤٠٦هـ.

**طويلة ، عبد الوهاب عبد السلام.**

• بشارات الأنبياء بمحمد ﷺ ـ الرياض : دار السلام ١٩٩٨م.

• وجاء النبي المنتظر ، ط٢ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ، ١٤٠٥هـ.

**الظاهري ، أبو تراب.**

- ذهول العقول بوفاة الرسول - جدة : دار القبلة ١٤٠٤هـ.
- أصحاب الصفة - جدة : دار القبلة للنشر والتوزيع ١٤٠٣هـ.

**العاني ، عبد الرحمن عبد الكريم.**

- الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب ﵁ - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٩م.

**عامري ، سامي.**

- محمد ﷺ في كُتب اليهود والنصارى والبوذيين والمجوس والهندوس والسيخ ، ط١ـ (القاهرة) : مركز التنوير الإسلامي ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

**العبادي ، عبدالله عبدالرحيم.**

- خصائص لسيد المرسلين ، ط١ـ الدوحة قطر : دار الثقافة ١٤٢٧هـ.

**عبد الرحمن ، عائشة ( بنت الشاطئ).**

- نساء النبي عليه الصلاة والسلام ـ القاهرة : دار الريان ١٤٠٧هـ.
- مع المصطفى ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٩٢م.
- أم النبي ـ الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٩م.
- بنات النبي ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٠م.

**عبد الرزاق ، أبو بكر بن همام الصنعاني.**

- المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط٢ـ بيروت : المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ.

**عبد الرزاق ، يوسف.**

- معالم دار الهجرة ـ المدينة : عالم النهضة الحديثة ١٤٠١هـ.

**عبد الغني ، محمد إلياس.**

- بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف ، ط٢ـ المدينة : مركز طيبة ١٤١٨هـ.

**العبد اللطيف ، عبد الحليم إبراهيم.**

- حديث الإفك ، ط١ـ بريدة : نادي القصيم الأدبي ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

**عبد اللطيف ، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم.**

- أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، دراسة حديثة ، رسالة دكتوراه ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ١٤٠٥هـ.

**بن عبدالله ، صالح بن عبد الرحمن.**

- عمر بن الخطاب ، ط٢ــ الرياض : دار القاسم ١٤٠٦هـ.

**عبد الوهاب ، محمد فهمي.**

- محمد رسول الإسلام في نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه ـ القاهرة : دار الاعتصام ١٩٧٩م.

**العبودي ، محمد ناصر.**

المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ( بلاد القصيم ) ـ الرياض : دار اليمامة ١٣٩٩هـ.

**العبيدي ، عبد الجبار.**

- الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية ، ط٢ـ الرياض : دار الرفاعي ١٤٠٣هـ.

**عتر ، حسن ضياء الدين.**

- نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن ، ط١ ـ بيروت : دار البشائر الإسلامية ١٤١٠هـ.

**العتوم ، علي .**

- تجربة مؤتة ـ عمان الأردن : مكتبة الرسالة الحديثة ١٤٠٦هـ.

**العتيبي ، محمد بن عوض.**

- نجران في عصر النبوة والخلافة الرائدة ـ رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام ـ الرياض : ١٤٣٠هـ غير منشورة.

**عثمان ، عثمان عبد.**

- السياسة الخارجية للدولة الإسلامية والإستراتيجية العليا في إدارة الصراع الدولي كما جدد قيادتها الرسول صلى الله عليه وسلم ط١ـ بيروت : دار مكتبة الهلال ١٩٩٤م.

**عثمان ، محمد فتحي.**

- من أصول الفكر السياسي الإسلامي ، دراسة لحقوق الإنسان ولوضع رئاسة الدولة في ضوء الشريعة الإسلامية وتراثها التاريخي والفقهي ، ط٢ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ.

**العجلان ، عبد العزيز بن محمد.**

- أبو المعتمر سليمان التيمي ومروياته في السيرة النبوية ، رسالة ماجستيرـ الرياض : مقدمة لقسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام ، للعام الجامعي ١٤٢٢هـ (غير منشوره).

**العدوي ، إبراهيم أحمد.**

• الأمويــون والبيزنطيــون (البحــر المتوســط بحــيرة إسلامية)ـ القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية ١٣٧٢هـ.

**العربي ، محمد ممدوح.**

• دولة الرسول في المدينة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨م.

**عرجون ، محمد الصادق إبراهيم.**

• محمد رسول الله ﷺ ـ بيروت : دار العلم ١٤٠٥هـ.

**العريني ، السيد الباز.**

• الدولـة البيزنطيـة ـ القـاهرة : دار النهضـة العربيـة ١٩٨٢م.

**عساف ، أحمد محمد.**

• قبسـات مـن حيـاة الرسـول ـ دار أحيـاء العلـوم ١٤٠٥هـ.

**العسكر ، محمد بن صالح.**

- العلاقة بين دولة الرسول ﷺ والقبائل العربية المقيمة حول المدينة (١ـ١١هـ ) رسالة دكتوراه ـ مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الملك سعود ١٤٢٢هـ ( غير منشوره).

**عيسى ، أحمد عبد الرحمن.**

- كتاب الوحي ، ط١ـ الرياض : دار اللواء ١٤٠٠هـ.

**عطية ، عصام بن محمد.**

- لماذا نحب محمداً ـ الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٤٢٨هـ.

**العقاد ، عباس محمود.**

- عبقرية عمر رضي الله عنه ـ صيدا ، لبنان : المكتبة العصرية ، (د. ت).
- عبقرية محمد ـ القاهرة : دار النهضة مصر ١٩٨٠م.
- عبقرية الصديق ـ صيدا ، لبنان : دار المكتبة العصرية ، (د. ت).

**عقيل ، عقيل حسين.**

- محمد ﷺ من وحي القرآن ط١ـ دمشق : دار ابن كثير ١٤٣٢هـ.

**العقيلي ، محمد أرشيد.**

- السفارات النبوية إلى ملوك العالم وأمراء أطراف الجزيرة العربية ـ دار أحياء العلوم ١٤٠٦هـ.

**العلي ، إبراهيم.**

- صحيح السيرة النبوية ، ط٢ ـ بيروت : دار النفائس ١٤١٦هـ.

**علي ، جواد.**

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ بيروت : دار العلم للملايين ١٩٧٦م.

**علي ، خالد سيد.**

- رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء والقبائل ـ الكويت : دار التراث ١٤٠٧هـ.

**علي ، سر الختم عثمان.**

- تـدريس السـيرة النبويـة في منـاهج التـاريخ المدرسـية ـ الرياض : دار العلوم ١٤٠٢هـ.

**العلي ، صالح أحمد.**

- تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة المنـورة ـ بغـداد : ١٩٦٩م.
- الدولة في عهد الرسول ـ مجلة المجمع العلمـي العراقـي ١٩٨٩م.
- محاضـرات في تـاريخ العـرب ( الدولـة العربيـة قبـل الإسلام ) ١٩٦٠(د. م )

**عماره ، محمد.**

- الإسـلام وفلسـفة الحكـم ، ط٢ـ بـيروت : المؤسسـة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٩م.

**العمري ، بريك بن محمد أبو مايلة.**

- السرايا والبعـوث النبويـة حـول المدينـة ومكـة ، ط١ـ الدمام : دار ابن الجوزي ١٤١٧هـ.

- غـزو مؤتـة ط١ـ المدينـة المنـورة : الجامعـة الإسـلامية ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
- بدر الكبرى المدينة والغـزوة ط ١ـ دار القبلـة للثقافـة الإسلامية ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

**العُمري ، أكرم ضياء.**

- الرسالة و الرسول ، ط١ ، ١٤١٠هـ (د. م).
- المجتمـع المـدني في عهـد النبـوة الجهـاد ضـد المشـركين ط١ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ١٤٠٤هـ.
- الحياة الاجتماعيـة والاقتصـادية في عصـر النبـوة ط١ـ الرياض : دار اشبيليا ١٤١٧هـ.
- المجتمـع المـدني في عهـد النبـوة خصائصـه وتنظيماتـه الأولى. ط١ـ المدينـة المنـورة: الجامعـة الإسـلامية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- السـيرة النبويـة الصـحيحة ، ط٣ـ المدينـة المنـورة : مكتبة العلوم والحكم ١٤٢٥هـ.

- عصـر الخلافـة الراشـدة ، ط١ـ مكتبـة العبيكـان ١٤١٦هـ.
- موقف الاستشراق من السيرة النبوية ـ الرياض : دار اشبيليا ١٤١٦هـ.

**العُمري ، عبد العزيز بن إبراهيم.**

- أبعاد إدارية و اجتماعية واقتصادية وتقنية في السيرة النبوية ـ الرياض : مطبعة سفير ١٤٢٦هـ.
- أثر أمهات المؤمنين في المجتمع المدني ( عهد معاوية بن أبي سفيان نموذجا ) بحث منشور ضمن كتاب أبعاد إداريـة واقتصـادية و اجتماعيـة و تقنيـة في السـيرة النبوية ط١ـ الرياض : ١٤٢٦هـ.
- استراتيجيات مدنية وعسكرية من عصر الراشدين ، ط١ـ الرياض : مطبعة سفير ١٤٢٧هـ.
- مبادئ التخطيط و الإدارة في السيرة النبوية ، ط١ـ الرياض : مطبع سفير ١٤٢٨هـ.

- الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين ، ط١ـ الرياض : دار اشبيليا ١٤٢٢هـ.
- الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ط٣ـ الرياض : دار اشبيليا ١٤٢٠هـ.
- الفتوح الإسلامية عبر العصور ، ط٢ـ الرياض : دار اشبيليا ١٤١٩هـ

**العواجي ، محمد بن محمد.**

- مرويات الإمام الزهري في المغازي ط١ـ المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي للجامعة الإسلامية ١٤٢٥هـ.
- أهمية دراسة السيرة والعناية بها في حياة المسلمين ، بحث ضمن أعمال ندوة عناية المملكة بالسنة والسيرة النبوية ـ المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ١٤٢٥هـ.

**عواد ، كوركيس.**

- مصادر التراث العسكري عند العرب ، ط١ـ بغداد : المجمع العلمي بغداد ١٤٠٣هـ.

**العودة ، سليمان بن حمد.**

- السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق ، ط١ـ الرياض : جامعة الإمام ١٤١٩هـ.
- الهجرة الأولى في الإسلام ( فقه المرويات ) ، ط١ـ الرياض : دار طيبة ١٤١٩هـ.
- قضايا ومباحث في السيرة النبوية ، ط١ـ الرياض : دار المسلم ١٤١٦هـ.
- عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة ، ط١ـ دار طيبة ١٤٠٥هـ.

**عوض الله ، السيد أحمد أبو الفضل.**

- مكة في عصر ما قبل الإسلام ط١ـ الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ١٩٨١م.

**العياري ، شفيق إبراهيم.**

الدولة الإسلامية في المدينة في عصر الرسول ﷺ ـ القاهرة : كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٤١٨هـ.

**العياشي ، إبراهيم بن علي.**

- المدينة بين الماضي والحاضر ـ المدينة المنورة : المكتبة العلمية ١٣٩٢هـ.
- غزوة بدر الكبرى ـ المدينة المنورة : النادي الأدبي ١٩٨١هـ.

**عيسى ، د. أحمد عبد الرحمن.**

- كُتاب الوحي ، ط١ ـ الرياض : دار اللواء ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

**محمد بن عبد الله غبان.**

- فتنة مقتل عثمان. ط١ ـ الرياض : مكتبة العبيكان ١٤١٩هـ.
- شهداء غزوة بدر الكبرى ، ط ١٥ ـ الرياض : الجمعية التاريخية السعودية ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

- مرويات الوثائق المكتوبة من النبي ﷺ وإليه جمعا ودراسة ( رسالة دكتوراه ) ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية (د. ت).

**الغزالي ، محمد.**

- فقه السيرة ، ط٧ـ القاهرة : دار الكتب الحديثة ١٩٧٦هـ.

**الغضبان ، منير محمد.**

- المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ط٢ـ الزرقاء ، الأردن : مكتبة المنار ١٤٠٦هـ.
- فقه السيرة النبوية ، معهد البحوث ـ مكة المكرمة : جامعة أم القرى ١٩٨٩م.

**الغلاييني ، مصطفى.**

- لباب الخيار في سيرة المختار ط٣ـ القاهرة : المكتبة الرحمانية ١٣٤١هـ.

**الغيث ، خالد بن محمد.**

- استشهاد عثمان ووقعة الجمل من مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري دراسة نقدية ، ط١ـ جدة : دار الأندلس الخضراء ١٤١٨هـ.

**أبو فارس ، محمد عبد القادر.**

- في ظلال السيرة النبوية ، الإسراء والمعراج ـ عمّان الأردن : دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ.
- في ظلال السيرة النبوية ، الصراع مع اليهود ـ دار الفرقان ، ١٤٠٩هـ
- في ظلال السيرة النبوية ، الهجرة النبوية ط١ـ عمّان : دار الفرقان ١٤٠٢هـ.
- غزوة الحديبية ـ عمان الأردن : دار الفرقان للنشر و التوزيع ١٤٠٤هـ

**فاشا ، سهيل.**

- لمحات من تاريخ نصارى العراق ـ بغداد : مطبعة شفيق ١٩٨٢م.

**الفالوزة ، أبو إبراهيم محمد بن إلياس.**

• الموسوعة العلمية في صحيح السيرة النبوية ، ط١ـ الصفا : ١٤٢٣هـ

**فرج ، بسام عطية.**

• نبينا رأي العين ، ط٢ـ عمان الأردن : دار الفاروق ١٤٣١هـ.

**الفنيسان ، سعود بن عبد الله.**

• غزوة الأحزاب في ضوء القرآن الكريم ط ١ـ دار اشبيليا ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

• مرويات أم المؤمنين عائشة ( رضي الله عنها) في التفسير ـ الرياض : مكتبة التوبة ١٤١٣هـ.

**الفهيد ، محمد عبد العزيز.**

• غزوات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم الرياض : المؤلف ١٤١٤هـ.

**الفوزان ، صالح بن فوزان.**

- حقوق النبي بين الإجلال و الإخلال ط١٠ـ الرياض : دار البيان ١٤٢٦هـ.

**الفيومي ، محمد إبراهيم.**

- تاريخ الفكر الديني الجاهلي ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٨٢م.

**قاسم ، عون الشريف.**

- نشأة الدولة الإسلامية على عهد رسول الله ﷺ، دراسة في وثائق العهد النبوي ، بيروت ط٢ـ دار الكتاب اللبناني ، ١٤٠١هـ.

**ابن قاسم ، محمد بن عبد الرحمن.**

- أبو بكر الصديق أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة ـ بيروت : دار القلم ١٩٩٦م.

**القرشي ، غالب عبد الكافي.**

- أوليات الفاروق ـ المنصورة : دار الوفاء ٢٠٠٠م.

**القرضاوي ، يوسف.**

- الرسول المعلم ، ط٤ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ.

**القريبي ، إبراهيم بن إبراهيم.**

- مرويات غزو بني المصطلق وهي ((غزوة المريسيع)) ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية (د. ت).
- مرويات غزوة حنين وحصار الطائف –المدينة المنورة: ط١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ١٤١٢هـ.

**قطب ، محمد علي.**

- قبسات من الرسول ـ بيروت : دار الشروق ١٩٨٤هـ.
- غزوات رسول الله وسجل الشهداء ـ بيروت : المكتبة العصرية ١٤٢٥هـ.

**قلعه جي ، محمد رواس.**

- دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة ، ط١ــ بيروت : دار النفائس ١٩٨٨هـ.
- قراءة جديدة للسيرة النبوية ـ الكويت : دار البحوث العلمية ١٩٨٤م.
- قراءة سياسية ، للسيرة النبوية ، ط٢ـ بيروت : دار النفائس بيروت ١٤٢٠هـ.
- محمد في الكتب المقدسة ـ حلب : المكتبة العربية ١٣٩٢هـ.
- موسوعة فقه عثمان بن عفان ـ بيروت : دار النفائس ٢٠٠٧م.
- موسوعة فقه عمر بن الخطاب ، ط١ـ الكويت : مكتبة الفلاح ١٤٠١هـ.

**القيسي ، نوري حمودي.**

- مواقف من السيرة النبوية ـ بيروت : عالم الكتب ١٩٨٥م.

**كامل ، عبد العزيز.**

- دروس من غزوة أحد - القاهرة : دار المعارف ١٩٧٩هـ.

**الكتانى ، عبدا لحى بن عبد الكبير.**

- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية - بيروت : دار الكتب العلمية (د. ت).

**كحالة ، عمر رضا.**

- معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي ، (د. ت).
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٢- بيروت : مؤسسة الرسالة ١٣٩٨هـ.

**كحك ، مروان.**

- تهذيب سيرة ابن هشام - الرياض : دار طيبة ١٤١٩هـ.

**الكردي ، راجح عبد الحميد.**

• شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي ـ الأردن : دار الفرقان ١٤٠٦هـ.

**كريستنسن ، آرثر.**

• إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة يحي الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ـ القاهرة : ١٩٥٧م.

**كعكي ، عبد العزيز عبد الرحمن إبراهيم.**

• معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ ، ط١ـ المدينة المنورة: ١٤٢٧هـ.

• المجموعة المصورة لأشهر معالم المدينة المنورة ، ط١ـ المدينة المنورة: ١٤٢٠هـ

**كلزية ، عبد الوهاب.**

• الشرع الدولي في عهد الرسول ﷺ ـ بيروت : دار العلم للملايين ١٩٨٤م.

**الكليب ، عبد الملك.**

• علامات النبوة ـ دمشق : وحي القلم ٢٠٠٨م.

**الكمداني ، أديب.**

- فن تعامل النبي ﷺ في الحياة الزوجية ـ دمشق : دار البشائر الإسلامية ١٤٢٥هـ.

**كولن ، محمد فتح الله.**

- الرسول ﷺ قائدا التنظير والتطبيق ـ اسطنبول : دار النيل ١٤٢٥هـ.

**اللحام ، حنان.**

- هدى السيرة النبوية في التغيير الاجتماعي ، ط٢ـ بيروت : دار الفكر ١٤٢٣هـ.
- الفاروق مع النبي.

**كينث كانتزر ومجموعة من العلماء.**

- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس أعدته لجنة لاهوتية مكونة من ١٣ عنصر برأسته ــ القاهرة : شركة ماسترميديا ١٩٩٧م.

**المالكي ، حسن جبر.**

- وفـود القبائـل علـى الرسـول وانتشـار الإسـلام في جزيـرة العـرب ، ط١ــ الكويـت : وزارة الإعـلام ١٩٨٧م.

**ماهر ، سعاد.**

- مساجد في السيرة النبوية ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.

**لمعي ، صالح.**

- المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري ـ بيروت : دار النهضة ١٩٨١م.

**اللميلم ، عبد العزيز بن محمد.**

- رسالة المسجد في الإسلام ، ط١ ـ الرياض : ١٤٠٧هـ.

**لوبون ، غوستاف.**

- حضارة العرب نقله الى العربية ، عادل زعيتر. دار أحياء التراث العربي. ط٣ ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

**لوقا ، نظمي.**

- محمد في حياته الخاصة - القاهرة : دار الهلال ١٩٦٩م.
- محمد ،الرسالة والرسول - القاهرة : دار الكتب الحديثة ١٩٥٩م.

**مال الله ، محمد.**

- أبو بكر الصديق - الرياض : مكتبة ابن تيمية ١٤١٠هـ.
- ذو النورين عثمان بن عفان ،(د.م) ط١ ، ١٤١٠هـ.

**المبارك فوري ، صفي الرحمن.**

- الرحيق المختوم ـ المنصورة : دار الوفاء (د. ت).

**مجد لاوي ، فاروق.**

- الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ، ط٣ـ عمان الأردن: روائع مجد لاوي للنشر ٢٠٠٣م.

**مجلس الكنائس العالمي.**

- الكتاب المقدس ، ط١ـ بيروت لبنان : جمعية الكتاب المقدس ١٩٩٣م

**المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.**

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ((السيرة والمدائح النبوية)) ـ مؤسسة آل البيت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

**مجموعة من الباحثين.**

- حضارة العراق ، ط١ ـ بغداد ١٩٨٥م.

**محمد ، قطب إبراهيم.**

- السياسة المالية للرسول ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨م.

**المدخلي ، إبراهيم بن محمد.**

- مرويات غزوة الخندق ، عمادة البحث العلمي ـ المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ١٤٢٤هـ.

**مرزوق ، عبد الصبور.**

● السيرة النبوية في القرآن الكريم ـ مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، (د. ت).

**المرصفي ، سعد.**

● الهجرة النبوية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي ـ الكويت : دار الفلاح ١٤٠٢هـ.

**مستو ، محيي الدين ديب.**

● مناهج التأليف في السيرة النبوية خلال القرون الأربعة الأولى ـ جامعة الكويت ١٤٠٨هـ.

**المسند ، عبد العزيز بن عبد الرحمن.**

● النهج المحمدي ـ الرياض : النادي الأدبي ١٤٠٠هـ.

**المصري ، د. جميل عبد الله.**

● أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري ـ المدينة المنورة : مكتبة الدار ١٤١٠هـ.

**معدي ، الحسيني الحسيني.**

- الرسـول ﷺ في عيـون منصـفة ط١ــ القـاهرة: دار الكتاب العربي ٢٠٠٦م.

**المغلوث ، سامي بن عبدالله بن أحمد.**

- الأطلـس التـاريخي لسـيرة الـنبي ﷺ، ط٢ مكتبـة العبيكان ، الرياض ١٤٢٤هـ.

**المكي ، نجم الدين أبي القاسم عمر محمد بن فهد الهاشمي.**

- الـدر الكمـين بـذيل العقـد الـثمين في تـاريخ البلـد الأمين، تحقيق أ.د. عبد الملك بن عبد الله بـن دهيش - مكة المكرمة: ط ٢ـ مكتبة الأسـدي ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

**المليحي ، عاطف قاسم أمين.**

- أسمـاء الـنبي في القـرآن و السـنة ـ القـاهرة : عـالم الفكر ١٤١٩هـ.

**المنجد ، صلاح الدين.**

- معجم ما ألف عن رسول الله ـ بيروت : دار الكتاب الجديد ١٩٨٢م.

- السيرة النبوية الشريفة وعبرتها الخالدة وموعظتها الحسنة.

**مؤنس ، حسين.**

- التاريخ الصحي للرسول صلى الله عليه وسلم - القاهرة : دار المعارف ٢٠٠٠م.

**النجار، زغلول.**

- خواطر في معية خاتم الأنبياء ﷺ ط ٣ـ القاهرة: نهضة مصر ٢٠٠٨م

**النجار، عبد الوهاب**

- قصص الأنبياء ـ القاهرة : دار التراث (د.ت).

**النحوي ، عدنان علي رضا.**

- النبي العظيم والرحمة المهداة - الرياض : دار النحوي ٢٠٠٦م.

**نخبة من الأساتذة المتخصصين بجامعة الإسكندرية والقوات البحرية المصرية.**

- تـاريخ البحريـة المصـرية ـ جامعـة الإسـكندرية ، ١٩٧٣م.

**النخيلان ، ندى.**

- أمهـات المـؤمنين وأثـرهن في مجتمـع المدينـة في عصـر الخلفاء الراشدين ، رسالة ماجستير، جامعة الأميرة نورة ـ كلية الآداب ، قسم التاريخ ١٤٣٠هـ.

**الندوة العالمية للشباب الإسلامي.**

- الموسـوعة الميسـرة في الأديـان والمـذاهب والأحـزاب المعاصـرة ، ط٣ـ الريـاض : دار النـدوة العالميـة للشباب الإسلامي ١٤١٨هـ.

**الندوي ، أبو الحسن علي الحسني.**

- السيرة النبوية ، تقديم ، د. يوسف القرضاوي ط٣ـ دار القلم ١٤٢٧هـ.

**الندوي ، محمد لقمان الأعظمي.**

- مجتمـع المدينـة المنـورة في عهـد الرسـول ﷺ ـ دار الاعتصام ١٩٨٩م.

**النملة ، على إبراهيم حمد.**

- مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين ـ الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤١٢هـ.
- المستشرقون والسنة والسيرة ـ بيروت : مكتبة بيسان ١٤٣١هـ.

**نيازي ، عبد الكريم عبد الله.**

- لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ـ بيروت: مركز الصف الإلكتروني، ١٤٠٧هـ.

**هارون ، عبد السلام.**

- تهذيب سيرة ابن هشام ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ.

**هارت ، مايكل.**

- أعظم مائة رجل في التاريخ ، ترجمة أنيس منصور- القاهر: ط٩ ،المكتب المصري ١٩٩٧م.

**الهاشمي ، حسين بن حيدر محبوب.**

- جمهـرة أنسـاب أمهـات المـؤمنين ، ط١ـ بريـدة السعودية : دار البخاري ١٤١٨هـ.

**الهاشمي ، عبد المنعم.**

- محاولات اغتيال النبي ﷺ، ط١ـ الكويت : مكتبة البخاري ١٤١١هـ.
- النبي ﷺ والنساء ط١ـ الكويت : مكتبة المعارف المتحدة ١٤٢٩هـ.
- ابناء النبي ﷺ وأحفاده، ط١ ـ الكويت : مكتبة ابن كثير ١٤٢٩هـ.
- أزواج النبي ﷺ، ط١ـ الكويت : مكتبة ابن كثير ١٤٢٥هـ.
- قادة النبي ﷺ ـ دمشق : دار ابن كثير ١٤١٤هـ.
- أصهار رسول الله ـ الرياض : دار الهجرة للطباعة والنشر١٤٠٨هـ

**الهاشمي ، محمد علي.**

- شخصية الرسول ودعوته في القرآن الكريم ط١ـ بيروت : عالم الكتب ١٤٠٣هـ.

**هايد ، ف.**

- تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطي ، ترجمة أحمد محمد رضا ، مراجعة عز الدين فوده ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م.

**هلال ، إبراهيم إبراهيم.**

- حديث هرقل وكتاب الرسول إليه ـ القاهرة : دار الصحوة ١٩٩٨م.

**الهلابي ، عبد العزيز.**

- ما حقيقة رحلة قريش إلى الشام ـ الرياض : مجلة دارة الملك عبدالعزيز المجلد ٢٢ العدد ٤ لسنة ١٩٩٦م.

**الهواري ، سيد.**

- الإدارة بالأهداف ، ط٤ـ القاهرة : مكتبة عين شمس ١٩٩٩م.

- الإدارة و الأصول والأسس العلمية ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٧٦م

**هيكل ، محمد حسين.**

- حياة محمد ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٨١م.
- عثمان بن عفان ـ القاهرة : دار المعارف ١٩٩٨م.
- في منزل الوحي ـ بيروت : دار الكتب العلمية ٢٠٠٧م.
- الصديق أبي بكر ، ط٢ـ القاهرة : مطبعة مصر ١٣٦٢هـ.

**الواعي ، توفيق يوسف.**

- الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ـ المنصورة : دار الوفاء ١٤٠٣هـ.

**وتر ، محمد ضاهر.**

- فن الحرب في عهد الرسول ﷺ ـ دمشق : دار الفكر ١٤٠٥هـ.

**وجدي ، محمد فريد.**

- دائـرة معـارف القـرن العشـرين ط٣ــ بـيروت : دار المعرفة ١٩٧١م.

**الوزان ، د. عدنان بن محمد بن عبد العزيز.**

- حقـوق الإنسـان في الإسـلام وسماتهـا في المملكـة العربية السعودية ، ط١ مجلد ٥ ـ بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٢٥هـ.

**الوكيل ، محمد السيد.**

- المدينـة المنـورة عاصـمة الإسـلام الأولى ، ط١ــ دار المجتمع ١٤٠٦هـ
- تـأملات في سـيرة الرسـول ـ جـدة : دار المجتمـع ١٩٩٥م.
- الحركـة العلميـة في عصـر الرسـول ﷺ وحلفائـه ط١ـ جدة : دار المجتمع ١٤٠٦هـ.

**ولد أباه ، محمد أباه.**

- موكب السيرة النبوية رسول الهجرة ـ الدوحة : دار الثقافة ١٩٨٥م.

**ولد داده ، محمد.**

- جزيرة العرب مصير أرض وأمة قبل الإسلام ، ط١ ،الرياض : مطابع الفرزدق ١٤٠٧هـ.

**ولفنسون ، إسرائيل.**

- تاريخ اليهود في بلاد العرب ـ القاهرة : ١٩٢٧م.

**اليامي ، ضيدان بن عبد الرحمن.**

- بيان الحقيقة في الحكم على الوثيقة (وثيقة المدينة) ط١ـ الرياض : مكتبة المعارف ١٤٠٨هـ.

**يماني ، محمد عبده.**

- علموا أولادكم محبة رسول الله ﷺ ـ جدة : دار القبلة ١٩٩٢م.
- بدر الكبرى ، المدينة والغزوة ط١ـ جدة : دار القبلة ١٤١٥هـ.

- إنها فاطمة الزهراء ـ جدة : مؤسسة علوم القرآن ٢٠٠٤ م.

**اليوسف ، عبد القادر.**

- الإمبراطورية البيزنطية ـ بيروت : ١٩٦٦م.
- ***مراجع أجنبية***
- ***Jewish Encyclopedia. Y. ١١ P. ٤١٥.***
- Gospel of Barnaba
- ***R. Goltheril, "Achri stristian Bahira legencl. " Zcits Chrift*** ) ***Fur Assyriologie, ١٣( ١٨٩٨) pp. ١٨٩-٢٤٢: ١٤ ( ١٨٩٨) pp. ٢٠٣-٢٦٨, ١٥١٩٠٠. pp. ٥٦-١٠٢, ١٦ ( ١٩٠٣) pp. ١٢٥-١٦٦*** (
- مواقع الكترونية
- .(***www. ٤shared.com***
- .(***www.ar.wikipedoa.com***
- http://www.hurras.org بتاريخ ٢٠١٠/١١/٢٧)
- www.ar.wikipedoa.com
- http://www.islam-love.com
- http://www.ahlalhdeeth.com بتاريخ ٢٠١٠/١١/٢٧

# الفهرس



رسول الله وخاتم النبيين

**دين ودولة**

القسم الخامس

**المعايشون للمصطفى ﷺ**

- كان واضحاً من الحوار الذي دار في سقيفة بني ساعدة احترام الأنصار للمهاجرين، والمهاجرين للأنصار وتبادل الآراء، وحرصهم جميعاً على استتباب النظام....

- من المعايشين للرسول ﷺ أمهات المؤمنين، معظمهن من قريش، مثل عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة، كما أن بعضهن من العرب ومنهن جويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث، وكانت منهن صفية وأصلها من يهود العرب ثم أسلمت، ومنهن مارية، قبطية من مصر. تربطهن بالمسلمين علائق الإيمان والمحبة لرسول الله ﷺ ولآله، تميزن بقربهن من رسول الله ﷺ، وأمومتهن للمؤمنين.

- وبنات النبي ﷺ ولدن وعشن وتربين في بيت المصطفى، فكنّ من أوائل المؤمنات برسول الله ﷺ المصدقات به... عشن معه ﷺ في المدينة بعد الهجرة في كنف أزواجهنّ.

- فارقن الحياة في حياته، عدا فاطمة، رضي الله عنها وكانت أسرع أهله لحاقاً به بعد وفاته، لا بُدّ لدارس سيرته ﷺ من التعرف عليهنّ وعلى أحوالهنّ كجزء مهم من محيط الرسول ﷺ.

رابطة العالم الإسلامي

الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ونصرته

كرسي المهندس عبد المحسن الدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة